

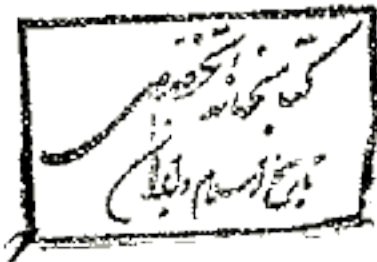
المورد

مجلة تراثية نصف سنوية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - جمهورية العراق

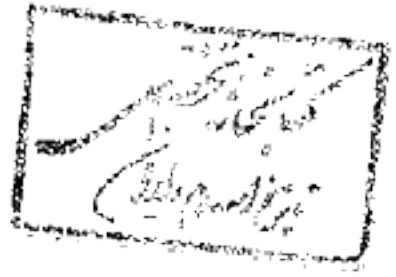
المجلد الثاني والعشرون - العدد الثاني - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م



مركز توثيق تكملة تراث العراق

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوانجي

سكرتير التحرير: مائدة همام الدين



المحتوى

البحوث والدراسات

- سياسة الحرب - بقلم الاقدمين « ملف من وحى ام المكارم » (اعداد عبد الحميد الطلوجي وصارح فامل) .. ٣-٩
- التعليم في العراق في العهد العثماني - دراسة تاريخية - القسم الثاني (د . فاضل مهدي بيات) ١٠-١٦
- استلناس بمعجم آيات الاقتباس - القسم الثاني (عبد القادر التحاني) ١٧-٢٧
- كتاب الاغاني للبروفيسور - انس خالدوف (ترجمة د . جليل كمال الدين) ٢٨-٣٢
- الجهد اللغوي في امالي الشريف المرتضى - القسم الاول (د . نعمة رحيم المزايي) ٣٣-٣٦
- شعر البند - من فنون الشعر العربي في العراق في القرن التاسع عشر (د . محمد حسن علي مجيد) ٣٧-٤٣



مركز توثيق مكتبة التراث

النصوص المحققة

- قصيدة الفناء والضاد لابن جابر الهواري (تحقيق د . علي حسين البواب) ٤٤-٥٠
- كحل العميون النجل في حل مسألة الكحل - القسم الاول (تحقيق د . حاتم صالح الضامن) ٥١-٥٥
- شعر يحيى بن زياد الحارثي - القسم الثاني (تحقيق د . يونس احمد السامرائي) ٥٦-٦٣

الفهارس والبibliوغرافيا

- اهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنجاب - القسم الاول (اعداد د . احمد خان) ٦٤-٧١
- الصيدلة والاعشاب - مراجع ومصادر - (اعداد عبد الجبار محمود السامرائي) ٧٢-٧٨

طف من وحي أم المارك

سياسة العرب بأقلام الاقدمين

اعداد واختيار وتنسيق

صادق هامل

سكرتير تحريرها

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير المورد

تمهيد

الله الواحد الاحد موجود وان الايمان والمؤمنين بخير وان المستضعفين قانرون عندما يائن الله بالانتصار على الطاغوت . - وسينجلي غبار المنازلة عن شمس ساطعة وسيصبح الخيرون والمتميزون في الايمان والمواقف الجهادية هم القادة الفعليون لجمع الايمان .

ليس لدينا ما نقوله عن ام المارك ابلغ ولا اشمع مما قاله السيد الرئيس القائد المجاهد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) . فهذه المعركة الخالدة ، عند سيانته اكبر من الوصف ، وليس هناك من يستطيع وصفها لمعطياتها حقها ، وقد أحاط سيانته بمعالمها - وأوجز هذه الاشارة بالاجتهاد العقلاني ، فقال :

• انه صراع ملحمي بين الحق والباطل .
• والمنازلة اسطورية .. مدخل ايمان واقتدار للمؤمنين ومد لى هاوية وفلة للكفرة المجرمين والخونة .
• فحصاد ام المارك سيكون اكثر بكثير من زمنه الحالي .
• وسيهزم جمع الفساد والضلال والنفاق والكفر .
• لان الحياة تصارع مضاداتها بالقلم وبالسيف وبالاقتصاد .
• فالديروس كانت بليفة وستشفى امراضاً كثيرة داخل مجتمعنا .
• ولاشك ان القيادة عند العرب لاتجتمع مع الخوف والثروة .
• فالقيادة يجب ان تمثل خير الناس في الشعب وليس وسط الناس .

ونحن اهل السيف والبناء والحق .. وامتنا سيدة كل قوانين الارض .

وستفعل معاني ام المارك فعلها في بناء النفس والوطن والامة . فلقد ادنى العراق مهر الاقتدار والنهضة في الامة ونال شرف تاج الجهاد والايمان والصبر والتضحية وعناوين المجد . فالعدوان الثلاثيني كان منازلة بين الخير والايمان من جهة وبين الشر والعدوان من جهة اخرى .

ان راية [الله اكبر] لا يستطيع حملها الا من له جذر حقيقي . لان المعركة معركة الامة ككل وليس العراقيين وحدهم . وانها ، سواء في بدايتها ، او في اي ميدان وزمن لاحق فيها ليست ماضياً ،

• ان ام المارك كشفت صورة الخلل وحدوده وميادينه على كل المستويات الانسانية والقومية والمحلية .
• واننا كلما صبرنا شهراً اكثر نجعل اعدائنا يضعفون اكثر .
• وهذه المعارك امتدت منذ شهر آب ١٩٩٠ ومازالت مستمرة الى الان .

• وفيها .. وقف كل تحت لوائه وسمي العراق باسمه كممثل للرحمن والانسان ..

• فهي معركة ضد الظلم الاجتماعي والاقتصادي والفوارق الطائفة والقياسات المزبوجة والفساد والتحلل .

بل هي معركة من اجل تحرير فلسطين ومعركة ضد الطغيان وشعارات التسلط الاميركية واخراج قوات الكفر والكفار من ارض مقدسات المسلمين .

فالمنازلة اليوم هي منازلة بين الكفر والايمان ومن اجل اهداف انسانية .

• وانها باختصار منازلة بين الحق والباطل .. وبين الخيرين والاشرار الفاسدين .

• فلا مكان في العراق للظلام الذي تريده الادارة الاميركية ان يتصرب الى العقول والقلوب والضمائر .

• ولقد برهنتم ايها المجاهدون بانن الله ويمعجزة ارادها الله بعد اكثر من الف واربع مئة سنة على اشارة الرسالة الاسلامية على ان

والاخلاق والحكمة والبلاغة .

بلغ كتاب (محاضرات الانبياء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ارفع مكانة بين مؤلفاته الاخرى . ولا بد من القول باننا اخترنا بعض نصوصه الدائرة مع سياسة الحرب من الجزء الثالث (المجلد الثاني) طبعة بيروت ، وهو ما سوف يراه القاري الكريم في القسم الثالث من هذه المختارات .

واخيراً ختمنا هذا الملتقى بمختارات محمود بن عمر الزمخشري التي نشرها في كتابه (ربيع الابرار) ..

والزمخشري اشتهر من ان يعرف ، فهو ابو القاسم جاز الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٢٨ هـ / ١١٤٤ م ، ومن تحصيل الحاصل ان يقال ان منزلته الثقافية قد ارتفعت به الى ان يكون اماماً مشهوراً باللغة والتفسير والادب . اشتهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار في الادب والفائق في غريب الحديث والمستقصى في الامثال وغير ذلك .

وقد اخترنا نصوصه المتعلقة بسياسة الحرب من الجزء الثالث من كتابه (ربيع الابرار ونصوص الاخبار) الذي حققه الدكتور سليم النميمي وطبع في بغداد سنة ١٩٨٠ واثبتناها قصماً رابعاً في هذا الملف والجدير بالاشارة ان هذه النصوص وردت في الجزء الثالث تحت باب (الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والغارة والشجاعة والجبن وما اشبه ذلك) .

القسم الاول

انتقاء : أحمد بن عبد ربه

١ - قال ابن عبد ربه: نحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب وضار أمرها ، وقود الجيوش وتبديلها ، وما على المختبر لها من إعمال الخدعة ، وانتهاز الفرصة ، والتماس الفرصة ، وإنكاء الميؤن ، وإنشاء الطلائع ، واجتذاب التضايق ، والتخلف من البليات ، هذا بعد معرفة أحكامها ، وإحكام معرفتها ، وطول تجربته لها ولمقاساة الحروب ومماناة الجيوش ، وعلمه ان لا يزع كالصبر ، ولا حزن كاليقين . ثم نذكر كرم الاقدام ومحمود عاقبته ، ولحم الفرار ، ومضموم نغيته والله المعين . (هذا ما قاله احمد بن عبد ربه في مطلع كتاب الخيرة في الحروب من المقد الفريد ثم استمر قائلاً :

الحرب زحى ثفالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومقارها الاجتهاد وثقافها الاناة ، وزمامها الخذر . ولكل شيء من هذه ثمرة ، فثمره الصبر التأييد ، وثمره المكر الظفر ، وثمره الاجتهاد التوفيق ، وثمره الاناة اليمن ، وثمره الخذر السلامة . ولكل مقام مقال ، ولكل زمان رجال ، والحرب بين الناس سجال ، والرأي فيها أبلغ من القتال .

٢ - قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعمر بن معد يكرب : صف لنا الحرب فقال الحرب مروة المذاق ، إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ، ومن نكل عنها تلف .

٣ - العرب تقول : الحرب غشوم ، لانها تنال غير الجاني .

٤ - قيل لآكثم بن ضيفي : صف لنا العمل في الحرب . قال اقلوا الخلاف على أمرائكم ، فلا جماعة لمن اختلف عليه ، واعلموا أن كثرة الصياح من الفضل ، ففتنبوا فان أحزم الفريقين الزكين ، ورب

وانما هي الحاضر والمستقبل في حياة الامة .

فهو المنظار الجديد والموقف منها هو المقياس الجديد .

وهي ايضاً - جهاد المؤمنين وصولاً لما يميز شعبهم وامتهم .

بل هي جوهر استعداد الامة لتحمل الايمان العظيم وبناء

القدرة على تجديد صيورتها .

وأم الممارك بداية غير عادية للايمان الجديد والفعل الجديد ..

بداية غير عادية للقومية والانسانية والوطنية .

لان الاقتدار فيها كان حاضراً واضحاً للاعداء والاصدقاء .

فلقد عبرت عن خصائصكم بطريقة تستحقونها .

تلك هي الاقوال الماثورة عن السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) حول ام الممارك - ولكن اعداء العراق والامة يتشبهون بهزلة الشرعية الدولية والقانون الدولي أداة للعنوان العسكري الفاتك والمقاطعة الجائرة والحصار الظالم وهم في هذا النهج الا اخلاقي انما يجرحون حقوق الانسان العراقي ويفتالون الطفولة ويجهزون على المرضى ويواجهون النساء والشيوخ بالويل والثبور .

وهذا كله هو الذي حفزنا على استجلاء سياسة الحرب والشرعية القرآنية والتقاليد العربية في اهابها الانساني الذي عرفناه في تراثنا العربي الخالد ..

ورأينا من الانفع ان يحتضن هذا الملف نصوصاً مختارة موزعة بين اربعة اقسام ، احدها منتزع من (المقد الفريد) والثاني مقتبس من (عيون الاخبار) والثالث من محاضرات الانبياء والرابع من (ربيع الابرار) وكلها يكشف لنا سياسة الحرب عند العرب والمسلمين .

ان المقد الفريد كان وما يزال من اكرم النفايس التراثية التي تركها للاجيال ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الذي ولد سنة ٢٤٦ هـ (٨٦٠ م) وتوفي سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وكان شاعراً ولكنه عدل عن الشعر الى الادب ، ولذلك دخل في زمرة اثريائه بعد ان كابد من الحرمان والفقر مالا يوصف .. والمعروف انه اطلق على كتابه اسم (المقد) ولكن متأخري النساخ اضافوا اليه صفة (الفريد) .. وقد احب الدارسون والباحثون كتابه ، وعكفوا على مطالعته ، واقتبسوا منه ، واستعانوا به في نتائجهم .

وقد اعتمدنا في اختيار نصوصه المتعلقة بسياسة الحرب على طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر التي صدرت في القاهرة سنة ١٩٤٨ م بتحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري .

اما القسم الثاني فقد انتزعنا طائفة من نصوصه المرتبطة بسياسة الحرب من كتاب (عيون الاخبار) الذي طبع باشراف وعناية احمد زكي المصري في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م . ولا يخفى على اهل «المورد» ان هذا الكتاب من ألمح مؤلفات ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الذي ولد في بغداد سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) وتوفي سنة ٢٧٠ هـ .

والمعروف انه سكن الكوفة ولكنه لم يهجر مسقط رأسه ، وكان من المصنفين الكثيرين .

ويبدو انه لم يكتم اعجابه بكتابه القيم (عيون الاخبار) .. فقد قال فيه «انه لقاح عقول العلماء ونتاج افكار الحكماء والمتخير من كلام البلغاء وفطن الشعراء ، وسر الملوك وآثار السلف» .

ثم كان لنا لقاء مع ابي القاسم الراغب الاصفهاني (الحسين بن محمد بن الفضل) المتوفى ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م وهو اديب طراً على بغداد فسكنها ، وفيها اشتهر عالماً حكيماً ، ومؤلفاً بارزاً في التفسير

عجلة ثَمَّعَ رِيثًا .

وَأَتَرَعُوا اللَّيْلَ ، فَانَهُ أَخْضَى لِلزَّيْلِ ، وَتَحَفَّلُوا مِنَ الْبَيَاتِ .

٥ - قَالَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرَ مَا رَأَى عَسْكَرَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) : أَمَا تَرَوْنَهُمْ خِرْسًا لَا يَتَكَلَّمُونَ وَيَتَمَطَّوْنَ تَلْطُفُ الْحَيَاتِ .

٦ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ) : مِنْ أَكْثَرِ النَّظَرِ فِي الْمَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ .

٧ - قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ مِقْرَنٍ لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ : إِنِّي هَارٍ لَكُمْ الرَّايَةَ ، فَلْيُضْلِحْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِنْ شَانِهِ ، وَلْيَشُدَّ عَلَى نَفْسِهِ وَفِرْسِهِ ، ثُمَّ إِنِّي هَارِزٌ لَكُمْ الثَّانِيَةَ ، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَوْقِعَ سَهْمِهِ ، وَمَوْضِعَ عَدُوِّهِ ، وَمَكَانَ فُرْصَتِهِ . ثُمَّ إِنِّي هَارِزٌ لَكُمْ الثَّالِثَةَ وَحَامِلٌ ، فَاحْمِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ .

٨ - قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : انْتَهَزَ الْفُرْصَةَ ، فَانَهَا خُلُصَةٌ ، وَثَبَّ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ ، وَلَا تَتَّبِعْ عِنْدَ ثَنَبِهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْفُجْزَ ، فَانَهُ أَنْزَلَ مَرْكَبَ ، وَالضَّغِيخَ الْمُهَيَّنَّ فَانَهُ [وَاللَّهُ] أَضْعَفُ وَسِيلَةً .

٩ - وَخَرَجَتْ خَارِجَةً بِخِرَاسَانَ عَلَى قَتِيْبَةٍ مِنْ مُسْلِمٍ فَاهَمَهُ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُهْمُكَ مِنْهُمْ وَجْهَ الْبُهِمِ وَكَيْفَ بَنِ أَبِي سُودٍ فَانَهُ يَكْفِيكُمْ . فَقَالَ : لَا ، أَنْ وَكَيْمًا رَجُلٌ بِهِ كَيْفٌ ، يَحْتَقِرُ أَعْدَاءَهُ ، وَمَنْ كَانَ هَكَذَا قَلَّتْ مُبَالَاتُهُ بِأَعْدَائِهِ فَلَمْ يَحْتَرَسْ مِنْهُمْ ، فَيُجِدُّ عَدُوَّهُ مِجْرَةً مِنْهُ .

١٠ - سُلِّلَ بَعْضُ الْمُلُوكِ عَنْ وَثَائِقِ الْحَزْمِ فِي الْقِتَالِ فَقَالَ : مُخَالَتَةُ الْعَدُوِّ عَنِ الرَّيْفِ ، وَإِعْدَادُ الْعِيُونِ عَلَى الرَّصَدِ ، وَإِعْطَاءُ الْمُبْلَغِينَ عَلَى الصَّدَقِ ، وَمُعَاقَبَةُ الْمُتَوَسِّلِينَ بِالْكَذِبِ ، وَالْإِثْرُجُ هَارِزًا إِلَى قِتَالِ ، وَلَا تَضَيِّقْ عَلَى مُسْتَأْمِنٍ ، وَلَا تَشْنُفْهُنَّكَ الْغَنِيْمَةُ عَنِ الْمَحَافِزَةِ .

١١ - جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجْبِيعَ الْحَرْبِ [كُلَّهَا] فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرِسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَكُونَ لَكُمْ الْهَيْبَةُ وَتَكُونَ لَكُمْ الْهَيْبَةُ) .

١٢ - تَقُولُ الْعَرَبُ : إِنْ الشَّجَاعَةُ وَقَايَةً ، وَالْجَبِينَ مَقْتَلَةً وَاعْتَبَرِ مِنْ ذَلِكَ ، [أَنْ مِنْ] يُقْتَلُ مُذْبِرًا أَكْثَرُ مِمَّنْ يُقْتَلُ مُقْبِلًا . وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ (رَضِيَ) لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : احْرَصْ عَلَى الْمَوْتِ تَوَهَّبْ لَكَ الْحَيَاةَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الشَّجَاعُ مُوقَى ، وَالْجَبَانُ مُلْقَى .

١٣ - كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَسِيرُ فِي الصُّفُوفِ يُنْقَرُ النَّاسُ وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ إِنْ الصَّبْرَ عَزْ ، وَإِنْ الْفُشْلَ عَجَزْ ، وَإِنْ مَعَ الصَّبْرِ النَّصْرُ .

١٤ - قَالَتِ الْحُكَمَاءُ : اسْتِقْبَالُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ اسْتِيبَارِهِ .

١٥ - خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ النَّاسَ مَا بَلَغَهُ قُتْلُ مُصْعَبِ أَخِيهِ فَقَالَ : إِنْ يُقْتَلُ فَقَدْ قُتِلَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ وَعَمُّهُ ، إِنْ وَاللَّهِ لَا مَوْتَ حَتْفًا ، وَلَكِنْ نَمُوتُ قَفْصًا بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ ، وَمَوْتًا تَحْتَ ظِلَالِ السِّيُوفِ [وَأَنْ يُقْتَلَ مُصْعَبٌ فَإِنْ فِي آلِ الزُّبَيْرِ خُلْفًا مِنْهُ] .

١٦ - قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَخِيهِ مُسْلِمَةَ : يَا أَبَا سَمِيدٍ .. هَلْ يَحْلُكُ نَعْرَ قُطْلٍ لِحَرْبٍ أَوْ عَدُوٍّ؟ قَالَ : مَا سَلِمْتُ فِي ذَلِكَ مِنْ شُعْرٍ يُثْبِتُهُ عَلَى حَيَاتِي ، وَلَمْ يُفْشِنِي نَعْرَ [قُطْلٍ] سَلْبِنِي رَأْيِي . قَالَ هِشَامُ : [صَدَقْتَ] ، هَذِهِ وَاللَّهِ الْبَسَالَةُ .

١٧ - كَانَ فَارَسُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْتَمٍ ، مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بْنِ غَنْمٍ ، مِنْ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ ، وَكَانَ يَمُورُ عَلَى قَبْرِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَمْ يُفَقِّرْ عَلَى قَبْرِ أَحَدٍ غَيْرِهِ .

١٨ - كَانَ بَنُو فِرَاسٍ مِنْ غَنْمٍ بْنِ كِنَانَةَ أَنْجَدَ الْعَرَبِ ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُقْتَلُ بِمِشْرَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ وَفِيهِمْ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ) لِأَهْلِ الْكُوفَةِ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ ، أَبْنَلَكُمْ اللَّهُ بِي مَنْ هُوَ شَرُّ لَكُمْ ، وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ . وَبَيَّنَّ وَاللَّهِ أَنَّ لِي بِجَمِيعِكُمْ - وَأَنْتُمْ مِائَةُ أَلْفٍ - ثَلَاثَانَةَ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ مِنْ غَنْمٍ .

١٩ - وَمِنْ فِرَاسِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : عَنقَرَةُ الْفَوَارِسِ ، وَغَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ ، وَأَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ مُلَاعِبُ الْأَسْنَةِ ، وَزَيْدُ الْخَيْلِ ، وَيَسْطَاطُ بْنُ قَيْسٍ ، وَالْأَحْيَمِرُ السَّعْدِيُّ ، وَعَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، وَعَمْرُو بْنُ عَيْدٍ وَدُ ، وَعَمْرُو بْنُ مُقَدَّرٍ يَكْرَبُ .

وَفِي الْإِسْلَامِ : [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ ، وَرَجَالُ الْإِنصَارِ] ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السُّلَمِيِّ ، وَعَبَادُ بْنُ الْخَصَنِ ، وَغُفَيْرُ بْنُ الْخُبَابِ ، وَقَطَرِيُّ بْنُ الْفُجَاعَةِ ، وَالْخَرِيشُ بْنُ هَلَالِ السَّعْدِيِّ ، وَشَبِيبُ الْخُرَوْرِيِّ .

٢٠ - كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقْرَنٍ وَهُوَ عَلَى الصَّانِفَةِ : أَنْ اسْتَعْنِ فِي حَرْبِكَ بِعَمْرُو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ ، وَطَلْحَةَ الْأَزْدِيِّ وَلَا تُؤَلِّهُمَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْئًا فَإِنَّ كُلَّ صَانِعٍ أَعْلَمُ بِصَانِعَتِهِ .

٢١ - قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ) الْحَرْبُ خُدْعَةٌ . وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِبَنِيهِ : عَلَيْكُمْ بِالْمَكِيدَةِ فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّهَا أَبْلَغُ مِنَ النَّدِيَّةِ . وَكَانَ يَقُولُ : أَنَاةٌ فِي عَوَاقِبِهَا فَوْزٌ خَيْرٌ مِنْ عَجَلَةٍ فِي عَوَاقِبِهَا بَرَكٌ .

٢٢ - قَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : مَا أَخَذْتُ أَمْرًا قُطْلَ بِحَرْمٍ فَلَمْتُ نَفْسِي فِيهِ وَإِنْ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ عَلَيَّ ، وَلَا أَخَذْتُ أَمْرًا قُطْلَ وَضِيعْتُ الْحَزْمَ فِيهِ إِلَّا لَمْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ الْعَاقِبَةُ لِي .

٢٣ - كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الثَّمُرِ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : شَاوِرُوا فِي حَرْبِكُمُ الشُّجْعَانَ مِنْ أُولَى الْعَزْمِ ، وَالْجَبِيْنَاءَ مِنْ أُولَى الْحَزْمِ ، فَإِنَّ الْجَبَانَ لَا يَأْتُوا بِرَأْيِهِ مَا يَنْتَقِي مُهْجَتَكُمْ ، وَالشَّجَاعَ لَا يَنْفَعُو مَا يَشُدُّ بِصِيرَتِكُمْ . ثُمَّ خَلَّصُوا مِنْ بَيْنِ الرَّأْيَيْنِ نَتِيجَةً تَحْمِلُ مَعْرَةَ الْجَبَانَ ، وَتَهَوِّزُ الشُّجْعَانَ فَتَكُونُ أَنْفَذَ مِنَ السَّهْمِ الرَّالِجِ وَالْحَسَامِ الْوَالِجِ .

٢٤ - كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) إِذَا غَزَا أَخَذَ طَرِيقًا وَهُوَ يَرِيدُ أُخْرَى ، وَيَقُولُ : الْحَرْبُ خُدْعَةٌ .

٢٥ - قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : كَانَ مَالِكُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ ، وَهُوَ عَلَى الصَّانِفَةِ يَقُومُ النَّاسُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ ، فَيُحَمِّدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَتَنَبَّأُ

والغاش عين عليك وليس عيناً لك . وليكن منك عدد ذنوك من أرض العدو ان تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا امدانهم ومرافقهم وتتبع الطلائع عورتهم . وانتك للطلائع اهل الرأي والياس من اصحابك وتخبر لهم سوابق الخيل . فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رأيك . واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاء ، لاتخص بها احداً بهوى ، فوضيع من رأيك وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصتك . ولا تبعثن طلبية ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه [غلبة] او ضيعة ونكاية . فاذا عاينت العدو فاضم اليك اقاصيك وطلالك وسراياك ، واجمع اليك مكيدتك وقوتك ، ثم لاتعاجلهم المناجزة ، ما لم يستكروك قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتلة ، وتعرف الارض كلها كمعرفة اهلها بها ، فتصنع بعدوك كصنعه بك . ثم اذك احراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهنك .

٢٩ - كان سعيد بن زيد يقول لبنية : قصروا الاعنة ، واشحذوا الاسنة ، تاكلوا القريب ، ويرهبكم البعيد .

٣٠ - قال عبد الملك بن مروان لابن مطاع المزني : اخبرني عن مالك بن سرج . قال [له] : لو غضب مالك لغضب معه مائة الف سيف لا يسالونه في اي شيء غضب . قال عبد الملك : هذا والله السوء .

٣١ - قال عمرو بن معد يكرب : الفرعات ثلاث : فمن كانت فرعته في رجله ، فذلك الذي لاتقله رجلاه ، ومن كانت فرعته في رأسه ، فذلك الذي يفرعن ابويه ، ومن كانت فرعته في قلبه ، فذلك الذي يقاتل .

٣٢ - قالت عائشة ام المؤمنين (رض) : ان لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفقت الريح خفقت معها ، فأف للجبناء اف للجبناء .

٣٣ - قال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ومالي جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ، ثم هانذا اموت حتف انفي كما يموت الفير فلا نامت اعين الجبناء .

٣٤ - اسلم الحارث يوم فتح مكة وحسن اسلامه ، وخرج في زمن عمر الى الشام من مكة بأهله وماله [مجاهداً] فاتبعه اهل مكة ليكون ، فرق ويكى وقال : اما لو كنا نستبدل داراً بدارنا ، او جاراً بجارنا ، ما رأينا بكم بدلاً ، ولكنها الذلة الى الله . [فلم يزل هناك مجاهداً حتى مات] .

٣٥ - اشترى زيد بن حاتم الراعى وقال : اني لست اشترى ابراعاً وانما اشترى اعماراً .

٣٦ - قال حبيب بن المهلب لبنية : لا يقعدن احدكم في السوق فان كنتم لابد فاعلين فالى زراد ، او سراج ، او وراق .

٣٧ - قال العتبي : بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معد يكرب ان يبعث اليه بضيفه المعروف بالصمصامة . فبعث به اليه فلما

عليه ، ثم يقول : اني داربٌ بالعداة ان شاء الله تعالى نزل كذا . فتفرق الجواسيس عنه بذلك . فاذا اصبح الناس سلك بهم طريقاً اخرى . فكانت الروم تسميه الثعلب .

٢٦ - كان عمر بن الخطاب (رض) يقول عند عقد الالوية : بسم الله وبالله وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله والنصر ، ولزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تمتدوا ان الله لا يحب الممتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمتدوا عند القدرة ، ولا تنرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هرباً ولا امرأة ولا وليداً ، وتوقوا قتلهم اذا التقى الرخفان ، وعند حفة النهضات وفي شئ الغارات .

٢٧ - قال ابو بكر (رض) لخالد بن الوليد [حين وجهه لقتال اهل الرقة] : سز على بركة الله فاذا دخلت أرض العدو فكن بعيداً من الخفلة ، فاني لامن . الجولة واستظهر بالزاد ، وسر بالانلاء ، ولا تقاتل بفجروح فان بعضه ليس منه ، واحترس من البيات فان في العرب غرة . وأقل من الكلام فانما لك ماوعى عنك . وأقبل من الناس علانيتهم ، وكلهم الى الله في سرائرهم . واستودعك الله الذي لاتضيع ودائعه .

٢٨ - كتب عمر بن الخطاب الى سميد بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الاجناد : اما بعد فاني امرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العنة على العدو ، وأقوى المكيدة في الحرب وأمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم ، فإن ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم . وانما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ، لأن عدونا ليس كمديهم ولا عدتنا كمديتهم ، فان استوتينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ، والانصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا . واعلموا ان عليكم في مسيركم حفظة من الله يعملون ماتفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله ، ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا [وان أسأنا] ، قرب قوم قد سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل ، لما عملوا بمساخط الله ، كفار المجوس [فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً] واسألوا الله العون على انفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم ، وأسأل الله ذلك لنا ولكم ، وتوفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تجشهم مسيراً يتبعهم ، ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم ، فانهم سائرون الى عدو متيقن حاسي الانفس والكراع واقم بمن معك في كل جمعة يوماً وليلة ، حتى تكون لهم راحة يحيون فيها انفسهم ويؤمنون اسلحتهم وامتعنتهم ونح منازلهم عن قرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الا من تتق بدينه ، ولا يبرز احداً من اهلها شيئاً ، فان لهم حجة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولاهم خيراً ، ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح ، واذا وطئت ارض العدو فاذك الميرون بينك وبينهم ، ولا يخف عليك امرهم ، وليكن عندك من العرب او [من اهل الارض] من تطمنن الى نصحه وصدقه ، فان الكذوب لا يندفع خبره وان صدقك في بعضه ،

ضرب به وجهه دون ما كان يبلغه عنه ، فكتب اليه في ذلك . فرد عليه : انما بعثت الى امير المؤمنين بالسيف ، ولم ابعث [اليه] بالساعد الذي يضرب به .

وسأله عمر بن الخطاب (رضي) يوماً عن السلاح . فقال : يسأل امير المؤمنين عما بدا له قال : ماتقول في الفرس ؟ قال : هو المجن [الدائر] وعليه تدور الدوائر . قال : فما تقول في الرمح ؟ قال : اخوك وربما خاتك فانقص قال : فالنبل ؟ قال : منايا تخملي وتصيب . قال : فما تقول في الدرع ؟ قال مثقله للراجل متعبه للفرس ، وانها لحصن حصين .

٣٩ - روى عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول وهو قائم على المنبر : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي .

٤٠ - قالت الحكماء : احذر الموت ولا تمن اليه ، وكن اشد ماتكون حذراً منه ألطف ما يكون مداخلة لك ، فانما السلامة من العدو بتباعدك منه ، وانقباضك عنه ، وعند الانس اليه والثقة [به] تمكنه من مقاتلك .

القسم الثاني انتقاء : ابن قتيبة

١ - اوصى عبد الملك بن صالح امير سرية الى بلاد الروم فقال : انت تاجر الله لمباده فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحاً تجر ، والا احتفظ برأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة ، وكن خي احتياك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك .

٢ - قال رسول الله (ﷺ) : «خير الاصحاب اربعة وخير السرايا اربعة وخير الجيوش اربعة الاف وما غلب قوم قط يبلغون اثني عشر الفا اذا اجتمعت كلمتهم» . وقال رجل يوم حنين : لن تغلب اليوم عن قلة . وكانوا اثني عشر الفا فهزم المسلمون يومئذ وانزل الله عزوجل (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم) . وقالوا كان يقال : ثلاث من كن فيه كن عليه : البغي ، قال الله تعالى (وايها الناس انما بغيتكم على انفسكم) ، والمكر ، قال الله تعالى (ولا يحق المكر السيء الا بأهله) . والنكت ، قال عزوجل (فمن نكت فانما ينكت على نفسه) .

٣ - في بعض الكتب ان بعض الحكماء سئل عن اشد الامور تدريباً للجنود وضحاً لها ، فقال : استعادة القتال وكثرة الظفر ، وان تكون لها مواد من ورائها وغنيمة فيما امامها ، ثم الاكرام للجيش بعد الظفر والبلاغ بالمجاهدين بعد المناصب ، والتشريف للشجاع على رؤوس الناس .

٤ - كان يقال : اصلح الرجال للحرب المجرب الشجاع الناصح .

٥ - قال الزهري : كان احب الايام الى رسول الله (ﷺ) ان يعقد فيه رايته يوم الخميس ، وكان احب الى رسول الله (ﷺ) ان يسافر يوم الخميس .

٦ - قال النعمان بن مقرن لاصحابه : اني لقيت مع رسول الله (ﷺ) فكان من احب ما يلقي فيه اذا لم يلق في اول النهار اذا زالت الشمس وحلت الصلاة وهبت الرياح ودعا المسلمون .

٧ - كان النبي (ﷺ) يقول : اذا اشتت حلقة البلاء وكانت الضيقة : «تضيقي تفروحي» ثم يرفع يديه فيقول : «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم كف عنا باس الذين كفروا انك اشد باساً واشد تنكلاً» فما يخفض يديه المباركتين حتى ينزل الله النصر .

٨ - قال حبيب بن المهلب : ما رايته رجلاً في الحرب مستلقاً الا كان عندي رجلين ، ولا رايته حاسرين الا كانا عندي واحداً . فسمع هذا الحديث بعض اهل المعرفة فقال : صدق ، ان للسلاح فضيلة . اما تراهم ينادون عند الصريح : السلاح السلاح ولا ينادون : الرجال الرجال .

٩ - قال علي (رضي) : السيف انمي عزداً واكثر ولداً . وفي الحديث «بقية السيف مباركة» يعني ان من نجا من ضربة السيف ينمو عنده ويكثر ولده . وقال المهلب : ليس شيء انمي من سيف . ويقال : لامجد اسرع من مجد سيف .

١٠ - كان عمر بن الخطاب ياخذ بيده اليماني اذنه [اليمني وبيده اليسرى اذن فرسه اليسرى] ثم يجمع جراميزه ويثب فكانما خلق على ظهر فرسه .

١١ - خطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان فقال في خطبته : اذا غزوتم فأطيلوا الاظفار وقصروا الاشعار .

١٢ - قال ابن المقفع : الجبن مقتلة والحرس محرومة فانظر (فيما رايت وسمعت) : من قتل في الحرب مقبلاً اكثر ام من قتل مدبراً ؟ وانظر من يطلب اليك بالاجمال والتكرم احق ان تسخو نفسك له بالمعطية ام من يطلب اليك بالشره والحرس ؟

١٣ - [قال عمر (رضي) : ان الشجاعة والجبن غرائز في الرجال ، تجد الرجل يقاتل عن لايالي الا يؤوب الى اهله ، وتجد الرجل يفر عن ابيه وامه وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله فذلك هو الشهيد

القسم الثالث

انتقاء : الراغب الاصفهاني

١ - قيل : الشجاعة صبر ساعة .

٢ - كتب زياد الى ابن عباس، صف لي الشجاعة والجبن والجدود والبخل . فقال، الشجاع من يقاتل من لا يمر به ، والجبان يفر من عرسه ، والجواد يعطي من لا يلومه حقه ، والبخل يمنع من نفسه .

٣ - سئل فيلسوف عن الشجاعة فقال : جبلة نفس ابية . وقال : الرجال ثلاثة فارس وشجاع وبطل ، والفارس الذي يشد اذا شدوا ، والشجاع الداعي الى البراز والمجيب داعيه ، والبطل الحامي لظهورهم ان انهزموا .

٤ - قيل : قد جمع الله تعالى في قوله «يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا وانكروا الله كثيراً ، واعلموا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . واصبروا ان الله مع الصابرين» جميع ما يحتاج اليه في الحرب .

٥ - قال النبي (ﷺ) الحرب خدعة . وقيل : اذا لم تغلب فاخلب .

٦ - قال بعضهم : كن بحيلتك اوتق منك بشدتك ، ويحذرك افرح منك بنجديتك ، فان الحرب حرب للمتهور وغنيمة للمتحذر .

٧ - قيل: المكر ابلغ من النجدة . وقيل: حازم في الحرب خير من الف فارس ، لان الفارس يقتل عشرة وعشرين . والحازم قد يقتل جيشاً بحزمه وتدبيره .

٨ - قال الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الابيار . وقال : ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً .

٩ - قيل لعباد بن الحصين : ان جالت الخيل فأين نطلبك ؟ قال : حيث تركتموني .

١٠ - قيل : من قاتل بغير نجدة ، وخاصم بغير حجة ، وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكبر الضرر .

١١ - وصف اعرابي قوماً فقال : ماسألوا قط كم القوم ، وانما يسألون اين هم .

١٢ - سأل رجل يزيد بن المهلب فقال : صف لي نفسك ، فقال : مابارزت احداً الا ظننت ان روحه في يدي .

١٣ - لما بلغ قتيبة حد العين قيل له : قد اوغلت في بلاد الترك والحوادث بين اجنحة الدهر تقبل وتدبر . فقال : بثقتي بنصر الله توغلت ، واذا انقضت المدة لم تنفع المدة . فقال الرجل: ناسلك حيث شئت فهذا عزم لا يظله الا الله .

١٤ - قيل : نيل المعالي هول الموالى ، وترك الاحوال في ركوب الاحوال . بالصبر على لبس الحديد تنتم في الثوب الجديد ، في

الصبر على الدواب ابراك الرغائب . رب قصة تمنع قعدات ، وأكلة تمنع اكالات .

١٥ - قال يزيد بن المهلب يوماً لجلسائه : اراكم تمنفوني في الاقدام . فقالوا : اي والله انك لترمي نفسك ، فقال : اليكم علي فوالله لم أت الموت من حبه ولكني آتبه من بفضه .

١٦ - وصف اعرابي آخر فقال : هو اشد اقداماً من اسد ، وتوثباً من فهد ، واختطافاً من حدأة ومن عقاب ملاح .

١٧ - وصف رجل آخر فقال : كان ركوباً للاحوال غير ألوف للظلال .

١٨ - قيل : الكرام اصبر نفوساً واللثام اصبر ابداناً .

١٩ - كان حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فاخذها وزحف بها على قاطعها فقتله .

٢٠ - كان العرب اذا قصدوا غارة ركبوا الابل وجنبوا الخيل ، فاذا انتهبوا الى المعركة ركبوا الخيل .

٢١ - قال رجل لرجل : لا غزوتك بمرد على جرد . فقال لائقبك بكهول على فحول .

٢٢ - قال مقاتل بن مسمع لعباد بن الحصين : لولا شيء لاخذت رأسك . فقال : اجل ذلك الشيء سيفي .

٢٣ - قال النبي (ﷺ) : اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقيل السيف حرز اذا جرد وهية اذا اغمد . وقيل الشرف مع السيف . وقال جعفر بن محمد : السيف مفتاح الجنة والنار .

٢٤ - يروى ان فتى من الازد دفع الى المهلب بن ابي صفرة سيفاً له وقال : كيف ترى سيفي يا عم ؟ فقال المهلب : سيفك جيد الا انه قصير . فقال : اصله بخطوة فقال : يا ابن عم المشي الى الصين على انياب الافاعي اسهل من تلك الخطوة ! ولم يقل المهلب هذا جبناً وانما اراد توجيه الصورة .

٢٥ - روي الجراح بن عبد الله وقد لبس درعين في بعض الحروب فأكثر ناظره النظر اليه فقال له : والله يا هذا ما اقي بدني وانما أقي صبري . فأخبر بذلك سعيد بن عمرو ، وكان من فرسان الشام ، فقال : صدق لان لامة الانسان حظيرة نفسه .

٢٦ - قيل لاعرابي : أيسرك انك من اهل الجنة وانك لاتترك ثأراً قط ؟ قال : بل يسرنى ان ابرك الثأر وانفي العار وادخل مع فروعون النار .

٢٧ - قال الله تعالى : وان طائفتان مع المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، وان جنحوا للسلم فاجنح لها .

٢٨ - قيل : الحرب صعبة مرة والصلح امن ومسرة .

٢٩ - من اقوالهم : رب خطوة بسيرة عادت همة كبيرة .

٣٠ - قال امير المؤمنين يوم الجمل : ان الموت طالب حثيث لا يمجزه المقيم ولا يفوته الهارب ، وان لم تقتلوا تموتوا ، وان اشرف الموت القتل .

٣١ - قيل ليمضهم : ما الذذالة قال : الجريمة على الصديق والنكول عن العدو .

القسم الرابع

انتقاء محمود بن عمر الزمخشري

١ - عن النبي (ﷺ) : تكفل الله لمن جاهد في سبيله ، لا يخرج من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كلمته ، بان يدخله الجنة ، او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع مال من اجر وخديعة .

٢ - كتب ابو بكر (رض) : اعلم ان عليك عيونا من الله ترعاه وترباك ، فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توجب لك السلامة . ولا تفصل الشهداء من بمالهم ، فان دم الشهيد يكون نوراً يوم القيامة .

٣ - حض منصور بن عمار على الغزو ، فطوحت امرأة رقعة فيها : رأيك يا ابن عمار تحض على الجهاد ، وقد القيت اليك نوابتي ، فلمست املك والله غيرها ، فبالله الاجعلتها قيد فرس غاز في سبيل الله ، فمضى الله ان يرحمني . فارتج المجلس بالبكاء .

٤ - قال علي (رض) : لقد كنا مع رسول الله نقتل اباونا وابناونا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليماً ، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم (وجداً في جهاد العدو) ، ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ، يتخالسان

انفسهما ايها يسقي صاحبه كأس الملون ، ثمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا . فلما رأى الله صفقتنا اذل بعدونا الكبت وراذل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملكاً جلاله ، وشتبوا اوطانهم ولمعري لو كنا ناتي ما اتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للايمان عود ، وايهم الله لتحتكبنها دماً ولتتبعنهما دنماً .

٥ - قال اعرابي : ما هنكم بسيف الله في ايدي اوليائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم على اعدائه .

٦ - قال اعرابي : يقتحمون الحرب حتى كانوا يلقونها بأنفس اعدائهم .

٧ - قال النبي (ﷺ) : ما من قطرة انحب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دم في جوف الليل من خشيته .

٨ - قال رسول الله (ﷺ) يوم بدر : قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ، فقال عمر بن الخطاب الانصاري : يا رسول الله ، جنة عرضها السموات والارض قال : نعم قال : بخ بخ . قال : فاخرج تمرات من قرابه فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لنن حبيبت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة . فرمى بها معه من التمر ، ثم قاتل حتى قتل .

٩ - سهل بن حنيف رحمه : من سال الله الشهانة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه .

١٠ - مثل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة ، ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء . اي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك سبيل الله .

١١ - قال علي (رض) : ان اكرم الموت القتل ، والذي نفس ابن ابي طالب بيده لائف ضربة بالسيف اهون من مية على فراش .

التعليم في العراق في العهد العثماني

دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية

القسم الثاني

بقلم

د. فاضل مهدي بيات

كلية الآداب/ جامعة بغداد

نقول ان حظ الموصل كان راجحاً على بغداد ، فقد ذكرت سالنامة الدولة العثمانية اسم الموصل ضمن اسماء الولايات العثمانية الـ ٢٩ التي تضم مدارس رشدية في سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م^(١) . ولم يمض على هذا وقت طويل حتى اقيمت مدرسة رشدية في بغداد . ونذكر جريدة الزوراء ان بناءها تم في سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م^(٢) . ثم انتشرت في مراكز المدن ، وتمتدنا سالنامة الدولة العثمانية الصادرة سنة ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م (ص ٣٩٢ ، ٣٩٦ - ٣٩٧) حيث كان العراق مقسماً الى ولايتين (الموصل وبغداد) باسماء المدن التي تحوي مدارس رشدية واعداد طلبتها . ففي ولاية الموصل كانت هناك اربع مدارس موزعة في مركز الولاية والسليمانية وكركوك وراوندوز . ويتراوح عدد الطلبة فيها بين ٦١ في الموصل و ١٨ في راوندوز . اما ولاية بغداد فكانت فيها ١٣ مدرسة ، ضم مركز الولاية اثنتين منها ، وضم كل من المنتفك وبعقوبة ومنبلي وسامراء وكوت الامارة والزبير واربل والحلة والعمارة وعقرة وكربلاء واحدة منها ، اما اعداد طلابها فتتراوح بين ٣٠ في مدرسة بغداد الاولى و ١٨ في منبلي . وفي سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م حيث كانت البصرة مستقلة عن بغداد ، اصبح عدد المدارس الرشدية في الولايات العراقية عشرين ، ٧ منها في ولاية الموصل ضمت ٢١٨ طالباً و ٨ في ولاية بغداد ضمت ٢٧٧ طالباً وخمس في ولاية البصرة ضمت ١٤٤ طالباً^(٣) . ومما يجدر ذكره انه لم تؤسس في اية مدينة من مدن الولايات العراقية اكثر من مدرسة رشدية إلا مدينة بغداد ، فقد ضمت مدرستين في كل جانب منها مدرسة كما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ١١٤) ، إلا ان هاتين المدرستين لم تستمرا طويلاً فاندمجتا ، وقد بلغ عدد طلابها في

المدارس الرشدية :

وهي المدارس التي تقابل المدارس المتوسطة الحالية ، وقد اسست اول مدرسة تحمل اسم الرشدية في استانبول في سنة ١٨٣٨^(٤) ، غير ان السالنامات ذكرت ضمن ذكرها اهم الاحداث في التاريخ ، ان المدارس الرشدية تأسست في سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ - ١٨٤٧ م) . اما مؤلف تاريخ المعارف التركية فقد ذكر انه بالرغم من المحاولات التي جرت من قبل الدولة بتأسيسها ، إلا انها لم تظهر التي حيز الوجود إلا في سنة ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م وانها بدأت بتخريج الطلبة اعتباراً من سنة ١٨٤٧ م وان خريجها كانوا ينخرطون في السلك الاداري للدولة ، وكانت مخصصة للذكور فقط ، ولم تفتح مدرسة رشدية للبنات إلا في سنة ١٨٥٨ م^(٥) ويستدل من الأنظمة التي اصدرتها وزارة المعارف العثمانية ان المدرسة الرشدية كانت تدار من قبل معلم اول وبنوب عنه معلم ثان ، وقد اشترطت الوزارة في المقبولين بها ان يكونوا حاملين لشهادة الدراسة الابتدائية ، كما فسخ المجال لأي طالب يرغب في الدخول في هذه المدارس بعد تاديبته امتحان القبول^(٦) . وبطبيعة الحال كان تأسيس المدارس الرشدية مقتصرأ على العاصمة في بداية الامر ، غير انه لم يمض وقت طويل حتى انتشرت في الولايات العثمانية ، وقد الزم نظام المعارف الذي صدر في ١٨٦٩ م اقامة مدرسة رشدية في الاماكن التي يتجاوز عدد دورها ٥٠٠ كما حدد مدة الدراسة فيها بأربع سنين وان تكون خاصة بالمسلمين او بغيرهم^(٧) . وبالرغم من هذا فاننا لا نعرف على وجه التحديد ، متى بدىء بتأسيسها في الولايات العراقية ، ولكننا نتمكن ان

المعروف أن وزارة المعارف حينما أسست دار المعلمين ، جعلتها ثلاثة اقسام : الابتدائي والرشدي والاعدادي ، وكان خريجو القسم الرشدي يتخصصون في التعليم في المدارس الرشدية . غير أن داري المعلمين في بغداد والموصل لم تضما غير القسم الابتدائي ، ولهذا كانت المدارس الرشدية في الولايات العراقية تعتمد على خريجي دور المعلمين الرشدية في استانبول أو الولايات الأخرى ، كما كانت تعتمد على مدرسي المدارس الدينية . وتذكر جريدة الزوراء^(١١) أن وزارة المعارف أقرت في سنة ١٩٠٩ م دوام خريجي الاعداديات في القسم الرشدي من دور المعلمين لمدة سنة كاملة . ثم تعيينهم معلمين في المدارس الرشدية وذلك من أجل تلافي النقص الموجود في هذه المدارس .

المدارس الاعدادية :

أقر نظام وزارة المعارف الصادر سنة ١٨٦٩ م تأسيس مدرسة اعدادية في المدن التي يبلغ عدد دورها ألفاً يقبل فيها الطلاب المسلمون وغير المسلمين على حد سواء^(١٢) . إلا أن أول مدرسة اعدادية لم تؤسس في استانبول إلا بعد ست سنوات من صدور هذا النظام أي في سنة ١٨٧٥ م ، ثم انتشرت في مراكز الولايات ، غير أن هذه المدارس لم تلق الاقبال والتشجيع من قبل الدولة ولا من قبل الأهالي ، وذلك لأنها كانت تحمل الدولة اعباء مالية في الوقت الذي كانت الخزينة العثمانية تعاني من أزمة مالية حادة بسبب الحرب الروسية . ولهذا لم تفكر الدولة بتأسيسها في الولايات في بادئ الأمر ، أما سبب عدم رغبة الأهالي الدوام في هذه المدارس فيعود إلى أنهم كانوا يرون أن تعليمهم في المدارس الرشدية كاف لكسب معيشتهم وتعيينهم في الدوائر الحكومية^(١٣) . غير أن الدولة العثمانية ما برحت أن قامت بفتح مدرسة اعدادية في مراكز الولايات وبعض الألوية .

كانت المدارس الاعدادية العثمانية على نوعين : النوع الأول كان يتكون من سبعة صفوف ، الثلاثة الأولى منها رشدية والصفوف التالية اعدادية ، وهذا النوع كان خاصاً بالعاصمة وبعض الولايات ، أما النوع الثاني فكان ذا خمسة صفوف ، الصفوف الثلاثة الأولى منها رشدية وقد أقيم هذا النوع من المدارس في الكثير من الولايات والألوية ومنها ولايتا بغداد والموصل .

واشتراطت التعليمات التي أصدرتها وزارة المعارف^(١٤) أن يكون الطالب الراغب في الدخول إلى الصف الأول من المدرسة الاعدادية حائزاً على الشهادة الابتدائية ، أما الحاصلون على شهادة المدارس الرشدية أو القسم الرشدي من المدارس الاعدادية فيقبلون في الصف الرابع . وأصبحت معظم هذه المدارس داخلية أي ألحق بها قسم داخلي لاسكان الطلاب الوافدين من خارج مركز الولاية وأصبحت تسمى بالمدرسة الاعدادية المسائية (ليلى اعدادي مكتبي) ، إلا أن الدراسة فيها بقيت صباحية . وقد فرضت أجور على الطلاب الميسورين ، أما الفقراء فقد تقرر قبولهم مجاناً في المدرسة والقسم الداخلي .

ويبدو أنه لم يمض وقت طويل على تأسيس المدرسة الاعدادية في استانبول حتى أقيمت مدرسة اعدادية للذكور في مركز ولاية بغداد التي كانت تضم في هذا الوقت الموصل والبصرة أيضاً ، وأول إشارة إلى

سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ٣٤٣ طالباً وكانت مدرسة داخلية يقيم الطلاب فيها ولم تفتح إلى جانب هذه المدرسة اية مدرسة للذكور طيلة الحكم العثماني بل كانت تتوسع بطلابها . أما مدرسة الموصل فلم تكن داخلية ، وقد بلغ عدد طلبتها في نفس السنة ٤٣١ طالباً^(١٥) .

وطبقاً لما أوردته السالنامات التي أصدرتها الولايات العراقية فإن المدارس الرشدية تأسست في كل من : بغداد والحلة وكربلاء وسامراء ومندلي وخانقين ويعقوبية وكوت الامارة وديلم (رمادي) وعنه والموصل وكركوك وأربيل والسليمانية وراوندوز وصلاحية (كفري) والبصرة وادي الخصيب والناصرية والحي والعمارة .

أما المدارس الرشدية الخاصة بالاناث فلم تؤسس في بداية الأمر إلا في مراكز الولايات ، وأول إشارة إليها وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ هـ (ص ١٤٠٤) حيث ورد اسم المدرسة الرشدية للبنات في الموصل وذكرت السالنامة أن عدد طالباتها في سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م كان عشرين طالبة . وأرى أن هذه المدرسة كانت أول مدرسة رشدية للبنات تتأسس في العراق في العهد العثماني ، وذلك لأن سالنامة المعارف لم تكن تغفل ذكرها لو كانت موجودة في ولاية بغداد أو البصرة .

أما المدرسة الرشدية للاناث في بغداد فقد تأسست بعد فترة قصيرة من إقامتها في الموصل وذلك في زمن الوالي نامق باشا (١٨٩٩ - ١٩٠٢ م)^(١٦) . وقد أوردت سالنامة بغداد الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٦) أسماء معلماتها وعدد طالباتها (٩٥ طالبة) ، غير أن هذا العدد تقلص إلى ٧٥ طالبة في سنة ١٩١٠ - ١٩١١ م كما ورد في سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ (ص ٧٨) .

ويستدل مما ذكرته جريدة الزوراء أن الحكومة العثمانية قررت في سنة ١٩١٠ م إقامة مدرسة رشدية للبنات في كل من كربلاء والحلة والديوانية وطلبت معلمات أولى للتعيين فيها . كما يستدل من الزوراء أيضاً أنه كانت في سنة ١٩١٣ م مدرسة رشدية للبنات في كل من الحلة وخانقين وأن منتسباتها تبرعن بمبالغ نقدية للمجهود الحربي^(١٧) .

ومما يجدر ذكره أن المدارس الرشدية للبنات كانت تضم قسمين : القسم الابتدائي والقسم الرشدي وعدد سني الدراسة فيهما ست سنوات .

أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الرشدية للذكور فهي : القرآن الكريم والعلوم الدينية ، واللغتين العربية والتركية والحساب والجغرافية والمعلومات النافعة (العلوم العامة) والخط والرسم ، وهذه المواد تدرس في المراحل الثلاث ، واللغة الفارسية والتاريخ وهما تدرسان في المرحلتين الثانية والثالثة ، واللغة الفرنسية والهندسة تدرسان في المرحلة الثالثة فقط . ولم تختلف المواد المقررة في المدارس الرشدية للاناث كثيراً عن هذه المواد ، بل أضيفت إليها بعض المواد مثل القراءة والألاء والكتابة والأخلاق وحفظ الصحة وإدارة البيت والأعمال اليدوية ، كما حذفت مادتا الفرنسية والهندسة^(١٨) .

أما فيما يتعلق بالهيئة التعليمية في المدارس الرشدية ، فمن

انتشار المدارس الابتدائية والرشدية فيها ، فرأت ان المعلمين في هذه المدارس غير جديرين بالتدريس لعدم كفاءتهم ، فصدر الامر السلطاني باقامة دور المعلمين في بعض الولايات وكانت متكونة من قسم واحد وهو قسم الصبيان . ويستبدل مما ورد في النظام الداخلي لدار المعلمين ، انها اقيمت من اجل اعداد معلمين اكفاء لمدارس الصبيان ثم الابتدائية في مراكز المدن والقرى ، وأن مدة الدراسة فيها سنتان . وقد اورد النظام الداخلي لدار المعلمين المقامة في استانبول شروط قبول الطالب فيها وهي : ان ينجح في امتحان الصرف والنحو والقراءة التركية والخط والاملاء وان يكمل العشرين من عمره وواكد نظام دار المعلمين الخاصة بالولايات على اجادة المقبول اللغة التركية اجادة تامة ، كما لزم هذا النظام القائمين بالتعليم في مدارس الصبيان الكائنة في المدن والقرى الدوام في دور المعلمين بالتناوب ، ويتناسب من مجالس ادارة الولايات ، لمدة زمنية تكفي لاعدادهم كمعلمين اكفاء في مدارسهم^(١١) .

والمعروف ان الدولة العثمانية اسست داراً للمعلمين في كل من بغداد والموصل . واول اشارة الى دار المعلمين في بغداد وردت في السالنامة الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٥) وكانت تسمى مدرسة دار المعلمين الابتدائية ، وكان فيها ٤٠ طالباً ، واوردت السالنامة اسم معلمها الاول (مديرها) واسماء معلميها . وكانت تقع في جانب الكرخ ، وقد عزت السالنامة (ص ٥٤٦) اقامة هذه الدار الى الزيادة الحاصلة في عدد المدارس الابتدائية وبعد ولاية بغداد عن مركز السلطة وتعرض جلب المعلمين من هناك وكذلك تامين احتياجات البصرة الى المعلمين .

تطورت دار المعلمين في بغداد سنة بعد اخرى وتوسعت وخاصة في سنة ١٩١٠ / ١٩١١ واصبح لها مجلس ادارة يرأسه مفتش المعارف ويضم سبعة اعضاء ، كما اصبحت لها هيئة ادارية متكونة من خمسة اعضاء بينهم طبيب البلدية ، وقد اوردت سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ اسماء هؤلاء جميعاً واسماء الهيئة التعليمية وقد بلغ عدد طلابها في هذه السنة ١٩٠ طالباً وكان فيها (١٢) فراشاً . وتذكر جريدة الزوراء^(١٢) ان هذه الدار كانت مدرسة داخلية تحملت ولاية بغداد اطعام طلابها .

اما دار المعلمين في الموصل فلم تذكر السالنامات العثمانية اي شيء عنها سوى ما ذكرناه .

اما المواد الدراسية التي كانت مقررة في دور المعلمين الابتدائية بصورة عامة فهي : القرآن الكريم والعربية والفارسية والحساب والعلوم والجغرافية وتاريخ الاسلام والخط ، وهذه المواد تدرس في الصفين الاول والثاني . وتدرس في الصف الثاني الى جانب هذه المواد : اصول التدريس والانشاء واللغة الفرنسية ، اما اللغة التركية فكانت تدرس في الصف الاول فقط^(١٣) .

٢ - مدرسة الصنائع :

يعود الفضل في تأسيس مدارس الصنائع في الدولة العثمانية الى مدحت باشا الذي اسس اول مدرسة من نوعها في نيس سنة ١٨٦٠ م عندما كان والياً على طونه ، وكانت الغاية من تأسيسه لهذه المدرسة هي جمع الاطفال المشردين واليتامى وتعليمهم وتربيتهم ، وعندما عاد الى

المدرسة الاعدادية في بغداد وردت في جريدة الزوراء^(١٤) ان ذكرت ان ولاية بغداد فاتحت الباب العالي لتأسيس مدرسة اعدادية في بغداد لـ « جسامتها وكثرة نفوسها » وكونها مركزاً للجيش السادس ، وتمت الموافقة على ذلك فتأسست المدرسة واصبحت داخلية ويوشتر بتسجيل الطلاب فيها في سنة ١٨٧١ م . اما اول اشارة اليها في سالنامة بغداد فقد وردت في عددها الثاني الصادر سنة ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م (ص ٦١) حيث ورد اسم مديرها واسماء معلميها والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها ، كما ورد بين منتسبي المدرسة امام للصلاة وضابطان للداخلية وهما من الضباط المتقاعدين . واوردت السالنامة في اعدادها الاخرى عدد طلابها على مر السنين ففي سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٢٤) كان عددهم ٦٠ وبلغ ٧٠ في سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٥) وارتفع في سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م (ص ١٠٠) الى ٢٢٦ طالباً منهم ١٩٥ مسلماً اما الباقون وعددهم ٣١ فكانوا غير مسلمين . وتذكر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٢٤) انه صدر الامر السلطاني بتحويل المدرسة الى مدرسة داخلية فاصبح الطلاب يقيمون فيها . ويستشف مما ورد في الاعداد المختلفة من سالنامة بغداد انه لم تفتح اية مدرسة اخرى في ولاية بغداد غير هذه المدرسة .

ويبدو ان حظ الموصل كان وافراً فبالاضافة الى المدرسة الاعدادية التي اقيمت في مركز الولاية ، افتتحت مدرستان اخريان في لواءي شهرزور (كركوك) والسليمانية^(١٥) .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الاعدادية فهي نفس مواد المدارس الرشدية في الصفوف الثلاثة الاولى ، اما في الصفين الرابع والخامس فكانت تدرس مواد القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغتين العربية والتركية والاخلاق والفرنسية والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وعلم الاشياء (العلوم العامة) والخط والرسم ، كما كانت تدرس مادة حفظ الصحة في الصف الرابع واصول الدفاتر الحسابية والجبر والمثلثات في الصف الخامس فقط^(١٦) .

المدارس العالية والمهنية

١ - دار المعلمين :

بعد ان توسعت المدارس في الدولة العثمانية اصبحت هناك حاجة ماسة الى جفيرة لاعداد معلمين لتلك المدارس . ولهذا اقيمت اول دار للمعلمين في استانبول بتاريخ ١٨٤٨ م . وفي بداية الامر اقتصر القبول فيها على طلاب المدارس الدينية ، ان كان هؤلاء يتلقون دروسهم فيها الى جانب دروسهم في الجوامع ، وكانت الحكومة تشجعهم على ذلك ولهذا خصصت لهم راتباً . ولم تكن دار المعلمين في بداية اقامتها تختلف كثيراً عن المدارس الدينية ، وكان تعليم اللغة العربية يشكل الاساس فيها^(١٧) . غير ان مظاهرها لم تكن كافية لاعداد معلمين كفوئين فقد كانت تتخصص في مناهج مدارس الصبيان . وقررت وزارة المعارف اصلاحها سنة ١٨٩٠ م فحولت قسم الصبيان الى ابتدائي ، كما فتحت قسمي الرشد والعالى لاعداد معلمين للمدارس الرشدية والاعدادية^(١٨) . لم تفكر الدولة العثمانية في اقامة دور المعلمين في الولايات إلا بعد

استأنبول وأصبح في مجلس الشورى أسس اروع نموذج لهذه المدارس فيها وذلك في سنة ١٨٦٨ م^(٧٦).

وعندما أصبح مدحت باشا والياً على العراق لم يغرب عن بآله إقامة مثل هذه المدارس فيه فأسسها في بغداد سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م ، وسماها « صنایع مكتبي » « مدرسة الصنائع » وخصصها للأطفال اليتامى والمشردين الذين لا معين لهم ، وحظيت باهتمامه وكان يتفقدھا بين حين وآخر . غير ان هذه المدرسة كانت تكلف ولاية بغداد كثيراً . اذ لم تكن قادرة على الايفاء بجميع متطلباتها وخاصة بعد تطورها خلال سنة واحدة ، فقامت جريدة الزوراء بفتح باب التبرع للمدرسة . وقد استجاب الكثير من الاهالي وموظفي الدولة العثمانية ومنقبسي الجيش في مركز ولاية بغداد وخارجه لنداء الزوراء وتم جمع مبالغ طائلة . وقد نشرت الزوراء قوائم بأسماء المتبرعين في اعدادها الصادرة بعد تاريخ ١٠ ربيع الاول ١٢٨٨ هـ ، كما اهدى قنصل ايطاليا في بغداد سنة ١٨٧١ م ادوات وملازم هندسية للمدرسة بعد ان بدأ الطلاب بهراسة الهندسة فيها^(٧٧).

كانت مدرسة الصنائع تتخصص بمختلف المهن التي كانت ذات صلة وثيقة بالاهالي مثل النجارة ونسج الاقمشة وصنع الاحذية والخياطة والحداة وحياكة السجاد والخراطة واصول الطباعة . وكانت في نفس الوقت بمثابة مؤسسة انتاجية ، والمنسوجات القطنية والحربية التي تنسج من قبل الطلاب كانت تضرب بها الامثال حتى ان سالنامه بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م قزيتها من المصنوعات الاوربية لمئاتها وجودتها ، كما ان منتجات قسمي النجارة والاحذية لم تقل اهمية عن ذلك . وكانت مطبعة الولاية التي اسسها مدحت باشا تدار من قبل طلاب هذه المدرسة اذ ان القسم الاكبر من منتسبيها كان من هذه المدرسة . وفي كثير من الاوقات يعين مدير واحد لكليهما ، فضلاً عن ان امانة الصندوق كانت مشتركة بينهما^(٧٨).

وتذكر سالنامه بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٥٤٥ - ٥٤٦) ان بناية مدرسة الصنائع كانت تعتبر من اعلى المباني واهمها في بغداد ، إلا انها مالت الى السقوط بمرور الزمن وتقلص عدد طلابها الى حوالي ٤٠ طالباً وحددت بالتالي منسوجاتها ومصنوعاتها فقام الوالي سالف الذكر نامق باشا باحياء بنائها فرمها ولونها وزيد وارداتها ، وضاعف عدد طلابها ثلاث مرات ووسع اقسامها وهيا المستلزمات الضرورية لها ، كما دخل فن الموسيقى الى مناهجها وجلب لهذا الغرض فرقة موسيقية مع الآلات من اوريا . وتذكر الزوراء ان الوالي ابا بكر حازم (١٩٠٧ - ١٩٠٨) جلب من اوريا معلمين للنسيج على الطراز الحديث ، وأضافهم الى المدرسة فتوسعت دائرة نسجها وطبق اصول الامتحان المتروك منذ سنين عديدة^(٧٩) . الا ان هذه المدرسة عاشت ابهى ايامها في زمن الوالي حسين جلال (١٩١٣ م) الذي قام باكمال نواقصها بعد ان جهزها بمكائن وآلات جديدة ، وجلب لها معلمين من الذين تخرجوا في مدرسة صنائع استانبول واكملوا دراستهم في فرنسا والمانيا والنمسا . واصبحت للمدرسة مناهج منتظمة ويستتل من اعلان نشر في جريدة الزوراء^(٨٠) . ان الاقسام الرئيسية في المدرسة كانت : القسم الحديدي (الميكانيكي) ويضم الحداة

والسباكة والخراطة ، والقسم الخشبي ويضم النجارة العربية والاجنبية والحفر ، كما كانت المدرسة تضم شعباً اخرى مثل الخياطة وصنع الاحذية اضافة الى النسيج . ويستتل من نفس الاعلان ان المدرسة كانت ذات اربعة صفوف تدرس فيها اللغة العربية والقرآن الكريم وفن الرسم والتاريخ والجغرافية والمعلومات الفنية والمدنية والاقتصاد والحساب والهندسة والجبر والميكانيك والرسم الهندسي والكيمياء والخط والاملاء واللغتين التركية والفرنسية . ولم يقتصر التعليم فيها على اليتام فقط بل كان يقبل فيها الفقراء والاغنياء من تبعة الدولة العثمانية على حد سواء ممن يحملون الشهادة الابتدائية . ويستتل من محاضر مجلس ولاية بغداد ان مدرسة الصنائع ظلت تابعة الى دائرة البلدية حتى سنة ١٩١٢ م حيث تم فكها منها وربطها بادارة الولاية^(٨١).

ومما يجدر ذكره ان مدرسة الصنائع في بغداد لم تكن هي المدرسة الوحيدة من نوعها في العراق ، بل تأسست مدرسة اخرى في كل من الموصل وكركوك^(٨٢) . وكانت مدرسة كركوك تسمى عند تأسيسها بـ (اصلاحخانه) اي دار الاصلاح ، وقد اقيمت سنة ١٨٧٠ م اي في زمن مدحت باشا من قبل الاهالي للاطفال الفقراء ، وبعد تأسيسها استمر الاهالي ومنقبسو الدوائ بتقديم المعونات اليها^(٨٣).

٣ - مدرسة الحقوق :

تأسست اول مدرسة للحقوق في الدولة العثمانية في استانبول سنة ١٨٧٨ م وتقرر في نفس الوقت اقامة مدارس اخرى من نفس النوع في ولايات بغداد وسورية وقصوة استجابة للطلب المتزايد على الحكام والمحققين ، إلا ان عدم توفر المدرسين والطلاب من خريجي الاعدادية حال دون تأسيسها في هذه الولايات . وبعد انتشار المدارس الاعدادية في الولايات العثمانية وتوسعها ، وعزم تمكن مدرسة استانبول من قبول جميع الطلبة الوافدين من الولايات ، لم يبق ما يمنع اعادة النظر في تأسيسها في هذه الولايات فصدر الامر السلطاني باقامتها ، وتقرر ان تتخذ الاصول المتبعة في مدرسة استانبول اساساً لهذه المدارس . واشترط الامر السلطاني في المتقدمين للدخول فيها ان يكونوا حائزين على شهادة الدراسة الاعدادية او قادرين على الكتابة والتحدث باللغة التركية او ان يكونوا حاصلين على شهادة المدارس الاسلامية او غير الاسلامية التي تعادل الشهادة الاعدادية ، وحدد الامر نفسه ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات^(٨٤).

ويرى بعض المؤرخين ان الدافع لتأسيس مدارس الحقوق خارج مركز الدولة هو ازدياد الرغبة عند الطلاب لاكمال تعليمهم في مدرسة الحقوق باستانبول وتخوف سلطة عبدالحميد الثاني من زيادة عدد طلبة التعليم العالي في استانبول فحاولت تقليص عدد الطلاب بفتح المدارس العليا خارج العاصمة . وبموجب الامر السلطاني تأسست في سنة ١٩٠٧ م مدرسة للحقوق في مدينة سلانيك ثم في قونية واخيراً في بغداد . ويعود اختيار هذه المدن الى احتلالها مواقع جغرافية للاقليم العثمانية : سلانيك كمركز للبلقان ، قونية كمركز للناضول الاوسط ، وبغداد كمركز للعراق^(٨٥) . وتذكر جريدة الزوراء ان الارادة السلطانية صدرت بتاريخ ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٧ م بشأن تأسيس مدرسة الحقوق في بغداد وكانت تسمى بمدرسة الحقوق الشاهانية ، وان الدافع لتأسيسها

هو ، بعد البلاد العراقية عن مركز الخلافة ورغبة اهل العراق في تحصيل العلوم^(٨٢) .

ويستدل من اعلان صادر من ادارة مدرسة الحقوق في سنة ١٩٠٩ م ان شروط القبول فيها هي : ان يكون المتقدم من تبعة الدولة العثمانية وان لا يتجاوز عمره الثامنة عشرة ، وان يكون حسن السيرة والاخلاق وان لا يكون محكوماً بجناية او جنحة وان يكون حائزاً على شهادة الدراسة الاعدادية او له معلومات تعادل المعلومات التي اكتسبها خريج الدراسة الاعدادية ولهذا اشترط عليه تأدية امتحان في الكتابة التركية والصرف والنحو والمنطق والجغرافية والحساب والتاريخ العثماني والعام . ويستدل من نفس الاعلان ان المدرسة فتحت ابوابها للموظفين وطلاب المدارس الدينية الذين لهم القدرة على متابعة دروس الصف الاول فيدأون فيه بصفة مستمعين وبعد نجاحهم ينقلون الى الصف الثاني ويعاملون معاملة الطلاب الاصليين ، غير ان قبول الطلاب كمستمعين قد الغي بعد سنة ، كما اضيفت مواد الجبر والمثلثات وحفظ الصحة واصول التحرير وعلم الاقتصاد والفرنسية والكيمياء والميكانيك والهندسة المجسمة والمسطرة الى المواد التي يمتحن بها من يرغب الدراسة في المدرسة من غير الحاصلين على شهادة الدراسة الاعدادية^(٨٣) .

ومما يجدر ذكره ان تحديد مدة الدراسة في مدرسة الحقوق والوارد في الامر السلطاني - المار ذكره - قد تغير في سنة ١٩٠٨ م فاصبحت اربع سنوات مثل مدرسة استانبول . واستمرت مدرسة الحقوق في بغداد حتى الحرب العالمية الاولى وسدت ابوابها بعد اعلان الحرب مباشرة^(٨٤) .

لم ترد في سالنامه بغداد معلومات عن مدرسة الحقوق في بغداد إلا في عددها الصادر سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م (ص ٦٧ ، ٦٨) حيث ورد اسمها بشكل مدرسة الحقوق العثمانية (مكتب حقوق عثماني) ، كما وردت اسماء المواد الدراسية المقررة فيها لمراحلها الدراسية الاولى والثانية والثالثة مع اسماء المعلمين الذين يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذه السنة هو ٢٥٢ طالباً .

واضافة الى المدارس المهنية هذه تأسست في اواخر العهد العثماني في بغداد مدرسة قواد البريد^(٨٥) .

المدارس العسكرية :

في سنة ١٨٤٥ م قررت الدولة العثمانية اقامة مدرسة عسكرية في مراكز الفياق العثمانية وبضمنها بغداد التي كانت مركز الفيلق السادس . وبعد تأسيسها في بغداد اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مثل بقية المدارس التي اقيمت في مراكز الفياق الاخرى ، وتقرر ان يرسل طلابها الى استانبول لاكمال دراستهم في الصف الرابع من الاعدادية العسكرية فيها وتم الدخول الى المدرسة الحربية^(٨٦) . وفي عهد السلطان عبدالعزيز الذي اهتم بتحديث الجيش والاسطول اقيمت لأول مرة في سنة ١٨٧٥ م تسع مدارس رشدية عسكرية (في اماكن مختلفة من الدولة العثمانية) لاعداد ضباط صف ومعلمين ، وكانت هذه المدارس التي كانت بمثابة مدارس ابتدائية ، منتظمة غاية الانتظام وكان المعلمون والاداريون فيها عسكريين وتلاميذها يلبسون الزي العسكري ،

وترك لخريجها الخيار في الاستمرار بالدوام في المدارس الاعدادية العسكرية او المدنية او التعيين في احدى دوائر الدولة . وكانت مدة الدراسة في المدارس الرشدية العسكرية ثلاث سنوات ثم زيدت الى اربع . وبقيت هذه المدارس مستمرة حتى ثورة ١٩٠٨ م حيث الغيت وبمجت مع المدارس الرشدية المدنية^(٨٧) .

و اول اشارة الى المدارس العسكرية في سالنامه بغداد ، وردت في عددها الصادر سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ٨٤) حيث ورد ذكر المدرسة الاعدادية العسكرية : اسماء مديريها ومعلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها . وكان في المدرسة إمام ومؤذن وعدد طلابها في هذه السنة كان ثلاثين طالباً . وبلغ هذا العدد في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م (ص ١٦١) ١٢٢ طالباً . ويستدل من سالنامه سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٥٦) ان مدة الدراسة في المدرسة الاعدادية العسكرية اصبحت اربع سنين اضافة الى سنة تمهيدية ، وبلغ عدد طلابها في هذه السنة ٢١٨ ثمانية منهم بحريون . غير ان عدد صفوفها اصبح ثلاثة مع صف تمهيدي سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م (ص ٢٠٧) حيث ضمت ٣٦٥ طالباً ٩ منهم بحريون . اما اول اشارة الى المدرسة الرشدية العسكرية في سالنامه بغداد فقد وردت كذلك في سالنامه ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ٤٢ ، ٨٢ و ١١٤) . وفي هذه السنة كانت في بغداد مدرستان رشديتان تقع كل واحدة منهما في احد جانبيها ، وكان في كل مدرسة صفان ، يدرس في كليهما في هذه السنة ٢٢٥ طالباً . ولكن هاتين المدرستين لم تستمرا طويلاً ، فقد رأت قيادة الفيلق السادس الاكتفاء بواحدة فاندمجتا في مدرسة واسعة واحدة . واشتملت في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م (ص ١٦٢) على اربعة صفوف مع صف تمهيدي وبلغ عدد طلابها ٥٤٢ طالباً ، ارتفع في سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٥٧) الى ٧٧٨ طالباً . وطبقاً لما اورده سالنامه بغداد لسنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م (ص ٢٠٦) ، فان المدرسة الرشدية في بغداد كانت تنقسم الى قسمين : القسم الاول ، ابتدائي وضم صفين ، والقسم الثاني رشدي وضم ثلاثة صفوف وكان عدد طلاب المدرسة بقسميها في هذه السنة ٧٧٧ طالباً .

ويبدو ان العثمانيين حذوا حذو الالمان في اقامة مدارس حربية في مراكز الفياق ، فأسسوا اعتباراً من سنة ١٩٠٤ م مدرسة حربية في كل من بغداد ودمشق واربزنجان وادرنه ومانستر^(٨٨) . وقد سميت مدرسة بغداد بالمدرسة الحربية السلطانية . وقد اوردت سالنامه بغداد اسماء مديريها ومعلميها والدروس المعتمدة فيها . وكانت تدرس فيها اللغات الالمانية والروسية والفرنسية وحفظ الصحة والكتابة والعقائد الدينية اضافة الى الدروس العسكرية . وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٦ م ٤٤ منهم ٣٣ من المشاة والباقيون فرسان . وبعد تأسيس هذه المدرسة الحقت بها المدرسة الاعدادية العسكرية على شكل صف ولكن قلص عدد طلابها . واصبح عدد طلاب المدرسة بما فيها الصف الاعادي ١٧٢ طالباً . اما المدرسة الرشدية فقد بقيت مستقلة عن المدرسة الحربية ، إلا ان عدد طلابها قد قلص الى ٤٣٤ طالباً . وكانت تدرس فيها من اللغات : العربية والتركية والفارسية والفرنسية والانكليزية^(٨٩) .

المختلفة عند ذكرها عدد المسلمين وغير المسلمين في المدارس الرسمية المختلفة .

اما المدارس الاجنبية فقد تأسست هي الاخرى قبل عهد التنظيمات ولكنها انتعشت كثيراً في هذا العهد . وكانت تطبق نفس المناهج والكتب المقررة في الدول التي تعود اليها هذه المدارس ، إلا انها أصبحت بمرور الزمن عرضة للتفتيش من قبل وزارة المعارف العثمانية . وكان التدريس فيها يتم باللغات المحلية إلا ان وزارة المعارف ألزمتها بتدريس اللغة العثمانية كمادة مستقلة^(١١) .

ومن الممكن تقسيم المدارس غير الاسلامية التي اقيمت في الولايات العراقية الى :

١ - المدارس المسيحية وهي مدارس الكاثوليك والكلدان والسريان والارمن .

٢ - المدارس الاجنبية وهي مدارس اللاتين والبروتستانت والالمان .

٣ - المدارس اليهودية .

وقد اوردت سالنامة وزارة المعارف معلومات في غاية الاهمية عن هذه المدارس وذلك في جداولها المتعلقة بالمؤسسات التعليمية في الولايات العراقية .

اما المدارس المسيحية فيستدل من السالنامات العثمانية انها انتشرت في ولاية الموصل انتشاراً كبيراً ، وهي لم تتمركز في مركز الولاية فحسب بل انتشرت في مختلف ارجاء الولاية وخاصة في الاماكن التي يشكل المسيحيون فيها نسبة تتمكن من اقامة مدرسة وتحمل اعبائها وتكاليفها معتمدة على نفسها . اما في ولاية بغداد فقد تركزت المدارس المسيحية في مركز الولاية إلا ان انتشارها كان محدوداً ولم تنتشر مثلما انتشرت في ولاية الموصل . اما في ولاية البصرة فلم ترد في سالنامات الدولة العثمانية اية اشارة الى المدارس المسيحية فيها .

واقامت المدارس الاجنبية هي الاخرى في ولايتي الموصل وبغداد ، فقد اقامت فرنسا مدرستين في الموصل احدهما اعدادية والاخرى رشدية . اما المدارس الاجنبية في ولاية بغداد فطبقاً لما اوردته سالنامة المعارف فقد اقيمت في مركز الولاية مدرستان وهما مدرسة البروتستانت الرشدية ومدرسة اللاتين الرشدية المختلطة^(١٢) إلا ان السالنامة لم تذكر اسم الدولة التي تعود اليها هاتان المدرستان . كما اسس الالمان مدرسة بويجة المختلطة في مدينة بغداد .

٣ - اسس اليهود من جانبيهم مدارس خاصة بهم في الولايات العراقية وعلى نطاق واسع في العهد العثماني . وقد نشطت هذه المدارس وتوسعت توسعاً كبيراً بمرور الزمن ، حتى وصلت الى مرحلة فاقت اعداد طلبتها اعداد طلبة اية مدرسة على الاطلاق . وقد اسس القسم الكبير من هذه المدارس من قبل جمعية الاليانس الاسرائيلية . وهذه الجمعية تأسست في فرنسا سنة ١٨٦٠ م واخذت على عاتقها نشر المدارس اليهودية في الدول المختلفة . واسست اول مدرسة لها في استانبول سنة ١٨٧٥ م ثم اقامت مدارس في معظم الولايات العربية كبغداد والموصل والبصرة وحلب وسورية وتونس والجزائر وطرابلس وكذلك في اردن وازمير وفي همدان وشيراز واصفهان وطهران^(١٣) .

وقد تناولت السالنامات العثمانية التي صدرت في الولايات

لم تستمر المدارس الحربية العثمانية طويلاً ، فبعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م ، ألغيت في الولايات واكتفي بالمدرسة الحربية في استانبول^(١٤) . وبعد الغاء مدرسة بغداد بقيت المدرسة اعدادية مستقلة واصبحت المدرسة الرشدية العسكرية تابعة لمديريتها^(١٥) .

ومما يجدر ذكره ان الفيلق السادس العثماني اقام مدرسة رشدية اخرى في مدينة السليمانية التي كانت تابعة لولاية الموصل ، واول اشارة الى هذه المدرسة وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٢١٦ هـ - ١٨٩٨ م (ص ١٢٠٢) حيث ذكرت اسماء معلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذا الوقت ١٤٩ طالباً . كما ذكرتها سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م (ص ٢٩٤) مما يدل على استمرارها .

ويستدل مما ذكرته جريدة الزوراء^(١٦) ان شروط القبول في المدارس العسكرية السلطانية كانت عرضة للتغيير . وقد كان القبول فيها مقتصرأ على مقلدي المذاهب الدينية الاربعة فقط في بداية الامر ، إلا انها فتحت ابوابها لغيرهم بعد ثورة سنة ١٩٠٨ م بل أصبح بإمكان غير المسلمين من رعايا الدولة العثمانية الدخول فيها .

ومن المدارس العسكرية التي تأسست في نهاية العهد العثماني في بغداد ، اي بعد توقف السالنامات عن الصدور ، مدرسة نواب الضباط التي اقيمت لاعداد نواب ضباط ليمارسوا الخدمة في دوائر الجيش والشرطة والدرك والطرق والجسور والسكك .. الخ .

كما تأسست في اواخر العهد العثماني مدرسة لاعداد افراد الدرك (الجندرمة) في بغداد وكانت تابعة الى دائرة الدرك في الولاية . وقد اوردت سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م (ص ٨٠) اسماء مديريها وتسعة من معلميها . وكانت تضم بين منتسبيها طبيباً وصيدلياً . وتأسست في هذا الوقت كذلك مدرسة الشرطة ، وذكرت جريدة الزوراء ان ولاية بغداد قررت في سنة ١٩١٢ م ادخال مديري النواحي بالتناوب للدراسة في هذه المدرسة الى جانب افراد الشرطة ، لغرض رفع كفاءتهم الادارية ، لان اكثرهم - كما تذكر الجريدة - كانوا يجهلون الامور القانونية مما يشكل بقاءهم بهذا الشكل ضرراً للدولة لا يمكن تلافيه^(١٧) .

المدارس غير الاسلامية والاجنبية :

ان البحث عن المدارس غير الاسلامية والاجنبية في العراق في العهد العثماني يجرنا الى تناول بعض الجهات التي قامت بفتح هذه المدارس وعلى وجه الخصوص جمعية الاليانس الاسرائيلية . وقد وجدت في المصادر التركية معلومات متعلقة بها هي في غاية الاهمية ، مما جعلني اتناول هذا الموضوع في بحث مستقل في ضوء المصادر التركية ، وسأكتفي هنا بعرض الموضوع بايجاز .

انتشرت المدارس غير الاسلامية في الدولة العثمانية قبل اعلان التنظيمات ولم تكن الحكومة تتدخل في شؤونها او مناهجها في بداية الامر ، وبعد اعلان التنظيمات انتعشت هذه المدارس كثيراً ، اذ قامت افراد الطوائف غير المسلمة باحياء هذه المدارس واصلاحها . ولم تكن هذه المدارس هي المدارس الوحيدة التي كان يتعلم فيها غير المسلمين ، بل كانت ابواب المدارس العثمانية مفتوحة لابنائهم ، ومن الممكن ملاحظة هذا من خلال الاحصائيات التي اوردتها السالنامات العثمانية

ابتدائية) ، وأوردت أسماء مديريها ومعلميها والمواد الدراسية التي قاموا بتدريسها مع اعداد طلبتها^(٧٧).

العراقية مدارس اليهود التي تأسست في بغداد والموصل والبصرة وكذلك في المدن التابعة لها فذكرت اسماءها ونوعيتها : (اعدادية ام رشدية ام

الهوامش

- (٧٤) سالنامة بغداد سنة ١٢٩٤ ص ٦٩ ، سنة ١٣١٠ ص ١١٤ ، سنة ١٣١٤ ص ١٩٩ ، سنة ١٣١٨ ص ٤٠٣ ، وسنة ١٣٢٤ ص ١١٠ .
- (٧٥) جريدة الزوراء العدد ٢١٤٩ سنة ١٣٢٥ .
- (٧٦) انظر عن هذا الاعلان جريدة الزوراء العدد ٢٤٢٥ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٧٧) نفس الجريدة العدد ٢٤٢٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٧٨) سالنامة الموصل سنة ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٨ .
- (٧٩) جريدة الزوراء العدد ٨٧ سنة ١٢٨٧ ، ١٧٠ سنة ١٢٨٨ هـ .
- (٨٠) انظر عن نص الامر السلطاني عثمان ارگين جـ ٣-٤ ص ٨٨٠ .
- (٨١) نفس المصدر جـ ٣-٤ ص ٨٧٩-٨٨٠ ، ١١١٥-١١١٦ .
- (٨٢) جريدة الزوراء العدد ٢١٦٥ سنة ١٣٢٦ هـ .
- (٨٣) نفس الجريدة العدد ٢٢٢٦ سنة ١٣٢٧ هـ والعدد ٢٢٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ .
- (٨٤) عثمان ارگين جـ ٣-٤ ص ٨٧٩ وما بعدها ، ١١١٥ وما بعدها .
- (٨٥) انظر جريدة الزوراء العدد ٢٣٩٨ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٨٦) عثمان ارگين جـ ١-٢ ص ٤٢٦ ، وذكر جريدة الزوراء (العدد ١٠٢٨ سنة ١٢٩٩ هـ) انه تخرج في سنة ١٨٨١ م ١٣ طالباً أرسلوا الى المدرسة الحربية في استانبول لإكمال دراستهم .
- (٨٧) عثمان ارگين جـ ١-٢ ص ٤٣٢ ، ٥٠٦-٥٠٧ .
- (٨٨) نفس المصدر جـ ٣-٤ ص ٨٧٧ .
- (٨٩) سالنامة بغداد سنة ١٣٢٤ ص ١٤١-١٤٣ .
- (٩٠) عثمان ارگين جـ ٣-٤ ص ١٣٨٣-١٣٨٤ .
- (٩١) جريدة الزوراء ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٩٢) انظر الاعداد ٢١٤٨ سنة ١٣٢٥ ، ٢٢٢٣ سنة ١٣٢٧ ، ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٩٣) انظر عن هذه المدارس جريدة الزوراء ، العددين ٢٣٦٤-٢٣٧٩ سنة ١٣٣٠ هـ .
- (٩٤) انظر سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٤٧-١٥٦ ، عثمان ارگين ، جـ ١-٢ ص ٧٢٥ وما بعدها ، جـ ٣-٤ ص ١٠٤٤ وما بعدها .
- (٩٥) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ١٤١٦-١٤١٧ ، ١٠٧٠-١٠٧١ .
- (٩٦) سنتناول جمعية الانبائات الاسرائيلية بالتفصيل في بحثنا المتعلق بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية في ضوء المصادر التركية .
- (٩٧) خصصت سالنامة بغداد وسالنامة الموصل في اعدادهما المختلفة جداول خاصة بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية التي تأسست في ولايتي بغداد والموصل .

90) pakalen, 3:65

- (٥٠) عثمان ارگين جـ ١-٢ ص ٣٨٥ ، ٥٠١ ، ٦٦٨ .
- (٥١) انظر سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣٦٦ ، ٣٦١ ، ٣٥٦ .
- (٥٢) انظر دستور ٢ : ١٨٧-١٨٨ .
- (٥٣) انظر سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٢٨٢ هـ ص ١١٨ .
- ذكر الباحث عبدالرزاق الهلالي ان المدرسة التي انشئت ايام الوالي كنعان باشا سنة ١٨٦١ م كانت تحتوي على صفوف ابتدائية و صفوف رشدية ، فاعتبر هذا التاريخ بداية لتأسيس المدارس الرشدية في العراق (انظر كتابه تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني بغداد ١٩٥٩) إلا انني لم اجد في المصادر العثمانية ما يؤكد قوله هذا .
- (٥٤) جريدة الزوراء العدد ١٥ سنة ١٢٨٦ والعدد ٦٤ سنة ١٢٨٧ .
- (٥٥) سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٣٠٥ ص ٢٥٣ ، انظر عن اسماء هذه المدارس في هذه السالنامة ص ٢٥٠-٢٥٢ .
- (٥٦) سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٠٦٤ ، ١٤٠٣ .
- (٥٧) سالنامة بغداد ١٣١٨ ص ٥٤٨ .
- (٥٨) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨١ سنة ١٣٢٨ هـ و ٢٣٩٧ سنة ١٣٣١ هـ .
- (٥٩) سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ٤٠٢ ، ٤٣٣ .
- (٦٠) جريدة الزوراء ٢٢٢٥ سنة ١٣٢٧ هـ .
- (٦١) دستور جـ ٢ ص ١٩٠-١٩١ .
- (٦٢) عثمان ارگين جـ ٣-٤ ص ٩٢٣ .
- (٦٣) عن هذه التعليمات انظر : سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ٣٣ ، ٢١٢-٢٠٨ .
- (٦٤) جريدة الزوراء العدد ١١٩ سنة ١٢٨٧ هـ .
- (٦٥) انظر سالنامة الموصل ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٩٤-٢٩٣ .
- (٦٦) انظر عن مفردات المواد الدراسية في المدارس الاعدادية ، سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣٠ .
- (٦٧) عثمان ارگين جـ ١-٢ ص ٥٧١-٥٧٢ .
- (٦٨) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣١-٣٢ .
- (٦٩) نفس السالنامة ص ٣٩٨ ، ١٣٢ ، ٤٠٠ .
- (٧٠) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨٤ سنة ١٣٢٨ هـ .
- (٧١) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ١٢٩ .
- (٧٢) عثمان ارگين جـ ١-٢ ص ٦٢٨ .
- (٧٣) انظر جريدة الزوراء الاعداد ١٤٦ ، ١٦٠ و ٢١٧ سنة ١٢٨٨ هـ .

استناس بمعجم آيات الاقتباس

القسم الثاني

بقلم
عبدالقادر التحافي

بغداد

بحر العزج

احدهم

وله : القمر / ٥٥

على الجهاد مُصطبراً
عند ملك مُقتدر

لكل مؤمن دمر
مُفقد صدق مُزدهر

البقرة / ١٣٧ (الزهرة للاصفهاني ٩٥٣: ٢)

وكذب الجوع يُنشأ

رأى ضيفك في الدار

سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ

على خُبرك مكتوب

ابراهيم / ٣٧ (انوار الربيع ٩٢ ٢١)

اسماعيل القرطيسي

لئن أخطأت في مدحك ، أخطأت في منعي

(بواب غير ذي نزع)

فقد أنزلت حاجاتي

الزهاوي الانفال / ٦ (ديوانه)

محمداً خافت الصلوات

رأيت القوم يقشون

(يُساقون الى الموت)

نساء ورجالات

بحر الرجز

فاضل الصيدلي المنافقون / ٤ ، الهمة / ٩ ، البلد / (ديوانه : هدية

الاحرار)

قد جندوا كأنهم

من (خشب مُسنَّده)

كأنهم ججارة

أو (غمد مُمددة)

من كل غر بارد

عليه (نار مُؤصَّده)

خليل البصير : القمر / ١٩ ، ٧ (ذرائع المصيبة لللاثري : ١١٦)

جاؤوا (كأنهم جرائد مُنتشر) فحاصروا (في يوم نحس له أيضاً

الحشر / ٢٣

الملك المُقتدر المهين

(الخفد لله) (السلام المؤمن)

عبد القادر التحافي / التين / ١ ، ٢ (ديوانه)

وطور سينين ، ونظن النون

ويونس والتين والزيتون

الى الصفا وسامر الحجون

فنت أشتياقاً وفنت عيوني

يوسف / ٦٤

(فاله خير حاملاً وابتقى)

من يمتصم بالله حفظاً يلقي

(٥) نهر (القسم الاول) في العدد الاول لعام ١٩٩٣ من (ص ٥ - ١٨)

احمد الحلواني / الفتح / ٢٥ (السمو الروحي في الادب الصوفي)

وهذا زمان بالضلال نجسا
وخفا أن يغفهم كل أسي
وربما يصير آفاه قد تفسد
(لؤلؤة وبخال) مؤيدون ونجسا

وله : الهمة / ٣ ، ٤

دخ جاني المال الذي غدده
(يخسف أن ماله أخذه)
فانه من فخره في غلت
(كلا ليؤدب في الخطمة)

وله : المؤمن / ٨

مولاي أنزل أمة الله
(جناث غدي التي
بهادي متناول المنع
وعنتهم وهن ضلخ)

الامام السنوسي الزخرف / ٧٧ (ملك النور : ٤ : ٧٧٤)

كم جاهل يملك مالا وقرى
لما قرأنا قوله سبحانه
وعالم يسكن بيتا في الكرى
(تخون قسطنطينهم) زال البرأ

ابراهيم البراي القصص / ٢٨ (تاريخ علماء بغداد للسامرائي
٢٩)

كل الامم كرم
(كل شيء خالك)
أنتى عليا وتول
والدرا باي لم تزل

تأثيل البهيج : معقارات من أروعها الشعبية المسماة بالدين
المنظومة والبحر المختومة

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

الدين / ١٢

قد علمت نفسي به

آخر : فضلت / ٢١ (مجلة العربي العدد ١٤٣)

عوادة عوادة
قالت لنا أوتارها
بالنغم المذل
(انطقنا الله الذي)

صفي الدين الحلبي طه / ١٠ ، النمل / ٨ (ديوانه : ٢٥٨)
لما زفقت نازككم للشاري
عذ جنتكم أروم منها قيسا
نلت (على النار هدى) الاسرار
(نودي أن بورك من في النار)

عبدالرحمن الاسيوطي الاحزاب / ٢٣
وقوله : (هو الذي يصني
عليكم) أعظم به من فضل

احمد شوقي الشورى / ٣٠ (الشوقيات)

شبح الملوك لم يضل اضغ في فؤادي والضمير
شفتي المولى له
والله (يفغو عن كثير)

الارجاني طاهر / ٣٥ (ديوانه)

تذت أخت المجد حتى أنه
فمالة ما بعه ، وشعرنا
لو لم يرثه عن أبيه لاغتصب
بيوي فـ (لا يفسدنا فيها نصت)
البدن بن حبيب الحلبي ص / ٣٥ (رحلة الخياري ج ٢)

قاله ما كان الوليد عابثا
نكنه أحرز ملك مقبد
في صريره المال ويذل جهده
(لا ينبغي لأحد من بعد)

عبدالله الحسيني النازعات / ٤٤ (الروض النضر : ٤٠٤)

وفاته سبحانه جلها
(إن الى ذلك منتهها)

عبدالباقي العمري الانفال / ١٧ (ديوانه)

قاله السلطان سيف حكمه
(وما زفقت إذ زميت) مدفعا
فقدت فيه أمرا وناعيا
لكن عنك الله كان راميا

وله ايضا : ق / ١٠ ، الفرقان / ٧٥
لي ياسقات من مزاياهم (لها)
ومعد (ما أشالكم عليه من
أجر) لمن به الولا قد بجان

وله : الزمر / ١٩

الصدق لله على ما قسمنا
(أشوقب الأرض بنور زها)
والشكر لله على ما قسمنا
وتوئها لاح عليها فقلنا

وله : النجم / ٢٣
أضنتك ليلي في الهوى أم زينب
فقلت بعني من هوى تلك وذي
أم تيمتكت في هواها سلمى
وهذه (إن هي إلا أشفا)

عبدالباقي العمري ايضا / النجم / ٣٩ ، ٤٠ ، يوسف / ١١١
النمل / ٨٠ ، طه / ٦٨ (ديوانه)

رب المساعي الغر فيمن بعد رعى
(وإن سقية) غدا (سوف يزي)
ويروي حديثا للشفا مسلشلا
نو نقرات (تسمع الطم النفا)
ومن علا قولاً وفاق فعلا
قيل له : (إنك أثت الأعلى)
(ليس للانسان إلا ما سعى)
واليوم قد شاهدته مكرزا
ما كان والله (حديثا يفتري)
وكم بها من عبرة لمن وعى
قيل له : (إنك أثت الأعلى)

مخزوم الرجز [الرياعي]

لا تماثر مفسراً ضلوا الهدى فسواء أقبلوا أم أدبروا
(بَدَتْ الْبُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) والذي يخفون منها اكبر

عبدالمشعم الفرطوسي العلق / ٥ (حفل المولد النبوي - بغداد ٢٩
٦٧ / ٦)

مُحَكِّمُ الْقُرْآنِ يَشْكُو هَجْرَهُ لَكَ وَالسَّنَةُ لَمْ تُخْتَشَمْ
يَارَسُولَ اللَّهِ يَامَنْ بِالْهَدْيِ (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)
عبد الباقي العمري الاحقاف / ٢٤ (ديوانه)

عارض المحبوب إذ أنبتته ماء خذيه (نباتاً حسناً)
بلسان الحال قالت أغنيني (إِنْ هَذَا عَارِضٌ مُقْطِرُنَا)

وله أيضاً : الإسراء / ٢٣
إنما المحمود نعمتاً بلسان الدين يثني
هو في الاسلام أفتي (وَقَضَىٰ رُكَّؤُكَ أَلَا ..)

وله : الانشقاق / ١٦
نظرت عيني وكفي لمنشد...ها وأني أرتاح باستنشاق
(طَبَقاً عَنْ طَبِقٍ) تزهو كوز (بَ رَافَا فِي مَغْرَضِ الْأَطْبَاقِ)

حافظ ابراهيم ابراهيم / ١٠
(قَالَ) ذَا (رَبِّي غَلَمًا أَفْلَحَتْ) (قَالَ) إِنِّي (لَا أَحِبُّ الْإِفْلَاقَ)
وَدَعَا الْقَوْمَ إِلَى خَالِقِهَا وَأَتَى الْقَوْمَ (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)

محمد سعيد الحبيبي طه / ٥ ديوانه

عَلَّقَ الْبَقْرَةُ بِأَذْنِيهِ وَتَنَ ضَلَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَغَوَى
كَمْ بِذَلِكَ اللَّبُّ ذُو اللَّبِّ افْتَنَنَ إِذْ تَجَلَّى (عَلَى الْعَرْشِ أَشْرَقِي)

ابن الخطيب ابراهيم / ٧ (نفع الطيب للتلمساني : ٧ : ١٢)

ما لقلبي كلما هبث ضبا عانده عيد من الشوق حديث
كان في اللوح له مُكْتَتَمًا قَوْلُهُ : (إِنْ غَذَابِي أَشَدُّ)

بشير حسن النمل / ٣٣ (ديوانه : اغاديير عودة ووحدة)

عَلِمُوا الْعَالَمَ إِنَّا أَمَّةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
نَحْنُ أَصْحَابُ حَقَقٍ (وَأَوَّلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ)

صفي الدين الحلي المؤمنون / ٨٣ (ديوانه)

قد قضينا العُمُرَ فِي مَظْلَكُمُ فظننا وعدكم كان مناما
أَ إِذَا مِتْنَا نَرَى وَغَدَكُمُ أَمْ إِذَا (كُنَّا تَرَاباً وَعِظَامَا)

برهان الدين الباعوني الحديد / ١٣
قلت لما هجروني سادتي وخفوني : ياشقا مهجورك
أظلم القلب فما هذا الجفا (انظرونا نقشب من نوركم)

صفي الدين الحلي يوسف / ٦٨ (ديوانه)

نالت الاعداء بالسعي منهاها فبرغمي يا أبا الفضل رضاها
كان سعي الضد فيما بيننا (حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَقْبُوبُ قَضَاهَا)

أبو محمد القاسم الشعراء / ٨٨ ، غافر / ٣٩ (اخبار الشعراء
للصولي : ٢٠٣)

وَأَخَذَ الْمَوْتَ الَّذِي حَذَرْتَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ) وَوُلِدَ

نظام الدين محمد بن اسحاق الشعراء / ٢١٣

(ديوان الدوييت للشيبني : ٢٩١)

أَوْصَيْتَكَ بِالْجِدِّ فَذَعُ مَنْ سَاخَرَ فَأَخَزَ بِفَضِيلَةِ النَّعَى مَنْ فَاخَزَ
لَا تَرْجُ سِوَى الرَّبِّ لِكَشْفِ الْبَلَوِ (لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ -)

وله أيضاً : الدحل / ٩٢
إِنْ أَتَيْتَ فِي زِيَارَتِي أَفْرَاتَا أَوْ أَشْكَلَ أَمْرُؤُهُ وَالتَّائَاتَا
حاشا لمراير الهوى مُحْكَمَةً تُسَمِّي (مَنْ بَعْدَ قُوَّةِ أَنْكَاتَا)

ابن حجر العسقلاني القمر / ٤٦ (الدوييت : ٤١٥)

يَا مَنْ غَدَلَ الْمَجِبُ فِي عَشْقٍ قَمَزَ ظَلَمًا وَنَهَى عَنِ التَّلَاقِ وَجَزَ
اللَّحْظَةَ فِي الضُّدِّ لَا أُحْمِلُهَا يَا مُبْعِدُ (وَالسَّاعَةَ أَدْمَى وَأَمَزَ)

ابن يوسف المخلع الرعد / ٣٥ (الدوييت : ٥٢٢)

هَلْ غَيْرُكَ حَاكِمٌ بِي أَسْتَنْجَادِي يَامَنْ يَدُهُ غَلَّتْ عَلَى الْإِخْوَادِ
مَنْ تُهْدِي فَلَا يَضِلُّ عَنْ حُجَّتِهِ أَوْ مَنْ تُظِلُّ (فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ)

احمد بن مرداش الحج / ٧٣ (الدوييت : ٣٧٤)

الضُّبُّ بِكَ الْمُتَعَوِّثُ وَالْمُعْتَوِّثُ وَالْقَلْبُ بِكَ الْمُسْلَوْتُ وَالْمُسْلَوْتُ
يَا مَنْ ظَلَمْتَ لِحَافَتِهِ سَفَكَ دَمِي مَهْلًا (ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمُطْلَوْتُ)

أحمدهم : محمد / ١٩ (الدوييت : ٥٩٨)

إِنْ صَدَّ وَمَلَنِي الَّذِي أَهْوَاةَ فَالْقَلْبُ عَلَى الْبُعَادِ لَا يَنْسَاءُ
مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ شَفَى مُضْنَاةَ كَمْ أَصْبَرُ! (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -)

بدر الدين البوريني البقرة / ٢٠١ (الدوييت : ٤٤٤)

يَا رَبِّ تَوَقَّعْتُ سَرِّدَ الْأَبْرَارِ وَاخْتَرْتُ سَبِيلَ صُخْبَةِ الْإِخْيَارِ
وَالْيَوْمَ فَلَيْسَ لِي سِوَى لَطْفِكَ بِي يَا هَادِي الْوَزَى (قَنَا عَذَابَ النَّارِ)

عبدالقادر التحافي الشعراء / ٨٢ (ديوانه)

تَا اللَّهُ كَفَى لِحَاجٍ غَنْبٍ أَوْ لَيْنِ إِذْ لَمْ تَرْنِي ظَهِيرَ قَوْمٍ غَاوِينَ
إِي وَالْحَكَمَ الَّذِي أَلْبَى ظَلَمًا (أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)

بحر الرمل

وليد الاعظمي النجم / ٣٩ (ديوانه : الزوابع)

إِنَّهُ الْقُرْآنُ مَا أَعْظَمُهُ هُوَ لِلْأَحْكَامِ كَانَ الْمَرْجَا
وَبِهِ الْعُدْلُ خَمَى النَّاسَ (وَأَنْ) لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

أحمدهم : الرحمن / ١٩ ، ٢٠ (مخطوطة الواعظ)

(مَرَجَ الْبُخْرَيْنِ) دُعِي أَثَرِي يَلْتَقِيَانِ
بَيْنَهُمْ مِنْ عَظَمِ شَوْقِي (بَرْزُخٌ لَا يَنْفِيَانِ)

محمد الشجاعى آل عمران / ١١٨ (انوار الربيع ٢ : ٣٤٢)

(أنت غلام الغيوب)
أنت غفار الذنوب

يا إله العرش ربي
إن أكن أدنبت خشبي

وله الحجر / ٨٥
بالذي أوحى إليه
آية تنلى لذيه

عبدالله باشعاله المضافات / ٤٨ (ديوان الموشحات الموصلية)

روضة فيها الغواني
(قاصرات الطرف عين)
مشرقات كالبدور
ما بها قط قصور

أحدهم : البقرة / ١٣٨ (رحلة البخاري ج ٢)

عن نبي ، خذك هذا العنزمي
قال : ما هذا ثم ، قلت : فما
سنة وأحكم بيننا ياموتن
قال : هذا (صنعة الله وض ...)

أبو بكر التلمساني القمر / ١٢ (الروض النضر ٢ : ٢٧٣)

رشأ في الخد منه روضة
جال ماء الحسن فيها والصبا
ماجنها دانياً للمهتبر
(فالتقى الماء على أفر قد قدز)

عبدالقادر التحافي القمر / ١٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦ (ديوانه)

إخوة الايمان لا تضطربوا
أمر من قال لنا في عرصة
خذلاً في حكم (أمر قد قدز)
قصص الرسل وأقوام غبر
ياتنا (أخذ عزيز مقتدر)
من بعثنا (فتصاروا بالنذر)
ياتنا (أخذ عزيز مقتدر)
نزوة الفكر (إلى شيء نكز)
وله أيضاً : الذاريات / ٢١ ، الشورى / ٢٧ ، البقرة / ٢٥٦

خولكم أي (وفي أنفسكم)
أحسن الأجداد فهماً للهدى
إفلا ياخير قوم (تنبصرون)
حيث الأجداد لؤم بقديرون
وارتدوا من جلمهم مذرعة
وضح الأمر وخاب المنكرون
حيث (لا إكراه في الدين) فقد

وله : غافر / ٣٤
يا طفاة أين فرعون الذي قا
ل لهاغان وفي مضر الوليئة

(إني لي ضحاً لغني أبلغ الأسباب أسباب السماوات) الغنية
عزالدين الموصلية طه / ٧ (خزانة الادب للحموي : ٣١٧)

لإني فضل الله فضل
كيف لا وهو علي
غمر الفضل وأوفي
(يقلم السر وأخفى)

عبدالحميد السماوي الانبياء / ٢٢ (الملحمة الكبرى)

عظم المنشئ حتى آز
فتعالى (الله رب المص)
تبتك فيه الظنون
رش عما يصفون

الزهاوي آل عمران / ٤ (ديوانه)

أخذوا الشعب بصني
لا تخونوا الشعب فالشعب (عزيز ذو انتقام)
وأنكروه بأخترام

إنما (الذنيا متاع) زائل

عبدالقادر التحافي الكهف / ٩٥ (ديوانه)

زب فلاح أجبر
سلب الأقطاع حقي
صاح : يا أهل الفتوة
(فأعينوني بقوة)

وله أيضاً : مريم / ٢٨ ، آل عمران / ٤٦
فأشارت بيديها
نحو مخلوق تكرم

للذي قد (كان في المه)
ويحاكي (الناس في المه)
وله : الضحيا / ٩
فكلم (ضيا) فتكلم
(وكهلا) وهو أعلم

أزفثهم آية تدعو الملا
(واقبوا الوزن بالقسط ولا)
أن ندعوا الطغيان
تخسروا الميزان

وله : الكهف / ١٣

خسنة كنا فصرنا سئة
أهل بيت خط في تاريخهم
حينما اكملت الأنش الذي
بنت خير هم (وزدناهم هدى)

وله : الطور / ٤٩ ، ق / ٤٠

وأحمد الله على أ
لايه (حين تقوم)

(ومن الليل مسبح)
وأحمد الله متى ما
سنة وإنبار النجوم
طر للصبح غمود

(ومن الليل فسبح)
الحمودني
سنة وأذبار السجون
الحجرات / ٤

صاح بي ابن سعيد
قرب الناس الأضاحي
(من وراء الحجرات)
وأنا قريت شاتي

وله أيضاً : النازعات / ١١ (جمع الجواهر للقيرواني : ١٥٦)

طليسان لابن خرب جاءني
أبدأ يقرأ من أبصره
قد قضى التمزيق منه وطره
(أ إذا كنا عظاماً نخرة ...)

صاح جوده : الرعد / ١٧ (ديوانه : اغنيات على النيل)
يا شباب الجيل لا تندفوا
نحو قيار الخضارات الجد

إنما (يمك في الأرض) الذي
محمد مهدي البصير الاعراف / ١٨٩ (ديوانه)

لا يفرنك قيل ...
عبدوا المال (تعالى ...)
نأس إنا مسلمون
لله عما يشركون

محمد حبيب العبيدي الصافات / ١٤٧ (ديوانه : ذكرى حبيب)
أمة عزلاء تشكو دلة
وهي في سوخ الوغى ترجو انتصارا

قم تجذ في كل بذري مضي
ابراهيم صبري
ألف (ألف أو يزيون) حيارى
النبا / ٤١

يدزع الأهر مجيئاً ونهابا
كاد يدعو (ليتي كنت ترابا)
ويجوب الكون لا يلقي جوابا
ليتي دون غدي لم أوجد

يونس بن حسن الموصلية المائدة / ١١٢ (ديوان الموشحات الموصلية)

وله أيضا كَمْ تَتَلَوْنَ لِنَاسٍ مُشْتَبِهِينَ (يشو)	البقرة / ٤٩ نَهَجُوا غَيْرَ الصَّوَابِ مُونَكُمْ سُوءَ الْمَذَابِ	أضيقُ جَزَاراً وفي البيت لا جَهْلُهُ فَقَرَأَ فَكَفَّتُ الَّذِي أَعْرِفُ مَا رَائِحَةُ اللَّحْمِ (أَضْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ)	ابن الحسن الكايني يوسف / ١٨ ، آل عمران / ١٧٣ (أثوا الربيع ٢ : ٢٤٦)
خليل مريم بِأَن يَدْعُو شَاهِرَ الْجَفْنِ بِيَا أَوْحَشْتُهَا (ظُلُمَاتٌ بَغَضُهَا	الانعام / ٩٦ ، النور / ٤٠ (ديوانه) (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) فِي لَيْلٍ نَجَا فَوْقَ بَقْعٍ خَجَبَتْ نَجْمَ السَّمَاءِ	إِنْ كُنْتَ أَمَعْتَ عَلَى هَجْرِنَا وَأَنْ تَبْدُلْتَ بِنَا غَيْرِنَا	من غير ما جرم (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ فَدُ خَشِينَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
وله أيضا أَدْفُغِ الْقَطْلَ وَلَهْفَاتِ الْخَنَانِ نَعْمَ أَكْبَرُ مِنْ شُكْرِ الْإِنْسَانِ	النمل / ١٩ وَنَوَاعِي الرِّفْقِ فِي كُلِّ خَنَانٍ (رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ لَكَ	ابن جابر الاندلسي النحل / ٩٦ (معاهد التنصيص : ٤ : ١٨٥) يَا صَاحِبَ الْمَالِ أَلَمْ تَسْمَعْ فَاعْمَلْ بِهِ خَيْراً فَوَ اللَّهُ مَا	لِقَوْلِهِ : (مَا عِنْدَكُمْ يَفْضَدُ) يَبْقَى وَلَا أَنْتَ لَهُ تَخْلُدُ
وله : خَبَّتِ النَّفْسُ إِلَى الرَّكْنِ لَدَيْكَ فَدُ تَجَلَّيْتُ عَلَيْهَا مِنْ عِلْ -	الاعراف / ١٤٢ وَهَوَاهَا لَمْ يَزَلْ وَقَفاً عَلَيْكَ (قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ)	ابن الرومي الشمس / ٣ (ديوانه) شَبَّهِ عَصَا مُوسَى وَلَكِنَّهُ رَفَقاً بِزَادِ الْقَوْمِ لَا تَفْنَى	لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَهَا فَاها يَا (نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا)
حسن البزار كُنْ مُجِيرِي مَنْ أَدَّى الدَّهْرَ فَقَدْ وَتَشَفَّعْ لِي إِذَا النَّارُ تَلَقَّتْ (سَاعَتْ مُسْتَقَرّاً وَمَقَاماً)	الفرقان / ٦٦ (ديوانه) جَزَيْتَ أَيْدِيَهُ لِلْبَنِيِّ خُسَامَا الكَهف / ٢٧ (ديوانه)	الرافعي الحج / ١ أَعْوَانُ أَهْلِ الظُّلُمِ قَدْ زَلُّوا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ)	بِإِسْمِهِ قَلْبُ الْكَتِيبِ الْكَلِيمِ (زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)
محمد شيت الجومرد كُلُّ مَنْ أُمَّ جَمَاهُ رَاجِئاً وَلَنَا إِنْ سَعَرْتَ نَارَ لَظِي	الكهف / ٢٧ (ديوانه) فَيَنْبِئُ الْقَضْدَ حَقّاً سَعْدَا لَمْ نَجِدْ (مِنْ بَوْبِهِ مَلْتَحِداً)	المعارج / ١٦ ، الكهف / ٢٩ (سلك الدرر ٢ : ٣٠٧) حَقَاقِنَا مِنْ ضَيْقِهَا تَشْتَكِي فَهِيَ (لَظِي نَزَاعَةُ لِلشَّوَى)	كَانَهَا صَنْزَرٌ وَقَدْ أَحْرَجُوهُ وَمَاوَاهَا (كَامْهَلُ يَشْوِي الْوَجْوه)
كشاجم بِنْدِيحٍ رَائِنَا قَدْ جَرَى (فَانْتَبَهَسَتْ مِنْهُ آثِنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَا)	الاعراف / ١٥٩ (ديوانه) مِثْلُهُ فِيمَا رَأَيْنَا الْعنكبوت / ٤٥ (السمو والروحي في الادب الصوفي)	ابو المتاهية الحديد / ٣ ديوانه كُلُّ حَيَاةٍ وَلَهَا مُدَّةٌ سَبْحَانُ مَنْ أَلْهَمَنِي خَفَذَةً	أَبُو الْقَاسِمِ التَّحَاظِي الْمُنْجِنَةُ / ٥ (ديوانه) يَا زَيْنَا خُلْنَا - (وَأَغْفِرْ لَنَا زَيْنَا)
أَكْثَرُ الْمَوْتِ كَثِيراً يَكُونُ أَمْرٌ كَبِيرٌ	الملك / ٢٩ لَا تُشَلُّ عَنْ خَامِلٍ أَوْ نَابٍ (قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ)	وله أيضا : أَقُولُ إِذْ مَا سَقَتْ سَيَّارَتِي سَبْحَانُ مَنْ شَخَّرَ هَذَا لَنَا	في حفظ جزرٍ خَرِيرٍ (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ)
وله : يَأْتِيهِ الْغُهْدُ / أَخْفَظُوهُ وَأَسْتَقِيمُوا تَمَّ نَوْمُوا -	الأنفال / ٤٦ وَلَيْكَ الْغُهْدُ أَتَيْتَا (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً)	وله : خَرُّوا إِلَى الْأَنْقَانِ كَيْ يَلْقَطُوا وَرِيثَهُمْ (أَوْحَى إِلَى عِبْدِهِ)	الزخرف / ١٢ مُنْتَظِماً فِي رَتَلٍ رُكْبٍ عَزِيزٍ فَضْلاً (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ)
خليل بن أحمد مَا خَلَّالِي غَيْرَ شَمْسٍ فِي لُجَى الشَّجَرِ بَدَتْ مَنْ رَأَى شَمْساً تَخَلَّتْ فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ	النمل / ٢٣ (التبلي المسبوك ٤٠٠) وَلَيْكَ الْغُهْدُ أَتَيْتَا (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً)	عِبَادَةُ (فَلْيَقْبُدُوا رَبَّ هَسْبُكَ إِنْ الَّذِي (يَدْعُونَ مِنْ بَوْبِهِ) :	البارودي البقرة / ٧٧ (ديوانه) يَتِيَّةٌ بِالْحَسَنِ عَلَى تَرْبِهِ وَأَبْدَلُ (الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ)
هي بلقيس المعاني خُسْنُهَا غَفْلِي سَبَا (أَوْتَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا غَزْرٌ عَظِيمٌ)	البقرة / ٧٧ (ديوانه) يَتِيَّةٌ بِالْحَسَنِ عَلَى تَرْبِهِ وَأَبْدَلُ (الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ)	أَحْمَدُ : الْمُؤْمِنُونَ / ١٤ (مخطوطة الواعظ)	طَبِيٍّ مِنَ الْغَيْدِ سَبِيٍّ مَهْجَتِي بَطْرَةِ تَسْبَحُ فَوْقَ الْجَبِينِ

والشعرُ أعلى صَدغه قائلًا
صوفي الدين الحلي
البقرة / ١٩٥ (ديوانه : ٤٥٨)
قناعة المرء بما عنده
فارضوا بما قد جاء عفوًا (ولا
وله
الرعد / ٢٤ (ديوانه : ٤٥١)

لا تخزنوا المال لقصد نفسي
وتطلبوا النثر بفشركم
ما قال ذو العرش اخزنوا المال بل
قال : (أنفقوا مما رزقناكم)
آخر :
آل عمران / ١٨٥ (البيدع لابن منقذ)
نمّة ينصاع انصياح الشجاع
وما الحياة الدنيا الا متاع
الحاقة / ٢١ ، غافر / ٢ (ديوانه)

فأفئنا ونمّ (في عيشة راضية)
رغم المعادي وسرور الحميم
إذ أدت بالمنقبة السامية
قد خضك (الله العزيز العظيم)
علي بن الجهم
آل عمران / ٨٣ ، هود / ٥٦ (ديوانه)
فردهم (طوبعا وكزها) الى
أن عرفوا الحق الذي انكروا
(إني شوككت على الله) لا
أشرك بالله ولا اكفر
أحداهم :
البينة / ٣ (مجموعة التواريخ الشعرية للحلي)

أبا علي وأبا جعفر
مكتبة التمييز أرختها
أحمد في أعمالك الملهمة
تحصر (فيها كُتِبَ قيمة)
يعقوب التمار
النساء / ٣٥ (طبقات الشعراء لابن المعتز : ٤١٠)
قد قلت لما لم أجد حيلة :
أخذت قد أوصاكم ربي
بالجار ، والجار له حُرمة
عليك ، (والصاحب بالجنب)

محمد سعيد الحبوبي
الناس / ٦ (ديوانه)
رشاً كأن الخال في خذه
نقطة حبر فوق قرطاس
وعقرب الصّدغ على خذه
يحمي (من الجئة والناس)
أحداهم :
الشعراء / ٩٠ ، يوسف / ٥٤ (المعجم الجغرافي
للشيخلي)

قد أزلت للدرس حقاً كما
تقول للحنافذ : كنّ أمماً
أزلت الجئة للمتقين
فأنك اليوم لدينا مكن
عبد الغفار الاخرس
هود / ٨٠ (مجموعة الاخرس للمزاوي)

وانت في الناس لمن يقتفي
وكل من أوى الى فضله
قافية المجد وبيت القصيد
(أوى الى) ظل (و ركن شديد)

عبد الغني النابلسي
المؤمنون / ٥١ (رحلة الخياري ج ١)
يا حسن فؤاد له زوّنق
بـ (زبوة ذات قرار) لها
بيروق للسامع والناظر
طيب نسيم فاح من باكر

عبد الباقي العمري
النساء / ٥٧ (ديوانه)
مدرسة كائنات لأجدادها
والدي كان قديماً بها.

فهي أمانات لنا عندكم
أنوا (الامانات الى أهلها)
عبد المحسن السوري
الحجر / ٩٥ (ديوانه)

قلت وقد أوزني خيلة
أفشدت دنياي ولا دين لي
مواردا نيس لها قصنر
تفسده (فأضدغ بما تؤمن)

لبحر المنسرح
محمد العلمي
البلد / ٤ (النوع المغربي لكتون ج ٢)

أشكو الى الله لا الى أحد
وما أعاني لذيه من ثقب
غمّ الفراق الذي على كبدي
(لقد خلقتنا الانسان في كبد)
النايفة الجمدي
الفاتحة / ، الانعام / ١٦٢ ، الحشر / ٢٤
القصص / ١٦ (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٠٠)

(الحمد لله) (لا شريك له)
من لم يقلها فنفسه ظلمًا
(الخالق البارئ المصور) في السند رهام ماء حتى يصير نَمًا
إني امرؤ قد (ظلفت نفسي) والسند تحف عني أغلا نَمًا كُتِمًا
أطرح بالكافرين (في التزك السند شغل) يارب أصطلي الضرما
عبد الباقي العمري
البقرة / ١٢٩ (ديوانه)

إني إليهم أحسن شوقاً
وحي من قال : زينا (أنفت)
أحن شوقاً إني إليهم
فيهم رسولاً (يتلو غلهم)

أحداهم :
الجاثية / (قواعد المربية لدبليو وايت)
فمنسرح الشعر ضاغة الاول
ممن تراه من الهدى نكلوا
مستغفلن مغفلات مفتعلن
بذا لهم سينات ما غملوا

عبد الرحمن بن سعيد
خلة الغانيات خلة سوء
واذا ما سألتهمون شيئاً
المائدة / ١٠٠ / الاحزاب / ٥٣
(فأتقوا الله يا أولي الاليات)
(فأسألوهن من وراء حجاب)

الحمدوني
يس / ٧٨ (تمار القلوب للشمالبي : ٦٠٢)

يا ابن حرب كشوتني طيلسانا
واذا ما رفوتة قال : سبها
أمرضته الأوجاع فهو سقيم
نك مخبي (المغظام وهي زعيم)
ابن النبيه
الانسان / ١٧ ، المزمل / ١٨ (خزانة الادب للحموي : ٤٤٢)

وخض غن محبه كاس ثغر
لا تشف غن بغير نوال
كان منه (مزاجها زنجبيل)
إنه (كان وغن مفعولا)

ابو العتاهية
الانفال / ٤٠
أنا في حيلة التخلص منها
وعلى ذلك الاله القدير
هو ربي وخشبي الله ربي
فـ (لنعم المولى ونعم النصير)

كاظم الازدي
الانسان / ٧٠٣ (مجلة المورد ٤ : ١٩٧٦)

فترى العاشق المتيم إنا
إن اهل الهوى يخافون يؤماً
بهجا (شاكراً وأما كفورا)
بالجفا (كان شره مستطيا)

وترج الندي فانت لدى من خاف من بقده الموالي فنادى	لم يكن بالدعاء قط شقيا ودعا (رنة نداء خفيا)	جاء فيه رشدي على السطف أولاده الشريف الرمزي
البوصيري المائدة/ ١١٩ (الهزمية)	سبط بن التعاويذي البقرة/ ٢٤٧	
أحسنوا بعد الخلافة في الديـ (رضي الله عنهم ورضوا عنه وله ايضا : ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكفر نجدة واباء (فيما رخصة من الله) لانت	من وكل لما تولى ازاء (فأني يخطو إليهم خطاء الاحزاب/ ١٥٩، الاحزاب/ ١٠، ال عمران/ ١٣٧ الكفر نجدة واباء صخرة من اياهم صفاء	وأطاعتك أرض مضر ومضر حين تدعى وحشية غصماء ملكته يدك (والله يؤتي ملكته من عباده (من يشاء) الزهاوي النور/ ٢٦ (ديوانه)
ويؤم الأحزاب (إذ راغت الابـ (فانظروا كيف كان عاقبة) القو صفي الدين الحلي ق/ ٣١ (ديوانه)	صارت منهم وضلت الاراء م وماساق للذي البذاء (ديوانه)	انها المشككي عن القول مأنـ (الخبثيون للخبثيات) في الشر بذي قدرة على إسكاني عة (والطيون للطيبات)
وله ايضا : نوح/ ٥، ٦، ٧، ١١، ٢٦، ٢٧، ٢٨		
وغدا التائبون منها ندامى فصلنا لظي (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) عبد الباقي العمري النمل/ ٤٤ (ديوانه)	والندامي في ظل عيشة رغيد فصلنا لظي (وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) عبد الباقي العمري النمل/ ٤٤ (ديوانه)	ثم إني دعوت قومي ليلا رب إلا بعدا (إلا فرارا) وأصروا واشتكبوا أشتكبارا (ثم إني دعوتهم) فتمادوا
يسعيد الدارين هذنت دارا أنت (صريح ممر من قوايرـ احمد الفخري الكبير النازعات/ ٤٦، لقمان/ ٣٤، ق/ ١٩، الشمس/ ١٠، الزمر/ ٥٣ طه/ ١، البقرة/ ١١٩، ١٠٥، المطففين/ ٦، ال عمران/ ١١٠ الشورى/ ٢٣، ال عمران/ ٦١ لاح للنفس غيتها من هداها أيها النفس ربما لم تعيشي	ميزتها أنظاره بمزايا تحاكي بالحسن منه السجاي نفس، كلا بل بغية بوناها سكرة الموت) فأحذري من لقها منك لئلا (واخاب من دساها) رحمة أغتني بها عن سواها	قلت يا قوم استغفروا الله تنجوا إنه (يُرسل السماء عليكم) فمضوني يارب (وأتبعوا من) رب قومي قد أفسدوا (لاتذر) رب (إن تذرهم) يارب في غيهم (لا أفعلوا في ضلالهم ربنا (لا
أفتدري (بأي أرض تموت) السـ أيها النفس إليك بالحق (جاءت هل تخليت عن دسائس مكر رب هب لي من كنز (قل يا عبادي) ومن الغم نجني بشفيع الـ جاء بالحق للعباد (بشيرا	نفس، كلا بل بغية بوناها سكرة الموت) فأحذري من لقها منك لئلا (واخاب من دساها) رحمة أغتني بها عن سواها خلق كنز الرجا حبيبك طه) ونذيرا (فأمنت، سغداها	احمد الحلواني هود/ ١ (السمو الروحي في الادب الصوفي)
ذاك فضل (والله يختص) في (زخـ) ذو المقام المحمود (يوم يقوم الـ (كنتم خير أمة أخرجت للـ لم يسئلها (إلا المؤدة في الفرز فالذكر الله من سدى (قل تعالوا	نفس، كلا بل بغية بوناها سكرة الموت) فأحذري من لقها منك لئلا (واخاب من دساها) رحمة أغتني بها عن سواها خلق كنز الرجا حبيبك طه) ونذيرا (فأمنت، سغداها	كذب الزاعمون أي كلام ألغير القرآن يا قوم أي حسن البراز الفرقان/ ٧٤ (ديوانه)
عبد الباقي العمري الانعام/ ١٥١، يوسف/ ١٠ (ديوانه)		
قد لوتنا من العناد الرؤسا قوم عيسى عاملتم قوم موسى هو في حق كلهم مخض قرب حين (الفوة في غيابة) جب عبد الباقي العمري الاسراء/ ٩ (ديوانه)	(قل تعالوا أتل) عليكم دروسا بالذي عاملتمكم الخلفاء فلهذا ماغد إتيان ذنب وزمؤه بالافك وهو براء (ديوانه)	شهد الله انكم صفوة الخـ عبد الله البيهوشي يوسف/ ٨٦ (كتاب البيهوشي لمحمد الخيال) رب ليل أطار نومي هواوب (أشكوي وحزني الى الله) وحالي لديه رأي العيان سعيد محمد الجعفري يوسف/ ٣١ (سلك الدور ٢: ١٣٤)
عبد الباقي العمري الانعام/ ١٥١، يوسف/ ١٠ (ديوانه)		
قد لوتنا من العناد الرؤسا قوم عيسى عاملتم قوم موسى هو في حق كلهم مخض قرب حين (الفوة في غيابة) جب عبد الباقي العمري الاسراء/ ٩ (ديوانه)	(قل تعالوا أتل) عليكم دروسا بالذي عاملتمكم الخلفاء فلهذا ماغد إتيان ذنب وزمؤه بالافك وهو براء (ديوانه)	سئل من لخطه الحسام وسنه وتبتدى لهن يوسف حُسن عبد القادر التحياني هود/ ١٠٠ (ديوانه)
ان ربي كفيل أزواق أهل الـ والمنى كالزروع يحصدنها الدهر وله ايضا الأرض فاطر/ ١٨		

أَتْبَعَ الْبَذْلَ مَنَّةً (مَنْ تَزَكَّى قَانَمَا)	فَالْتَقَى بُورَ مَكْسَةٍ (يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ)	وبات وهو ضجيجي (وما أبزىء نفسي)	
وله : المؤمنون / ٥٤	يُخْتَسِي الْخُمُرَ عَاشِقُوهَا دُعْ عَتَابِي فَلَسْتُ مِنْهُمْ	أحدهم : مريم / ١٢ (روضة المدارس المصرية : صورة الغلاف ١٢٨٨ هـ)	تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَأَقْرَأَ فَاللَّهُ قَالَ لِيَحْيِي
وله : آل عمران / ٨ ، البقرة / ٢٨٦	أَنْتِ مَنْ بِالْهَدَى عَلَيْهِمْ مَنَّا (أَنْتِ مَوْلَانَا فَانْصُرِي) الْخَيْرَ فِينَا	آخر : الكهف / ١٨ (أين الخطأ للملايين : ٦٠)	يَاوِيلَتَا مِنْ أَنَا كَالْمُتَّقِينَ ، وَلَكِنْ
صالح التميمي النمل / ٦	(الترياق الفاروقي : ١٢٥)	الزهاوي الاحزاب / ٧١ ، آل عمران / ٩٧ (ديوانه)	قَدْ فَازَ فُوزًا عَظِيمًا رَحَارَ قَدْرًا جَلِيلًا
البحر المضارع شهاب الدين الحجازي	البقرة / ٢٥ (خديم الظرفاوندديم اللطفا)	وله أيضا البقرة / ٦٧ قد أخطأ القوم جهلا وقد رأوا بعد حين	أَنْتِ يَا مَنْ سَبَقَتْ فِي تَقْيِيمِ قَضَبِ السُّبْقِ فِي مَقَامِ كَرِيمِ
وضارغ من أهل خير جنانا مؤخرقات	تَنْقُلُ مِنْ رَبِّ يَقِينَا (وَقُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	وله : البقرة / ١٧٩ إذا تساهل شعب للناس في العفو موت	بِحَرْبِ الْمَضَارِعِ يَسْهَابِ الدِّينِ الْحِجَازِيِّ
البحر المفتضب أحدهم : الشعراء / ١٢٩	(العروض للجنتي : ١١١)	أحمد الحلواني لقمان / ١٧ (السمو الروحي في الأدب الصوتي)	بِنَاوُكُمُ فِي أَرْتِفَاعِ مَضَارِعَا مُنْقَلِعِ عَادِ
أحدهم : الذهب / ٢	كَأَنْكُمْ أَمْنُونَا (لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَا)	وله أيضا القصص / ٥٥ أَنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ جَامِ فَقُلْ : أَسْلَمَ عَلَيْكُمْ	بِنَاوُكُمُ فِي أَرْتِفَاعِ مَضَارِعَا مُنْقَلِعِ عَادِ
البحر المجتث برهان الدين الباعوني	الكهف / ٢٩ (سلك الدرر للمرادي ٣٠٦ : ٢)	وله أيضا القصص / ٣٢ أَرَاكَ تَمْرَحَ بِشَطَا أَرْهَبَ عِقَابَ التَّعْذِي	قَالُوا الْخَمِيمَا شَرَابِ فَقُلْتُ رَدَا عَلَيْهِمْ
أبو العنانهة مريم / ٢٩	يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَخَفْدًا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُؤَادًا)	عبد القادر التحافي الشعراء / ٨٩ ، الاسراء / ٨٢ (ديوانه)	أَبُو الْعَنَانِيَّةِ يَحْمِيهِ صَدْرُ كِفَاءٍ
ابن الورد يوسف / ٥٣	مَأْنَاتِهِ مِنْ جَمِيلِ تَمُوتُ فَرْدًا وَتَنَاتِي	وله أيضا طه / ٧٢ خَبَارُ رَبِّ الْمَوَاضِي لَا يَدُ طَلْقَاكَ يَوْمَا	أَبُو الْعَنَانِيَّةِ يَحْمِيهِ صَدْرُ كِفَاءٍ
زار الحبيب بليل	وَفَزَتْ مِنْهُ سَانِسُ	تَه . (فَأَفْضُ مَا أَنْتَ قَاضٍ) وَاللَّهِ (مَا أَنْتَ قَاضٍ)	أَبُو الْعَنَانِيَّةِ يَحْمِيهِ صَدْرُ كِفَاءٍ

وقالوا : الامام قضى نحبه
فقلت : فما واحد قد قضى
وصيحة من قد نعا غلث
ولكنه (أمة قد خلت)

عبد الباقي العمري الاعراف / ١١٦ ، طه / ٦٩ (ديوانه)

إذا جاء موسى وألقى العصا
من السحر (تلقف ما يفتكون)
فقد نطل السحر والشاحر
(ولا يفلح الشاحر) الماكر

محيي الدين بن عربي الحج / ٢٧

حبرا اتاحوا بوادي العقيق
إذا رامه السر لم يستطع
وأموه (من كل فج عميق)
فمن دونه كان بيض الاتوق

احمد الحلواني يوسف / ٥٦ (السمو الروحي في الادب
الصوفي)

تبارك من أنشأ العالمين
وخض أناسا وفيهم يقول
وعم بأحسنه من يشا
(تصيب برحمتنا من نشاء)

وله أيضا : الملك / ٨

أيا نفس قد كان وجه الضواب
مخافي لها شديد العقاب
خفتا عليك وهاقد تميز
ونارا (تفوز تكاد تميز)

عبد القادر التتاي المائدة / ١١٤ ، ١١٧ (ديوانه)

صلبناه قالوا (وعيسى ابن مريم) حي لذيقهم
وعيسى الذي قال (ما رميت ربي قط إلا بهيم)
(فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم)
وأنت على كل شي شهيد (فبيض يدينهم
البحر المتدارك)

وليد الأعظم الغاشية / ٥ ، الحاقة / ١٨ ، فاطر / ١٠ (ديوانه)

ليل الصب لمحمد علي حسن

لانتكز إلى غمار
المشتر من عين انية
مخسوز الطرف وأرمده
مهلا لا شيء يميزه
تخفي منكم خافية
(والعمل الضالغ يزفقه)
من كل يعرف مقصده
ومع الأثرار يُفقيده

الزهاوي القمر / ٥ (ديوانه)

قالوا مالم يك معقولا
كم من حر قد اندرهم
فقلوا مالم يك يندطر
يحتج (فما تعد النذر)

عبد القادر التتاي يوسف / ٢٦ ، سر / ٥٥

مُتلقي الذي في الحشا يجل

إذا كنت متخذاً ضيعة
ودار الملوك ف (إن الملوك
فدياك والشركاء الهجوها
إذا دخلوا قرية أفسدوها)

أحدهم : النازعات / ١٢

جنان ترخف للكافرين
قآن يك في الحشر حالي كذا
ونحن نحال على الآخرة
ف (تلك إذن كوة خاسره)

ابن تومرت محمد / ٧ (ديوانه : اللهب المقدس)

ولن يخلف الله ميعاده
ف (إن تنصروا الله يتصركم)
ولا زيب ساعتنا آتية
وبينجز أمانيك الغالية

أبو العتاهية الزلزلة / ١ (ديوانه)

أنشأ الخلافة منقاداً
ولو رامها أخذ غيره
اليه تحرز أذيالها
ل (زلزلت الأرض زلزالها)

ابن نباتة النحل / ١٦

إذا العلماء انتحوا غاية
فأخسل بهم في ضياء السطور
فهو بضياك يسترشدون
قياما (وبالنجم هم يهتدون)

أبيارودي المائدة / ٩٥ (ديوانه)

تيسم لي ضاحكا
فأغرمته قبله

أحدهم : الاعراف / ٤٩

لا تل لسكان وادي الحمى
(اليسوا علينا من الماء) فيضا
هنيئا لكم في جنة الخلود
فنحن عطاش وأنت ورواد

شهاب الدين السجستاني الفتح / ٢ (خديم الطرف وندم
الصفيا)

أبو الفتح السجستاني الاعراف / ١٩٧ ، هود / ١١٣ (ديوانه)

أخذ العفو وأمل يفرغ (كسا
أبوت قالوا من أمة
سألت الهي كافر العدا
ويومئذ الله يفرغ من المؤمنين)

أحمدوني الاسراء / ٨٥ (زهر الادب شام وني ٢ : ٥٩٣)

أيا طيلسانني أغيت طيبي
ومشخبر خبز الطيلسان
أسل بجسمك أذ داغ خت
فقلت له : (الزوج من أمر ربي)

من (قميصه	قَدْ مِنْ قِيلَ)	قالوا إنا لله فمَنْ -	يَعْتَرُ بِغَيْرِ حِمَاةٍ غَبْنُ
عَنْ تَحْرِقِي (الـ	.. يَوْمٌ فِي شُغْلٍ)	قالوا يُلْقِيكُمْ فِي مَحَنٍ	(قالوا إنا لله وإن ..)
أحدهم البقرة / ١٨ (الكشكول للعامي ١ / ٨٣)		وله أيضاً: هود / ٣٩	لَا يَذُّ يَعَانِقُهُ الْغَمُّ
في الدهر تحيرت الأمم	والحاصل منه لهم ألم	الأم الأم فمبغضها	(ويحل عليه عذاب م ...)
(صم نكم غمي) بهم	نعم فسمنت لهم نعم	يأتيه عذاب يخزيه	
أحمد الحلواني البقرة / ١٥٦ (السمو الروحي في الادب الصوفي		وله : هود / ٨٨	فإننا بالضد لما خلئت
		قَدْ خَلَنَّاكَ مَوْضِعَ تَوْفِيقِي	بالله عليه توكلت
		فأنهب (ماتوفيقى إلا	



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

كتاب «الآغاني»

ترجمة وتقديم
د. جليل كمال الدين

كلية اللغات - جامعة بغداد

بقلم المستعرب
أنسي خالديف
بيلرسبورج - روسيا

تقديم المترجم :

الذي نعرف النذر القليل عن مؤلف هذا الكتاب ، أو الأخرى - مصنفه وحياته - رغم كونه بات مشهوراً بفضل كتابه هذا . وطلعتي الملاحظات عن ترجمة حياته في بعض المصادر ، حيث ترد معلومات متفرقة تتجمع في لوحة مزوقة كالفسيفساء . فحين نعرف اسمه ، ونسبه ، وأبرز تواريخ حياته ، ومصقل رأسه ، وموضع وفاته ، وأسماء من تتلمذ عليهم من شيوخه ، وثبتاً بعداوين مؤلفاته ، ومشاهد عديدة من شتى فترات عمره ، وجملته أخبار عن خصوصياته ، وعاداته ، وآراء الآخرين فيه .

كان يسمى باسم : أبي الفرج ، علي بن الحسين الكاتب الاصفهاني ، وأشهر أسمائه التي عرف بها : أبو الفرج الاصفهاني . وتقدم المصادر اسمه ، على أنه أبو الفرج ، ويقابح نسبة إلى حد خمسة عشر جداً (عبد الحسين بن محمد بن الوليد بن عبد الرحمن بن مروان بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الحكم بن أبي العاصم بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) ، ويوضح هذا النسب كونه سليل إحدى أبرز الأسر العربية ، وهم بنو أمية ، من قرين .

وكان أبو الفرج ، من جرة أبيه ، سليلاً مباشراً لمروان الثاني ، آخر الخلفاء الأمويين . بيد أن ما يؤثر الاستغراب هو الكيفية التي استطاع بها إجداده البقاء ، عقب خلعهم وتولي العباسيين زمام السلطة (وهم المنحدرون في نسبهم من عم النبي محمد ، الآخر ، العباس بن عبد المطلب) ، ويوضح أنهم احتلوا أمداً طويلاً ، فلم يدرهم أحد ، وعلى أية حال ، فإن إجداد أبي الفرج المباشرين لم يشتهروا بشيء ، على وجه الخصوص ، ولم يدخلوا التاريخ ، ولم تحتفظ سجلاته بتكوين لاسمائهم . كما لا يعرف الشكل الذي حالت به أسرة أبي الفرج في مدينة اصفهان ، التي شهدت ولادة أبيها هذا في ربوعها .

إن بالأعوان الاعتقاد أن إجداد الأمويين ، الذين عاشوا في مصر الفدائي (خلال القرن المأشور) قد تناسوا حرازلاتهم القديمة ، بل هيمن على الكثير منهم احساس التعاطف مع العلويين ، وربما ساعد هذا الامر أحد إجداد أبي الفرج على الظهور العلني ، وحيارة شيء من الثروة . وعلى صعيد آخر ، فإن العباسيين أو شكوا أن يفقدوا اهتمامهم بمطابقة الأمويين ، عندما بات هؤلاء قوة لا يمتد بها ، ولاتشكل خطراً فعلياً على سلطتهم . زد على ذلك ، أن تناسب القوى السياسية الداخلية قد تعرض للتفكير الحاد ، حتى القرن العاشر : فقد ضعفت وحدة وعظمة وجبروت الخلافة العباسية ، بل أن سلطتها باتت ، منذ أواسط القرن التاسع ، صورية ، فعلياً ، بينما تحكم البويهيون والحمدانيون وسواهم في عديد من الأقاليم المهمة .

ورغم لامركزية السلطة السياسية ، فإن دور بغداد كعاصمة ثقافية واقتصادية ظل وطيداً .

ولد أبو الفرج - استناداً إلى المعطيات المتوفرة - في اصفهان ، عام ٢٨٤ للهجرة (٨٩٧ للميلاد) ، وتلقى تعليمه في بغداد ، ولكن

البروفيسور أنسي خالديف هو نجل المستشرق الكبير باقي خالديف . وقد ولد أنسي خالديف في جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي في (روسيا الاتحادية) عام ١٩٢٩ ، وأنهى دراسته في الكلية الشرقية بجامعة بيلغراد عام ١٩٥١ ، ونال الدكتوراه (عام ١٩٥٥) عن أطروحته «تضال الشعب المصري ضد الاحتلال الفرنسي في فترة الحملة النابليونية» . ومنذ ذلك الوقت تفرغ للبحث العلمي . وفي العام ١٩٦٢ (وهو الآن) ترأس (كرسي كراچكوفسكي) في الفرع «اللندفرايدي» لمعهد الأعشراق التابع لأكاديمية العلوم . وقد أصدر الكثير من الأعمال العلمية القيمة ، ومنهم بلاءه في مؤتمرات المستشرقين ، وحل مراراً في الربوع الأدبية ، وهو صديق لعديد من الأبناء العرب البارزين .

ومن أعماله المشهورة : (الانتفاضات القاهرية وخصها في مهنات الجبروتي) ، (مهنات الجبروتي مصدر تاريخياً) ، (مسائل التصنيف المرحلي للأدب العربي في آسيا الوسطى) ، (الأدب العربي الكلاسيكي) ، (لمحة في الثقافة العربية - الإسلامية للقرن ٨ - ١٢ الميلادية) ، (اللغة العربية) ، (الثقافة الكتابية العربية) ، (أبو الملاء المعري) ، (عشيرة) . - ١ -

إن كتاب «الآغاني» هو واحد من أكبر آثار الأدب العربي ، وقد وضعه مؤلفه منذ ما يزيد على الألف عام ، في بغداد ، وهو ضخمة الحجم ، أن أجزاءه الأربعة والعشرين ، قد نشرت بعدها هذا من المجلدات ، بطبعاته المعقولة الحديثة . ويعكس عنوانه ، بأمانة ، مضمون الكتاب ، إذ تضم دلتاه ، فعلاً ، كلمات الآغاني العربية ، ولكنه لا يتحدد بنصوص الآغاني ، حسب ، فقد كان يكفي لجمعها مجلد واحد ، غير كبير . ولأنهم الآغاني في الكتاب منفصلة ، مستقلة ، بل تورد في مضمون شعري واسع ، مقرونة بأصابع ثرية ، يول الاهتمام الأساس فيها إلى نواحي وقرن ابداع الأشعار والألحان ، ونسب الشعراء والمغنين والملحنين والمأزفين ، وبعض المواظف في حياتهم الإبداعية ، وعموماً مختلف المعطيات عن أوجه الحياة الثقافية للمجتمع العربي ، المتصلة بالفن الغنائي ، والشعر ، والموسيقى . ويظهر في كتاب الآغاني على لوحات تاريخية واسعة للأغنية العربية ، على مدى أربعة - خمسة قرون ، تقريباً ، من القرن الخامس وحتى أوائل القرن العاشر . لكن لا ينبغي وصف هذا الكتاب ، بأنه مجرد بحث في تاريخ الأغنية العربية أو الشعر المغني ، فحين لا نلتقي ، هنا ، مذاهب معينة بخصوص مولدها ، وتطورها ، وتحليلاتها وانحداراتها ، أو حتى ، على الأقل مراحل الأغنية متسلسلة زمنياً . وإنما يضم الكتاب بعض العناصر ، والحقائق ، والأحداث ، وتقدم في تلك مساهمات طريفة ، بالذات الأهمية ، تتيج الإضاءة الواضحة لأهم مراحل تاريخ الشعر العربي والأغنية العربية .

وقد نخر القرائن حديثاً منقولاً يفيد ان ابا الفرج اشتغل كاتباً في خدمة الامير ركن الدولة (وهو الحاكم البويهى لاحد اقاليم اواسط ايران). وكانت ثمة ملاحظة بينه وبين الوزير الاديب ابن العميد. فاذا صح هذا الحديث، فانه يسوق الى الاعتقاد بان ابا الفرج عاش، ربحاً من الزمن، في مدينة (الري) العريقة، التي تقع اثار اطلالها قرب طهران الحالية. وعلى صعيد آخر، انفرد ابن خلدون، صاحب التاريخ المشهور ومقدمته الاشهر، والذي عاش في اسقاع بعيدة عن ربوع ابي الفرج، لمنى بذلك - الضمالة الافريقي ومصر خلال القرن الرابع عشر - انفرد باطلاق لقب (القاضي) على ابي الفرج! ولعل ذلك وقع سهواً، وهي هفوة، وكما يقال، لكل جواد كبوة!

وفي اغلب الظن، وارجح الاحتمالات، فان ابا الفرج امضى شطراً كبيراً من حياته في بغداد، اديباً يزاول مهنة الادب الحرة، مع حظوة بالمال والجاه، وحماية رجال السلطة. ولا يمكن ان يصح، او ان يتصور مع الواقع، ما قاله الباحث الكبير في الادب العربي، كارل بروكلمان، ان ابا الفرج كان اديباً جواًب افاق. فقد كان له في بغداد، على ضفة نهر دجلة، ولي حي ارستقراطي، بيت يجاور بيت الوجيه الكبير - البريدي. وثمة روايات عن حياة ابي الفرج، تدور حول فترة مكوثه في بغداد، فطوراً ينشد اشعاره في مجلس المهلبى، وطوراً اخر يقصده اصحابه في بيته، لشان من الشؤون، ويظنون يترعون الباب وقتاً طويلاً، دون ان يعطوا بجواب، فابو الفرج لم يكن في بيته، بل كان في سوق الكتب في بغداد، جالساً في مكان واحد من الوراقين والنساخين وباعة الكتب، يستمع الى حديث صاحب في مكان مجاور كانت تلقى الاشعار فيه وتناقش، فيتدخل ابو الفرج في هذا الحوار مديلاً ببلوه، مظهراً ذائقة الغنية الرفيعة وحسه الجمالي الرفيع، كاشفاً بذلك عن نوق مرهف، ومعرفة عميقة بموضوع النقاش.

بل ان ابا الفرج نفسه يتحدث ذاكراً مضيقه الى «دير الثعالب» ايام عيد الفصح، برؤية صديق له، لاحتساء الخمرة هناك، والتمتع بمشاهدة حشود الزوار. ويذكر ابو الفرج، ايضاً، انه رحل منحدراً مع تيار الماء في نهر دجلة، وبلغ البصرة، واضطر الى قضاء الليل في خان القوافل. ولكن في كل مرة، كانت بغداد نقطة انطلاق سياحاته ورحلاته. وتذكر الروايات عن شخصية ابي الفرج ومظهره الخارجي، وعاداته، انه كان طويلاً، بديناً، اكولاً نهماً، مهملاً لقبائمه تماماً. وكان الوزير المهلبى المشهور بأناقته ونظافته يلحظ سماته هذه، غير انه كان يهتم لها، بسبب سعة اطلاع ابي الفرج وحضور بديته، وتعلق لذهه، وسرعة خاطره. وكان الآخرون ايضاً، ينفرون من مظهر ابي الفرج الخارجي القذر، الا انهم كانوا يفضون النظر، خشية صلاحته لسانه، فقد كان يوتجل، بسرعة، ابياتاً ساخرة يهزأ فيها بمن يشاء...

عاش ابو الفرج سبعين عاماً حسب التقويم الشمسي (الميلادي) اي ٧٢ عاماً، حسب التقويم القمري (الهجري)، وانركته المنية في بغداد، عام ٣٥٦ هجرية (٩٦٧ ميلادية). وفي ذلك العام ذاته، توفي ثلاثة حكام كبارهم ممز الدولة في بغداد، وسيف الدولة في حلب، وكانور الاخشيدي في القاهرة. وقد لاحظ هذه المصادفة رواية سيرة ابي الفرج، والمؤرخون ايضاً. وقد اعتبر ابو الفرج، في اواخر سني حياته، مخفوط العقل، حيث انه ابركه الخرف، حين طعن في السن.

كان «كتاب الاغانى» اكبر مؤلفات ابي الفرج، وهذا الكتاب هو الذي خلد اسمه في صفحات التاريخ وسجلاته، وليس نادراً ان يهسى (مؤلف)

لا معلومات لدينا عن العام الذي انشأت فيه اسرته الى بغداد، وسبب هذا الالتقال، وعصر ابي الفرج آنذاك. غير انه لا يخافنا الشك في ان هذه الاسرة كانت ثرية، وقد تسنى لابنها ابي الفرج النفاذ الى مستوى تعليمي يتسجم مع رغباته.

ان اسماء شيوخه معروفة، وعندهم يعصى على الحصر. وبين هؤلاء نخبة مرموقة من العلماء البارزين في بغداد، في بداية القرن العاشر، ومنهم، ابن زياد، وابن الانباري، والفضل الجمحي، والافضل الصغير، وذهلوليه، والطبري، وجعظه، وابن المرزبان، ويحيى بن علي بن يحيى النديم، والحسين بن محمد وغيرهم. بيد ان المصاحف التي فصلت في اسماء شيوخه، ضئيلة بالحيث من اعوام تعليمه (هل تلقى تعليمه في بيته، ام في مدرسة ما، وهل تلقاه لوحده ام مع اقران له، وكما كانت هذه الفترة التعليمية؟). كما لا تقدم هذه المصادر معلومات مفيدة عن اسرته، واقربائه، وتلاميذه، وحياته في بيته، وما الى ذلك.

ان بالامكان الحكم على المواد التي برسها ابو الفرج، استناداً الى المصطلحات الجانبية، واعتماداً على مؤلفاته وآراء معاصريه، التي تشير الى طابع الضمول في معرفته، وسعة الاطلاع والتبحر في العلم. والتزاماً بروح عصر آنذاك، كان اتجاه التعليم الذي تلقاه ابو الفرج ميالاً نحو العلوم الانسانية، لكنه لم يكن دينياً - فقهياً - محضاً، بل كان اديباً - تاريخياً. وفي الاحتمال الاقوى، فانه تلقى تعليمه العام في القراءة والكتابة الاولية ومبادئ الحساب والقرآن والدين، بيتياً، ثم واصل دراسته المتقدمة لقواعد النحو والصرف والشعر والعروض، على ايدي الشيوخ العلماء. وقد شُف بدرجة انساب العرب والروايات التاريخية وامايا العرب وغيرهما. ويؤكد الكثيرون من معاصريه تمتعه بسمعة الذكرة وقوة الحافظة. فقد ذكر معاصره التنوخي ان ابا الفرج الاسفهانى «كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والاثار والاحاديث المصنوعة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخرى منها اللغة والنحو والخرافات والسحر والمغازي».

لقد كان اديباً وديماً، اي انه بمواصفات عصره، كان مثقفاً حاذقاً في ادارة المجالس والاسعار والاحاديث فيها، بما في ذلك مجالس العرب والشراب. وكان ملماً بالكثير من «علم الجوارح والبيطرة، وكتاب الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك»، وسوى ذلك، كان شاعراً يستحق ثناء معاصريه. وبالطبع، استطلاع الامام بكثير من المعارف والفنون، ليس فقط اثناء مرحلته التعليمية في اعوام الصبا والفتوة، بل في المراحل اللاحقة للتعليم في مجالس الشيوخ، والتتقيف الذاتي في مراحل تالية. لقد اطلق عليه لقب (الكاتب)، ولكن لا يعرف بالضبط متى وكيف واين التحق بالعمل كاتباً بخدمة حكام عصره. هناك معلومات تشير الى انه صاحب، امداً طويلاً، الوجيه الحسن بن محمد المهلبى، العربي المحتد، والذي كان وزيراً للامير البويهى ممز الدولة للفترة الممتدة بين الاعوام ٩٥٠ - ٩٦٣. وكان هذا الامير حاكماً فعلياً لبغداد واقليمها لفترة امتدت بين العام ٩٤٥ والعام ٩٦٧. وبالامكان القول ان ابا الفرج كان كاتباً في ديوان المهلبى، راكن ليس ثمة اثار لمعلومات او شواهد او تلميحات تدل على ان ابا الفرج كان مجرد كاتب ديواني، فني جميع الاحاديث والاخبار التي يلففها عن لقاءات هائلين الشخصيتين، كان المهلبى يتصرف باعتباره نصيراً لاهل النظم والفنون، مصححاً بصوابعه ابي الفرج وخلا متوناً له، بينما كان ابو الفرج، بالمقابل، مسجراً ومناجماً وماحاً يسوق لنفسه، في بعض الاحيان، مداعبة الوزير وممازحته سماعيته وهي من النظم المفضولة المتداول بين الخلال.

وفي هذه الرواية ، لا ينكر ، على وجه الدقة ، ما اذا كان قد تم بين ابي الفرج والامير سيف الدولة ، لقاء شخصي مباشر ، ام ان المباحثات جرت بينهما ، بهذا الخصوص ، بواسطة شخص ثالث ، وسيط . وفي ارجح الاحتمالات ، فانه حتى اعتماداً على صداقية هذه الرواية ، فان لقاءهما الشخصي لم يتم . وطبقاً لما تقولوه رواية اخرى ، فان الحكم الثاني ، الخليفة الاموي في الاندلس ، بعث رسوله الى ابي الفرج ، بالف دينار من الذهب ، فأرسل ابو الفرج اليه نسخة من «كتاب الاغانى» قبل نشره في العراق . وهكذا تكون هاتان الروايتان غير منسجمتين ، تماماً ، فيما بينهما ، لكنهما تطلان غير متناقضتين ، اي لا تنفي احدهما الاخرى . وهما تشهدان على انه بعد وفاة المهلب في بغداد ، لم يستطع لامعز الدولة البويهى ، ولا الخليفة ، ولا اي واحد من حاشيتيهما تقدير «كتاب الاغانى» بما ينبغي له ، ومكافاته بمكافاة تقدير مجزية . ولكن ما لبث ان خف الى ذلك (وليس بدون مبادرة المؤلف ، على ما يبدو) ، اولئك الطامحون الى نور الحكام المتطورين وحماة الابداع الانبي ، فقد تابعوا بعرض واهتمام بالغين جديد الادب والثقافة في بغداد ، وكان منهم التابع اسماً الى الخليفة : سيف الدولة ، وخصم العباسيين ومنافسهم المباشر ، خليفة قرطبة الاموي ، الحكم الثاني (وكان لدى هذا ، بالذات ، ما يثير ميله الى ابي الفرج ، باعتباره قريبه الاموي) . وفي ذلك يقول ابن خلكان في «وفيان الاعيان» (ج ١ ، ص ٣٢٤) : «عن ابي الفرج : ... حصلت له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومذاك ، وسيرها اليهم سرّاً ، وجامته الانعام منهم سرّاً» .

ومهما كان الامر ، فان هذا الكتاب حظي بالمرفان والقبول بعد اخراجه ، بوقت قصير ، ولعل مؤلفه قد نال تلك الاهتمام جراء العناية التي ابداهها الحاكمان المذكوران به . وحتى صاحب اسماعيل بن عباد (الوزير الحاكم من الشيعة الثانية لاسرة بني بويه ، وكانت عاصمتها مدينة الري) ، وهو المشهور بحب الكتب واقتنائها ، والذي كان قد خالطه الحسد والحقد على سيف الدولة متهماً هذا الامير بالشح والبخل ، لم يجرؤ على اطلاق تلك التهمة بعد حصوله على نسخة من الكتاب ! وبالمناسبة ، فانه من غير المعروف متى وقع كل هذا ، ولعله حصل بعد وفاة مؤلفه وسيف الدولة .

وكان هذا الوزير معجباً للغاية بكتاب الاغانى ، حتى انه كان يحمله معه في اسفاره ، تمويضاً عن مكتبة كاملة .

وهناك نبا يقول - ان ابا تطلب ، احد ابناء الحمدانيين (من شيعة الاسرة في مدينة الموصل) كان قد ابتاع ، عن طريق وسيط ، من احد تجار الكتب ، في بغداد ، نسخة من «كتاب الاغانى» بمبلغ كبير جداً ، قدره عشرة آلاف درهم ، معلناً ان التاجر هو المفيون في تلك الصنفه ، لان الكتاب اعلی من ذلك بكثير .

بل ان كاتب الملك البويهى عضد الدولة (وهو اقوى ملوك بني بويه - وقد توفي عام ٩٨٣) ، قد تحدث عن الكتاب فقال بانه لم يبارح «كتاب الاغانى» لاني سفر ولا في حضر ، وكان خذنه وعشره وصديقه وسمعه في الحل والترحال . وهكذا يمكن القول بان نسخ الكتاب ، كانت متداولة ، خلال القرن العاشر ، بشكل واسع وفي مختلف انحاء العالم العربي - الاسلامي . غير ان الذين اقتنوها كانوا من ذوي السعة في الثراء والجاه والمصعب . ويبدو ان نسخ كتاب ، بمثل هذا الحجم ، كانت من ارتفاع الثمن ، بحيث انها باتت فوق متناول ايدي عموم الناس .

وبالطبع ، فان من المفهوم ان الاهتمام البالغ قد استأثرت به ، في ذلك الظرف ، مسودة الكتاب . فقد ذكر ياقوت الحموي ، في معجم ابياته

كتاب الاغانى) او (صاحب كتاب الاغانى) وكفى . غير ان لابي الفرج من المصنفات ما يناهز الثلاثين ، ومعظمها لم يبلغنا ، رغم ان ياقوت الحموي كان قد اطلع عليها ، كلها تقريباً ، في بداية القرن الثالث عشر . وقد جمع ابو الفرج نواوين ابي تمام والبحرتي وابي نواس ، ولعلهم اثر الشعراء لديه . وكانت مجموعة كتبه الاخرى مكرمة للقبائل العربية ، وبعض بطونها ، واشجار النسب ، والحكايات عن المارك القبلية ، واهام العرب في الجاهلية . اما مجموعة كتبه الثالثة فقد كرسها للروايات عن اشهر المفلن والمفنيات ، الرقيق والجواري ، اساساً . واخيراً المجموعة الرابعة من المصنفات والرسائل في مواضيع شتى ، بينها البحث التاريخي و«كتاب مقاتل الطالبين» الذي ابرك زماننا الحاضر ، ونشر . وليس صعباً ان نلاحظ ان كل كتب ابي الفرج ، تقريباً ، تمت بهذه الصلة او تلك ، بـ «كتاب الاغانى» الواسع ، الشامل في موضوع تاريخ الادب ، وربما كانت بعض مبهات له ، لكنها بعد انجازه فقدت اهميتها الخاصة ، وباتت خارج التداول ، وأتى عليها النسيان .

ليس تاريخ تأليف «كتاب الاغانى» معروفاً بمقتضى الجلاء . لقد كتب ابو الفرج في مقدمته : «والذي بعثني في تأليفه ان رئيساً من رؤسائنا كلّفني جمعه له» . ويبدى في ذلك جهوداً جمة ، غير انه لا يشير ، بدقة ، الى المدة التي قضاه في التفرغ لتأليف الكتاب ، ومن هو ذلك الرئيس المنتدز الذي اوحى بفكرة تأليفه ، وأشار بوضعه . وينبغي فهم هذه الإشارة الحفزة عن صاحب المبادرة في طرح فكرة الكتاب وتشجيع كاتبه ، في احتمال ان نكره الصريح لم يكن يخلو من الخطر ، ويخالف ذلك كان على ابي الفرج الاعلان عنه جهاراً نهاراً ، كما هو المهود في عصر الاقطاع . ان مختلف الاحاديث التي جاء بها مؤرخو ابي الفرج وعصره ، تحمل على الاعتقاد بان الشخص الذي اهدي له «كتاب الاغانى» لم يكن غير الوزير المهلبى ، وكان هذا الوزير قد تعرض ، قبل وفاته عام ٩٦٣ م ، لغضب ممز الدولة ، ولم تنقذه من التتكيل سوى سرعة وفاته (ورغم ذلك فقد صودرت امواله كلها عقب موته) . فان كان «كتاب الاغانى» قد تم تأليفه في الفترة الزمنية (٩٦٣ - ٩٦٧) ، في ارجح الاحتمالات ، فهذا يجعل مفهوماً سبب المواربة التي اعتمدها ابو الفرج في مقدمة كتابه .

وعلى صعيد آخر ، بلغنا الحديث عن الحوار الذي يقال انه جرى بين الوزير المهلبى والكاتب ابي الفرج . وقد اجاب ابو الفرج عن سؤال المهلبى : «في كم جمعت هذا الكتاب» ؟ بقوله : «في خمسين سنة» . ويتضمن هذا الجواب - ان كان الحديث المذكور قد جرى اصلاً - مبالغة واضحة ، ومن هنا لا يتعين فهمه حرفياً . كانت سن ابي الفرج قد بلغت حتى وفاة المهلبى سبماً وستين سنة ، حسب التقويم الهجري ، ومهما كان الوقت الذي يمرى اليه هذا الحديث ، لا يمكن ان يكون قد تعزم على بدء عمله الانبي نصف قرن . ومن جهة اخرى ، فان من غير المعروف ، ايضاً ، مسألة ما اذا كان هذا الكتاب منجزاً حتى تلك الوقت . وفيما يبدو ، فان جوهر الحقيقة ، في هذا الحديث ، انما يكمن في كون ابي الفرج قد واصل ، طوال حياته الواعية ، جمع المواد اللازمة لاعداد هذا الكتاب ، وقد شرع في ذلك قبل تعرفه على المهلبى بوقت طويل ، اي بناء على مبادرته الذاتية ، وكان الكتاب معروفاً بشكل مسودات ، او حتى في شكل اجزاء مكتملة لدى وسط ضيق من خلانه .

ثمة معلومات وأبناء متناقضة عن مسودة الكتاب ، او عن نسخته المحررة الاولى ، على حد سواء . فطبقاً لاحدى الروايات ، كان ابو الفرج قد كتب الكتاب في نسخة واحدة ، واهدى هذه النسخة الفريدة الى امير الدولة الحمدانية في حلب ، سيف الدولة ، متلقياً منه مكافاة قدرها الف دينار .

وخلال هذا الوقت ، الذي شهد انقضاء ابي الفرج الى اوساط اهل
الادب ، كان النشاط في تدوين التراث اللغوي والادبي الشفوي العربي قد
مارسته وتعاونت فيه ، بشكل متكامل ، عدة اجيال من اللغويين والادباء ،
وفي غضون مائتي عام ، تقريباً ، وهكذا لم يلزمه ، اصلاً ، الترحل ، وتحمل
مشقات الاسفار الى مواطن الاعراب ، بل كان يكفيه الاستماع الى كبار
اللغويين والادباء المرموقين ، والمضي الى سوق الوراقين ببغداد ، حيث تباع
الكتب وتشترى (وقد حصل ان اتهمه احد النقاد باقتناء المخطوطات ،
وجمع واستحصال المملوحات والاخبار والروايات منها ، واقتباس
النصوص والفصوص) وارتداد المكتبات العديدة في المدينة ، وشهود
التجمعات حيث كانت الندوات والحلقات واسواق الشعر والادب
والرجال والولاة ، التي تتلى فيها ثمار الابداع العربي ، وتقرأ الاشعار ،
وتعزف الموسيقى ، وتتشد الاغاني -

وبغلاً ، بشرح ابو الفرج الى العشرات من المصادر المكتوبة ، والى بحوث
سابقه التي استقى منها مضمون كتابه . بل ان فكرة تأليف «كتاب
الاغاني» ذاتها لم تكن مبتكرة ، ولم تكن من بذات افكار ابي الفرج ،
وحده . وكان قبله ، على الاقل ، كاتبان نهضا بمحاولة مماثلة ، وعمداً الى
تجربة كتبه . وبغلاً عن ذلك ، كان يعتمد على العديد من الرواة من بين
معاصريه . ولم يكن يحسن بالنقص في المواد المطلوبة للعمل ، بل على
العكس ، كان يتعين عليه الانتقاء من بين وفرة من المواد والمعلومات التي
تلقى على الحضر ، وتنظيم المختارات منها وفق مايراه هو ، وتصنيفه ،
وعرضه بنسق موحد متكامل .

لقد عثر على مبدئه التنظيمي المعتمد ، في الحديث الذي يفيد انه
اجري ، منذ عهد هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩) ، عن طريق الاستفتاء
والمناقشة مايمكن ان يدعى (المسابقة الفنية) على افضل اغنية عربية .
وتم هذا الاختيار على مراحل : اختتمت في البداية المائة اغنية الفضلى
(مائة صوت) ، وفي المرحلة الثانية اختتمت من خيمة الاغاني المائة عشر
الغان ، وفي مرحلة ثالثة - اختتمت من العشر ثلاث ، وفي مرحلة رابعة -
اختتمت من الثلاث واحدة ، تعتبر الاغنية الاولى ، الفائزة في هذه
المسابقة ، واعتماداً على هذا الحديث (الصحيح او المختلق) يقيم
ابو الفرج نظامه ويكان كتابه ، وعلى اساسه يشيد صرحه ، متحدثاً ، في
البداية عن الاغاني الثلاث المختارة ، ثم عن الاخباريات ، حتى اكتمال
المائة . وفي سبيل هذا المبدأ ، تخلى عن الاسلوب الاختياري المتسلسل
زمنياً ، وعن طريق تسلسل المواضيع في عرض مضمون الكتاب ، وهما
الاسلوبان اللذان يعتمدهما ، عادة اللغويون وعلماء الادب العرب ، وي طرح
ابو الفرج ، بخصوص كل اغنية ، حديثاً عن الشاعر الذي تعود اليه
كلمات الاغنية وعن صاغ لحناً لها من الملحنين او المغنين ، وعن غناها
لاول مرة . ونظراً لقلة عدد اهل الفناء والطرب ، بالنسبة الى الشعراء
العرب ، فان الروايات عن المغنين والمغنيات والقبان بوضعي الاحزان ،
شقت بداية الكتاب ، على نحو رئيسي ، اما الروايات عن الشعراء فقد
انتشرت ، منتظمة جميع اجزاء الكتاب ، البالغة اربعة وعشرين جزءاً ،
وبشكل اكثر تساوياً . واذا حصل ان كانت الروايات عن احد الشعراء
بالغة الغزارة ، فان ابا الفرج كان يعتمد الى تقسيمها الى مجموعتين
او ثلاث مجاميع .

وكانت المهزة الاساسية لهذا المبدأ الذي اعتمدته ابو الفرج في انشاء
كتابه ، هي استطاعته ، بهذه الطريقة ، تبين الاساس الموسيقي -
الفناني الشعبي للشعر العربي . وهذا يميز كتابه لصالحه ، وبشكل جلي ،
عن جميع كتب المختارات الادبية العربية الاخرى . ورغم وجود اعمال

«ارشاد الارب الى معرفة الارب» رواية غير مؤرخة ، للأسف ، لكنها
تنتمي الى القرن العاشر ، وقد جاء فيها : «قال ابو جعفر محمد بن يحيى
ابن شعزاد: اتصل بي ان مسودة «كتاب الاغاني» وهي اصل ابي الفرج
اخرجت الى سوق الوراقين لتبتاع فأنظفت الى ابن قزابة وسألت انفاذ
صاحبها لابتاعها منه لي فجامني وعرفني انها بيعت في الداء باربعة
الاف درهم وان اكثرها في ظهور وخط التعليل وانها اشترت لابي احمد
ابن محمد بن حفص فراسلت ابا احمد فأنكر انه يعرف شيئاً من هذا
فبحثت كل البحث فما قدرت عليها » (ارشاد الارب ، الجزء الخامس ،
على صفحتي ١٦٤ - ١٦٥) . وما دام محبوب الكتب وهواتها في بغداد ،
لم يستطيعوا الحصول على مسودة الكتاب ، في القرن العاشر ، فبالاحرى ،
ومن باب اولى ، لم يستطيع ذلك احد ، في الاوقات التالية .

لقد احرز «كتاب الاغاني» نجاحاً كبيراً . وبعد ظهور الكتاب ، ظل كبار
الحكام واولي النفوذ يسمعون ، كل السعي ، الى استنساخه ، او اقتنائه ،
غير مكتفين بالانفاذات مهما بلغت . وطال البحث ، نون جدي ، عن
المسودة ، والنسخ الاولى القريبة من الاصل . واعتبر الكتاب ، عن حق ،
فحص الرشيد الذهبي للادب العربي الكلاسيكي ، واعتبر الاطلاع عليه
أزماً لازماً على المثقفين والمتابعين والدارسين .

- ٤ -

لقد قرأت جمهرة واسعة من الناس «كتاب الاغاني» ودرسته ،
وانتقدت فخلته ، على مدى قرون عديدة . فيماذا يفسر مثل هذا الصيت
المستطير والاشهرة العريضة والانتشار البالغ ؟ ذلك ان «كتاب الاغاني»
أروع بالمجموعة الاولى من كتب الادب العربي ، وهو ، كذلك ، بعيد عن ان
يكون مجموعة الوحيدة .

لقد كان للاعراب من البدو ، مثلهم مثل العديد من الاقوام الرحل التي
عاصرت الرعي ، شعر اصيل ، بالغ الثراء ، اجتاز مسيرة طويلة من التطور
في بواطن الابداع الشعبي الشفوي ، وبلغ مستوى رفيعاً من الازدهار ، على
صعيد الابداع الفردي لشعراء القرنين الخامس والسادس . ان فن الكلمة
لدى الشعب العربي ، يكاد يسجل بداياته بالضر ، ولكن ما اقل نظراء
الشعب العربي ، على صعيد تدوين الشعر الشفوي ، يمثل هذا الكمال ،
وحفظه ، والحفاظ عليه يمثل هذه الصناية البالغة ! وحينما اقام العرب في
القرن السابع - اوائل القرن الثامن بولتهم العظمى .. وهي الخلافة
الاساسية ، وجعلوا لغتهم العربية اللغة الرسمية للدولة ، نشأ اهتمام
بالغ بهذه اللغة ، وبكل ما قيل وكتب بها ، في اي وقت . وعاش في مدن
الكوفة والبصرة وبمشق وواسط وبغداد وغيرها ، طوال القرنين الثامن
والتاسع ، واشتغل الكثيرون من علماء اللغة والدارسين والمجدين الذين
استنطقوا كل من اركوه من فصحاء الاعراب ، وحفظوا الاشعار والمأثورات
والالوال والحكايات . وكثيراً ما ارتحل هؤلاء وجالوا وجابوا باحثين عن
عرب الصحراء ، ولخصتهم اللغوية ، وجمعوا ، وصنفوا العديد من الكتب
والمجاميع من نتاجات اللغة العربية . في الابداع الشفوي . ولم تتراكم هذه
النتائج ، جثثاً ميتة ، على صفحات الكتب المخطوطة ، بل كرت ودارت في
التداول من جديد ، وظلت ، طوال الوقت ، تقرأ وتناقش وتدارس ، في
محافل القصور ، ومجالس الحكام ، وبين الزمهر المتكف وعند اوساط اهل
المدن من المتابعين . واستمر الكثيرون من شعراء الاجيال الجديدة في
ابداعهم ، مستلهمين روح التقاليد العربية العريقة ، شعراً مندياً رائعاً ،
ومالبثوا ان يوثقوا ، واقتبوا ضمن الدواوين والمجاميع . واستحالت اشهر
الاشعار ، القديم منها والجديد ، الى الاغاني التي أبنت بمختلف
الالان ، التي وضعها الملحنون والمطربون من سكان المدن

سابقة لكتابه ، في موضوعه ، الا انه قدم كتاباً مبكراً ، حقاً ، فتح به
عقول معاصريه ، على نحو مباشر ، لقراءة الشعر العربي والاعنية
الغربية ، بشكل جيد .

وعلى صعيد الأمور الأخرى ، حرص أبو الفرج على ان يجعل كتابه متمماً . وهو ان يتتبع الصلوات المفارقة ، فانه يربط ، بشكل حر ، سلس ، الروايات ، الواحدة بالأخرى ، عن مختلف الحوادث الطريفة ، والحالات الغريبة التي تكم فيها ملاحظات وتعليقات دقيقة ، او حتى ترتجل فيها الانعمار ، وكذلك عن وقائع فاجعة او مضحكة ، ومواقف ومشاهد من الحياة اليومية الاعتيادية ، او مجرد نساخ ووشايات عن اسرار القصور ونشاطاتها وغير ذلك . وكان مثل هذا الطرح يعتبر اهم وأمتع ما في ثمرة الانصاف الانبي في القرون الوسطى بالشرق العربي ، وهو جمع النافع والمسل ، والتعليق عن طريق الامتاع والمؤانسة ، والاستطراد في الانتقال من موضوع الى آخر ، توصلا الى الترويع تزويحاً عن النفوس .

وغالبا ما يصنف النسيج الفسيفسائي «كتاب الاغاني» من المقتبسات القصصية، والمغنية. ان المؤلف بالتبعية المباشر مختلف الروايات والاساطير والحدكايات والاحاديث والفقول (فضلا عن نصوص الاغاني والقصائد)، فانه يوصل اليها النثر العربي بالكيفية التي كان عليها في القصور التي خلفت. ولهذا يشكّل «كتاب الاغاني»، في جوهره، كتاباً من المختارات في النثر العربي للقرون من السادس الى العاشر، حافلا جداً بالمادة، لكن عظمونه النثر للغاية، على هذا الصعيد، غير مدروس بعد، تقريبا. وفي الوقت ذاته، فان المؤلف لم يستطع التخلص تماماً من التدخل في النصوص النثرية التي ينقلها هو، مجزئاً فيها، على اقل التكميلات، تعديلات اسلوبية. وغالباً ما كان يلجأ الى اعانة قصص الروايات بكلماته وتعليقه، وايجاز ما ينقله، بل تلخيص عدة روايات في رواية واحدة مركزة، او اختيار احداها، اكتفاء بها عن سواها. وقد منح بدوره الابداعي تقويماً بالغ القواضح، لكنه ابدى فيه نوعاً فنياً رهيفاً. وليس ثمة شك في ان نوعية نثر ابي الفرج بالذات، وجودته قد ساعدتا على تحليق الكتاب مثل هذا النجاح الكبير. ووجع الباحثون المعاصرون العرب منهم والاجانب، على تبيين المزايا الادبية الرفيعة لكتاب الاغاني وتكميلها حق تكميلها.

هذه ان صاحب الكتاب اخطئ في احد الجوانب الرئيسة ، ولم يكن ذلك فيه . فالكتاب عكس الموسيقى العربية ، لكن ابا الفرج لم يكن يعرف اساليب تسجيلها ، لعدم وجودها في زمانه ، اصلا ، وتوجب عليه ، انذاك ، اللجوء الى استخدام الطرق الوصفية في ايضاح الكيفية التي ينهض بها تأدية هذه الالدية او تلك ، وكيفية اجراء اللحن وعرف الموسيقى المصاحبة للغناء على العود العربي ، وحتى مسألة .. باي اصبع وعلى ابي وتر يعلى النغم والايقاع . ويبدو انه لم يكن قادراً على فهم هذه الارصاف واستيعابها غير المتخصصين الضلوعين في الموسيقى العربية ومن معاصري ابي الفرج حسب . ولذلك ، خلافاً لذية صاحب الكتاب ، اعتبر كتابه ، فيما بعد ، كتاب مختارات ادبية ، اساساً . وقد بذل العلماء المعاصرون كثيراً من الجهود في محاولات التوصل ، على نحو دقيق ، الى فك الغاز المصطلحات الموسيقية ، التي جاء بها الكتاب ، وحل طلاسمها .

ان احياءاً عديدة من الانباء العرب قد تعرفت على «كتاب الاغاني» .
ولهذا الكتاب تاريخ عريق في عالم الادب والمخطوطات .
فمنذ بداية القرن الحادي عشر جرت المحاولات لنقل مقاطع مختصرة ،
مضلة منه . وقد اثبت عدد من الشخصيات البارزة في الثقافة العربية آراء
الاعجاب بـ «كتاب الاغاني» وتكثيره . فقد ذكر ياقوت الحموي ، المشار
اليه آنفاً ، في كتابه «معجم الانباء» (الجزء الخامس ، ص ١٥١) ،
الكتاب واثنى عليه . قائلاً : «ومعروى ان هذا الكتاب لجليل القدر شام

الذكر جم الفوائد عظيم العلم جامع بين الجد البحت والهزل النحت . وقد تأملت هذا الكتاب وعظيت به وطالعته مراراً وكثبت منه نسخة بخطي في عشرة مجلدات ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته .
اما ابن خلدون (القرن الرابع عشر) فقد قال عنه : « انه نبول العرب وجامع اشقات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والفناء وسائر الاحوال ولا يعمل به كتاب فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقف عندها وأنى له بها » .

غير انه ثمة ، بالمقابل ، اصداء بالغة التحامل ، فملوح القرن الثاني عشر ، ابن الجوزي ، اورد في كتابه «المختزم» ، رأيه في ابي الفرج ، الذي اكد فيه انه «لا يؤمن بروايته فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويوهى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه . ومن تأمل «كتاب الاغاني» رأى كل تبجح ومكبر .

ان مخطوطات بعض مجلدات نسخ هذا الكتاب المختلفة محفوظة ، في
المصر الحاضر ، في كثير من بلدان العالم . وبين هذه المخطوطات مجلدات
مستقلة ، مفردة ، من النسخ القديمة الفاخرة (تعود مثلا الى بداية القرن
الثالث عشر) بخط عدد من النساخين المشهورين ، تزيينها الرسوم
الايضاحية الملونة ، وقد اتبقت فيها الهوامش والحواشي ، حيث نكرت
اسماء الحكام من ظاهري الكتاب ، ومقتنيه (وهذه الرسوم لاتمنوان تكون
وخطاف لاتمت بصلة لضمون الكتاب ، وهي تصور مواضيع مختلفة
كالكصيد ، والقتل ، والتنصيب على العرش ، والاستمتاع بسماع الغناء
والموسيقى ، ومعاينة الرقصات في مجالس اللهو والطرب) .

وتقدم هذه المخطوطات ، في مجموعها ، النص الكامل للكتاب (والى الحد الذي يؤهل للحكم به ، دون حاجة للاطلاع على النسخة التي كتبها المؤلف بخطه ، او النسخ المنقولة عنها ، بشكل مباشر) .

وفي القرن التاسع عشر، ومن جديد، تعاظم الاهتمام بهذا الكتاب. وقد طبع مرتين في مصر، بمشرين مجلداً. غير أن هاتين الطبعتين لم تكونا وبطيئتين بالغرض، وقد اعتبرت، عن حق، غير مرضيتين. وفي عام ١٩٢٧ شرح باصدار الطبعة المحققة من «كتاب الاغاني» التي جرى اعدادها على اجزاء، وقد اشرفت على اعدادها واصدارها لجنة متخصصة تضم لغويين مصريين بارزين بواسطة دار الكتب (وهي المكتبة العامة الوطنية المركزية بمصر، ولها دار طباعة متخصصة بنشر كتب التراث). وقد تناول زمين اصدار طبعة «كتاب الاغاني» هذه، حوالي الخمسين عاماً، واكمل نشرها في عام ١٩٧٤. وبالطبع، تغير عدة مرات، قوام اللجنة المتخصصة والمقررين والمفكرين لطبع ونشر مجلدات هذه الطبعة. بيد انه في هذه الطبعة، ايضاً، لم تتم مراجعة جميع المخطوطات المحفوظة في هذا الكتاب. ومع ذلك فانها تظل، حتى الان، افضل الطبعات المنشورة واكثرها دقة وثقوباً من الاصل.

أما على صعيد الاستعراب ، فإن المستعربين الأوربيين قد بنوا ، منذ عهد بعيد ، الاهتمام الكبير «بكتاب الأغاني» ، وهم يستعملونه ، ويأخذون منه ، باعتباره كنزاً للمعطيات اللغوية - الأدبية والتاريخية . ولقد استعرب الإيطالي ، جويدى ، في عام ١٩٠٠ ، مجلداً خاصاً وطوي على جداول استعلامية ومؤشرات إلى طبعتي «كتاب الأغاني» إلى حريتين لصاندرتين في القرن التاسع عشر . ولم يترجم «كتاب الأغاني» ، بل إلى أية لغة من اللغات الأوربية لا كلياً ولا جزئياً (باستثناء بعض المقتطفات المختصة ، المخلوقة عنه ، والمعتمدة ضمن البحوث والدراسات) . وفي عام ١٩٨٠ صدرت في موسكو ترجمة روسية موجزة للمقتطفات مختارة من «كتاب الأغاني» . ولأنك أن صدور ترجمة أكاديمية كاملة لهذا الكتاب ، إلى إحدى اللغات الأوربية ، سيثيري ، إلى حد كبير ، التساؤل عن الموسيقى العربية ، والأدب العربي ، ومجالس الطرب عند العرب .

الجهد اللغوي

في أمالي الشريف المرتضى

القسم الأول

دراسة

د. نعمة رحيم العزاوي

كلية التربية / جامعة بغداد

في تفسيرها ، ويُظن التعارض واقعاً فيها ، فعمد المرتضى الى توجيهها وتاويلها ، على نحو ما فعل بما يشبهها من أي الذكر الحكيم ، وهو في تأويله الاي والاحاديث يستعين بكلام العرب ، ويبدل بالحجج اللوامع ، والبراهين السواطع ، راداً بها على من يخالفه من أصحاب الفرق الاخرى كالمعتزلة والمشيبة وغيرهم . ومن مسائل في علم الكلام ، مما يحتكم الجدل فيه ، ويستمر الخلاف حوله ، الى مختارات من منخول الشعر ، وجزر الكلام ، تناولها بالشرح والنقد والموازنة ، الى تراجم وأخبار ، وفيض من الطرائف النادرة ، والاجوبة الحاضرة المسكتة .

وبما اشتمل عليه الكاتب من فنون مختلفة ، وفصول متنوعة ، ومباحث جليلة ، عُد قمة شامخة ، ومصدراً يرجع اليه العلماء ، وينقل عنه الدارسون ، وينهل الغارفون من نعيمه العذب على مر الاجيال . ويبدو أن بعض مادته أملت جواباً عن أسئلة وجهها اليه ملك أو وزير ، تتعلق بأية مشكلة ، أو توجيه معنى خفي ، مثال ذلك قوله : «رسمت الحضرة العلية الوزيرية ، أدام الله سلطانها ، وأعلى أبدأ شأنها ومكانها ، أن أذكر ما عندي في ادخال لفظة (كان) في كونه تعالى عالماً في مواضع كثيرة من القرآن»^(١) . وقوله «رسمت الحضرة العلية الوزيرية العميدية - حرس الله سلطانها - ذكر ما عندي في تاويل قوله تعالى في سورة التغابن (ذلك يوم التغابن)»^(٢) .

إن أكثر ما رواه المرتضى في (الأمالي) عن استانه المرزباني ، وعن شخصية غير معروفة عرفاناً كافياً هو علي بن محمد الكاتب ، الذي قيل إنه أحد مشايخ المفيد والسيد المرتضى^(٣) ونقل كذلك عن العلماء الذين سبقوه ، ومنهم ابن عباس وقطرب والفراء والأخفش والأصمعي وأبو عبيدة وأبو عبيد القاسم بن سلام . وابن السكيت وابن الاعرابي والجاحظ وابن قتيبة وثلعب والمبرد والزجاج وابن دريد وأبو بكر بن الانباري وأبو علي الجبائي والحسن البصري وغيرهم .

وقد حفل الكتاب بما بين اللغويين والمفسرين والشرح من خلاف في بعض ما نقل عنهم من شروح أو مواد لغوية أو تفسيرية ، وكان لا يكتفي بعرض الخلاف أو تسجيله ، وإنما كان يدلي برأيه فيه ، فيفاضل بين الآراء ، وقد يعقب عليها بما ينفرده عن أصحابها ، أو يستدركه عليهم . وبعد فالذي يظهر من أسلوب الكتاب أنه من تأليف المرتضى وجمعه وليس لتلاميذه الأفضل الرواية عنه ، والقراءة عليه ، ولو كان لهؤلاء التلاميذ غير هذا في الكتاب ، لاختلف أسلوب التأليف ، ولدخلت عليه آثار واضحة ، يجلبها اختلاف المولى عليهم ، «في حين نجد طرق الرواية له مختلفة ، مع وحدة أسلوب الكتاب ونسخه»^(٤) أما ما يتخلل الكتاب من حين

ولد الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن موسى الكاظم) عام ٣٥٥ هـ ، وقد تتلمذ على الشيخ المفيد/ت : ٤١٣ هـ) وأبي عبيد الله المرزباني (ت ٢٨٤ هـ) ، وقد جال المرتضى في ميادين كثيرة كالفقه والنحو والبلاغة والادب الذي تميز فيه بكتابته الأمالي وقد عرفه ابن خلدون فقال «قوي الحافظة ، كثير الرواية والاخذ ، وأنه بما أخذ من كتب القدماء ، وبما رواه عن أساتذته لا يقل شأناً عن المبرد وأبي علي القالي وابن الانباري وأمثالهم» . توفي عن عمر يناهز الثمانين عاماً سنة ٤٣٦ هـ (*)

(١)

كتاب الأمالي

تكاد تجمع الفهارس والمصادر القديمة على تسميته بـ (الغرد والدرر) أو (غور الفوائد ودرر القلائد) ، أما الحديثه فتسميه (أمالي المرتضى) طبع الكتاب عدة طبعات ، لعل أعلاها وأثقلها ضبطاً طبعة مصر ، محققة على خمس نسخ ، عني بتحقيقها محمد أبو الفضل إبراهيم ، ويذكر الدكتور عبد الرزاق مَحْيِي الدين أن هناك شرحاً معاصراً لأمالي المرتضى باسم كتاب (الفوائد الغوالي في شرح شواهد الأمالي) للشيخ محسن بن الشيخ شريف الجواهري النجفي المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ ويصفه الدكتور محيي الدين بأنه «كتاب ضخم في أربع مجلدات كبيرة ، تتجاوز ألفي ورقة»^(١) ! وقد رأى محيي الدين نسخة مخطوطة منه في النجف عند ولد الشارح سنة ١٩٥٥ م .

والأمالي بعد ذلك كتاب جليل القيمة ، عظيم القدر ، ينتظم في السلك الذي يضم (الكامل) للمبرد و(البيان والتبيين) للجاحظ ، و(عيون الأخبار) لابن قتيبة و(المقد) لابن عبد ربه ، و(الآغاني) لأبي الفرج ، وغيرها من الكتب التي «حلفت في سماء الادب العربية كالنجوم ، وأرست قواعدها كالأطواد ، وعمرت بها مجالس العلماء ، وسوامر الابداء ، وتدارسها المتأبون جيلاً بعد جيل ، وتداولها النساخ ، وغدت في مكتبات الدارسين من أكرم الذخائر وانفس الاعلاق»^(٢) .

والكتاب أيضاً مجالس مختلفة ، أملاها المرتضى في داره على تلاميذه ومريديه في أوقات متباينة ، استطردها بها من موضوع الى موضوع ، ومن غرض الى آخر ، فمن آيات مشكلات ، يغم تاويلها على العلماء المحققين ، يله الالفاف والمستضعفين ، الى طائفة من الاحاديث التي يختلف العلماء

لاخر من عبارات التنويه بالمرتضى ، والدعاء له بطول البقاء ، «فريما تكون من عمل طلاب يدخلونها على النص في مطلع كل بحث يكون من قول السيد لا من روايته ، للتفريق بين ما يقوله من عنده ، وما يروييه عن غيره»^(١) .

(٢)

الجهد اللغوي في الامالي

أولا - تفسير القرآن والحديث :

يكاد هذا الجانب يطفى على ما في كتاب الامالي من موضوعات ، حتى إن القارئ ليمتد أن الغرض الاساس منه هو تفسير عدد كبير من الايات والاحاديث ، كان اكثرها ذا ظاهر يخالف عقيدته الامامية ، أو يصطدم بما قامت عليه هذه العقيدة من اصول تلقى بعضها باصول الاعتزال . وقد الملحنا قبل قليل أن المرتضى أثر التفسير بالرأي ، وذلك لينافح عن عقيدته ، ويريد اليها مابدا غير موافق لها في ظاهره من التنزيل العزيز والحديث الشريف .

ومن شواهد اعتماده على العقل في التفسير قوله : «فاذا ورد عن الله تعالى كلام ظاهر يخالف ما نلت عليه أدلة العقول ، وجب صرفه عن ظاهره - إن كان له ظاهر - وحمله على ما يوافق الأدلة العقلية ويطابقها ، ولهذا رجعنا في ظواهر كثيرة من كتاب الله ، اقتضى ظاهرها الإيجار أو التشبيه أو ما لا يجوز عليه تعالى»^(٢) .

وقوله في تفسيره قوله تعالى في سورة يوسف : (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) : «إذا ثبت بأدلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال والمجاز ووجوه التأويلات أن المعاصي لا تجوز على الانبياء عليهم السلام صرفنا كل ما ورد ظاهره - بخلاف ذلك من كتاب أو سنة الى ما يطابق الأدلة ويوافقها ، كما نفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفاً لما تدل عليه العقول من صفاته تعالى ، وما يجوز عليه أولا يجوز»^(٣) .

وهذه الطريقة التي جعلته يعتمد على العقل في التفسير ، ويقلل الاهتمام بالمأثور أو المنقول من وجوه التفسير ، قد أثرها المعتزلة أيضاً ، فلم يقتنعوا بظاهر القرآن ، بل راحوا يتدبرونه ، ويستنبطون معانيه ، حتى أن الزمخشري كان يقول : «من اقتنع بظاهر المتكلم يحل منه بكثير طائل ، وكان مثله كمثل من له نجعة درر لا يحليها ، ومهرة نثور لا يستولدها»^(٤) . وكان بعض المعتزلة يقول منوهاً بالعقل ، داعياً الى الاعتماد عليه في الاعمال العلمية ، ولا سيما التفسير : «فما الاسد المحتجب في عريته اعز من الرجل المحتج على قريته ، وما العنز الجرياء تحت الشمال البليل أنل من المقلد عند صاحب البليل»^(٥) .

لقد وقف المرتضى اذن أمام كثير من الايات والاحاديث وقفة عقلية متأنية ، متجاوزاً ظاهرها القريب ، الى ما وراءها من معان ، تنفي عن القرآن كل شبهة ، وتدحض كل فرية ، متسلحاً في ذلك بثقافة كلامية عميقة ، وبراية لغوية واسعة ، وقدرة فائقة على الجدل والحجاج .

على أن الذي حدها على حمل بعض الايات على غير ظاهرها ، لم يكن دائماً أن ذلك الظاهر يخالف عقيدته ، بل ربما حدها عليه ما في ظاهر معنى الآية من شبهة تقدح في صحته ، أو أن ذلك الظاهر يخالف معنى ما تضمنته السورة نفسها من آيات ، أو يناقض ما ورد في القرآن عامة ، ومن هذا الباب كان يلج الملحون ، فيما يطعنون به على القرآن . فالمرتضى اذن في أماليه مدافع عن القرآن ، لا مفسر حسب ، لأن «المعاني القرآنية كل متكاملة ، متجاوب ، لا تناقض فيه ، أو اختلاف»^(٦) . ومن أمثلة تأويله الايات التي يخالف ظاهرها عقيدته ، تأويله قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه)^(٧) .

اعتقد المسلمون جميعاً بالتوحيد ، ولكن الامامية والمعتزلة بلغوا في

تحليل هذا الاصل وفلسفته أقصى حد ، فتأولوا الايات التي يوحي ظاهرها بالجسمية ، وربوها الى ما يوافق تنزيههم الله عن الشبه بالخلق . وقد علق المرتضى على الآية السابقة بقوله : «وكيف يسوغ للمشبهة أن يحملوا هذه الآية والتي قبلها على الظاهر ، أو ليس ذلك يوجب أنه تعالى يفني ويبقي وجهه ، وهذا كفر وجهه ، وهذا كفر وجهه»^(٨) .

ثم مضى فذكر للوجه معاني عدة ، فقال : «الوجه في اللغة العربية ينقسم الى أقسام ، فالوجه المعروف المركب فيه العينان من كل حيوان ، والوجه أيضاً أول الشيء وصدره ، من ذلك قوله تعالى»^(٩) : (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) ، أي أول النهار . ومنه قول الربيع بن زياد :

من كان مسروراً بمقتل مالك

فليات نسوتنا وجه النهار

أي غداة كل يوم . وقال قوم : وجه النهار : موضع . والوجه القصد

بالفعل ، من ذلك قوله تعالى»^(١٠) : (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن) ،

معناه من قصد بأمره وفعله الى الله سبحانه ، وأراد بهما .. قال الفرزدق :

واسلمت وجهي حين شدت ركائبني

الى آل مروان بناة المكارم

أي جعلت قصدي وأرادتي لهم . وانشد الفرزدق :

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل

أي القصد .. والوجه المنصب والجهة والناحية ، قال حمزة بن بنيض

الجنيني :

أي الوجوه انتجفت ؟ قلت لهم لاي وجه إلا الى الحكم

والوجه القدر والمنزلة ، ومنه قولهم : لفلان وجه عريض ، وفلان أوجه

من فلان أي أعظم قدراً وجاهاً . ويقال : أوجهه السلطان اذا جعل له

جاهاً ، قال امرؤ القيس :

ونسأمت قيصر في ملكه فأوجهني وركبت البريدا

والوجه الرئيس المنظور اليه ، يقال : فلان وجه القوم ، وهو وجه

عشيرته . ووجه الشيء نفسه وذاته ، قال أحمد بن جندل السعدي :

ونحن حفزنا الحوفران بطعنة فافلت منها وجهه غتت نهد

إراد أفلته ونجاه . ومنه قولهم : انما انفلت لك لوجهك . ويدل أيضاً

على أن الوجه يعبر به عن الذات قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة ، وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة)^(١١) .

وقوله تعالى»^(١٢) : (وجوه يومئذ ناعمة لسمعيها راضية) ، لأن جميع ما

أضيف الى الوجوه في ظاهر الآي من النظر والظن والرضا لا يصح اضافته

في الحقيقة اليها ، وانما يضاف الى الجملة . فمعنى قوله تعالى (كل شيء

هالك الا وجهه) أي كل شيء هالك إلا هو . وكذلك قوله تعالى»^(١٣) : (كل من

عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ولما كان المراد بالوجه

نفسه ، لم يقل (ذي الجلال) ، كما قال»^(١٤) : (تبارك اسم ربك ذي الجلال

والاكرام) لما كان اسمه غيبر . ويمكن في قوله تعالى (كل شيء هالك الا

وجهه) وجه آخر ، وقد روي عن بعض المتقدمين ، وهو ان يكون المراد

بالوجه ما يقصد به الى الله تعالى ، ويوجه نحو القرية اليه جلت عظمته ،

فيقول : لا تشرك بالله ولا تدع الها غيبر ، فان كل فعل يقترب به الى غيبره ،

ويقصد به سواء ، فهو هالك باطل»^(١٥) . ثم قال المرتضى : «ويحتمل أن

يراد بالوجه الجهة ، وتكون الاضافة بمعنى الملك والخلق والإنشاء

والإحداث ، لانه عز وجل قال»^(١٦) : (ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم

وجه الله) ، أي ان الجهات كلها لله تعالى وتحت ملكه»^(١٧) .

ومن تأويلاته التي رتبها على المشبهة تأويله قوله تعالى (وجوه يومئذ

أن ظاهر هذه الآية مما يقول به (المجبرة) ، أو القائلون بأن الإنسان مجبر على أفعاله ، لا يد له في اختيارها ، أو تركها . والمسلمون جميعاً يعتقدون بعمل الله ، ولكن الإمامية والمعتزلة تعصموا في فهمه ، وأثابوا حوله مسائل ، منها أن الله لا يريد الشر ، ولا يأمر به ، وإذا كان الله تعالى يريد من عباده الخير ، فليس هذا يعني أنهم مجبرون على هذا الخير ، بل أراهم حرة طليقة في اتبائه . وما دامت إرادة الإنسان حرة ، والإنسان خالق أفعاله كان متائباً على الخير ، معاقباً على الشر .

وقد فسر المرتضى هذه الآية ، بما يصرها عن الظاهر الذي يناقض (العدل) ، ويصور الإنسان مجبراً على أفعاله ، أن خيراً وإن شراً ، فقال : «أما قوله تعالى (يحول بين المرء وقلبه) ، ففيه وجوه : أولها أنه يريد بذلك أنه تعالى يحول بين المرء والانتفاع بقلبه بالموت ، وهذا حث من الله عز وجل على الصالحات ، والمبادرة قبل الفوت ، وانقطاع التكليف ، وتعذر ما يسوف به المكلف نفسه من التوبة والافتلاح . وثانيها أن يحول بين المرء وقلبه بإزالة عقله ، وإبطال تمييزه ، وإن كان حياً ، وقد يقال لمن فقد عقله ، وسلب تمييزه أنه بغير قلب ، قال الله تعالى : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع)» (٣٧) . وقال الشاعر :

ولي ألف وجه قد عرفت مكانه

ولكن بلا قلب إلى أينذهب

وهذا الوجه يقرب من الأول ، لأنه تعالى أخرج هذا الكلام مخرج الانذار لهم ، والحث لهم على الطاعات قبل فوتها ، لأن لافرق بين تعذر التوبة ، وانقطاع التكليف بالموت ، وبين تعذرها بإزالة العقل» (٣٨) .

ثم قال بعد ذكر وجهين آخرين : «ويمكن في الآية وجه خاص ، وهو أن يكون المراد أنه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعو إليه قلبه من القبائح بالامر والنهي ، والوعد والوعيد ، لانا نعلم أنه تعالى لو لم يكلف العاقل مع ما فيه من الشهوات والنفاق ، لم يكن له عن القبح مانع ، ولا عن مواقفته رادع ، فكان التكليف حائل بينه وبينه ، من حيث زجر عن فعله ، وصرف عن مواقفته» (٣٩) . ثم قال : «فأما المجبرة فلا شبهة لهم في الآية ، ولا متعلق بها ، لأنه تعالى لم يقل : أنه يحول بين المرء وبين الإيمان» (٤٠) .

وقد وقف المرتضى وقفات عقلية أخرى عند آيات كثيرة منها قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) (٤١) . قال المرتضى على لسان سائل يسأله عن هذه الآية «ليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه هو الفاعل للإيمان فيهم ، لأن النور هنا كناية عن الإيمان والطاعات ، والظلمة كناية عن الكفر والمعاصي ولا معنى لذلك غير ما ذكرناه . وإذا كان مضافاً للخارج إليه فهو الفاعل لما كانوا به خارجين ، وهذا خلاف مذهبكم» (٤٢) .

ثم قال المرتضى مجيباً هذا السائل : «أما النور والظلمة المذكوران في الآية فجاز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجزاء أيضاً أن يراد بهما الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، فقد تصح الكناية عن الثواب والنعم في الجنة بأنه نور ، وعن العقاب في النار بأنه ظلمة ، وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النور إليه تعالى ، لأنه لا شبهة في أنه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة ، والمائل به عن طريق النار» (٤٣) .

ثم قال : «على أنا لو حملنا الكلام على الإيمان والكفر لصح ، ولم يكن مقتضياً لما توهموه ، ويكون وجه إضافة الإخراج إليه ، وإن لم يكن الإيمان من فعله ، من حيث دلّ وبين وأرشد ولفظ وسهل ، وقد علمنا أنه لولا هذه الأمور لم يخرج المكلف من الكفر إلى الإيمان ، فيصح إضافة الإخراج إليه تعالى لكون ماعيناه من جهته ، وعلى هذا يصح من أحدنا إذا أشار على غيره بدخول بلد من البلدان ورغبه في ذلك ، وعرفه مافيه من صلاح ، أو بصانته فعل من الأفعال أن يقول : أنا أدخلت فلاناً البلد الفلاني ، وأنا

ناظرة ، إلى ربها ناضرة) ، وقد جاء فيه : «اعلم أن أصحابنا قد اعتصموا في إبطال ما ظنّه أصحاب الرؤية على وجوه معروفة ، لأنهم يهتدوا أن النظر ليس بفيد الرؤية ، ولا الرؤية من أحد احتملاته ، ودلوا على أن النظر ينقسم إلى أقسام كثيرة ، منها تكتليب الحنكة الصحيحة حيال المرئ طلباً لورثته ، ومنها النظر الذي هو الانتظار ، ومنها النظر الذي هو التمعط والرحمة ، ومنها النظر الذي هو الفكر والتأمل . وقالوا : إذا لم يكن في أقسام النظر الرؤية لم يكن للقول بظاهرها : تعلق» (٤٤) .

ثم قال : «وهذا وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين لا يفترق معه إلى الأصول عن الظاهر ، أو إلى تقدير محذوف ، ولا يحتاج إلى مناوعتهم في النظر يحتمل الرؤية أولاً يحتملها ، بل يصح الاعتماد عليه . سواء كان النظر المكثّر في الآية هو الانتظار بالقلب ، أو الرؤية بالعين ، وهو أن يحمل قوله تعالى (إلى ربها ناضرة) على أنه أراد به نعمة ربها ، لأن الآلاء النعم ، وفي أحدهما أربع لغات : ألا مثل قفاً وإلى مثل رضى وإلى مثل معنى وإلى مثل جنس ، قال أعشى بكر بن وائل :

أبغض لا يهرب الهزال ولا يقطع رحماً ولا يخون إلى

أراد أنه لا يخون نعمة . فأراد (بالإلى ربها) نعمة ربها ، وأسقط التلويح للإضافة» (٤٥) .

ورأى أن هذا التفسير لا يفترق إلى تقدير محذوف ، وهو ما يحتاج إليه جعل (إلى) حرفاً ، إذ يكون التفسير (إلى ثواب ربها ناضرة) ، لأن (إلى) فيه اسم ، تعلق عليه الرؤية» (٤٦) .

وقد فعل المرتضى الشيء نفسه بالأحاديث التي يخالف ظاهرها أصل التوحيد ، فقد أوّل هذه الأحاديث في قوله تعالى (إلى ربها ناضرة) ، لأن (إلى) فيه اسم ، تعلق عليه الرؤية» (٤٧) .

من ذلك تفسيره قول النبي (ص) : أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن ، يصرها كيف شاء ، وقوله (ص) : (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) ، وقوله (ص) : (ليس من أمني إلا وقلبي بين أصبعين من أصابع الله ما شاء أقام وما شاء أزاغ) قال المرتضى على لسان سائل «تأويل هذه الأخبار على ما يطابق التوحيد ويظني التسوية ؟ أوليس من مذهبكم أن الأخبار التي يخالف ظاهرها الأصول ، ولا تطابق المقول ، لا يجب ردها ، والقطع على كذب روايتها ، إلا بعد ألا يكون لها في اللغة مخرج ولا تأويل» (٤٨) .

بعد أن ذكر المرتضى معاني الأصبع واستعمالاتها في كلام العرب محتجاً لما يذكر بالشعر والنثر ، قال : «ولي هذه الأخبار وجه آخر هو أوضح مما ذكر ، وأشبه بمذاهب العرب في ملاحن كلامها ، وتصرف كنيائاتها ، وهو أن يكون المعنى في ذكر الأصابع الإخبار عن تيسر تصريف القلوب وتكليفها ، والفعل فيها عليه جلت عظمته ، ودخول ذلك تحت قدرته . لا ترى أنهم يقولون : هذا الشيء في خلصري وأصبعي ، وفي يدي وقبضتي ، كل ذلك إذا أرادوا تسهله وتيسره وارتفاع المشقة فيه والمرونة» (٤٩) . ثم قال : «وعلى هذا المعنى يتناول المحققون قوله تعالى (٥٠) : (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه) فكانه صلى الله عليه وآله لما أراد المبالغة في وصفه بالقدرة على تكتليب القلوب ، وتصريفها بغير مشقة ولا كلفة ، وإن كان غيره تعالى يمجز عن ذلك ولا يتمكن منه ، قال : إنها بين أصابعه كناية عن هذا المعنى ، واختصاراً للفظ الطويل ، وجبراً على مذهب العرب في إخبارهم عن مثل هذا المعنى بمثل هذا اللفظ» (٥١) .

ومن الآيات التي ظاهرها يخالف أصلاً آخر من أصول عقيدة المرتضى وهو (العدل) ، قوله تعالى (٥٢) : (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) .

أخرجته من كذا وكذا، وانتقلت منه، ويكون وجه الاضافة مانكرناه من الترغيب، وتقوية الدواعي» (٣٩).

وأما الآيات التي تأولها المرتضى، وصرفها عن ظاهرها، نفيًا لما قد يندرج في صحة معانيها من شبهات كثيرة، منها قوله تعالى: (وإن نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب وينهبون أبناعكم ويستحيون نساءكم) (٤٠).

قال المرتضى على لسان سائل يسأله عن هذه الآية: «أي شيء في استحياء النساء من سوء العذاب؟ وإنما العذاب في نهب الأبناء» (٤١). فاجاب المرتضى: «أما قتل الذكور واستبقاء الاناث فهو ضرب من العذاب والإضرار، لأن الرجال هم الذين يرعون النساء عما يهمن به من الشر، وهو واقع منهن في الأكثر مع الردع، فإذا انفرن وقع الشر ولا مانع، وهذه مضرة عظيمة، ووجه آخر وهو أن الرجاء إلى قوله (يسومونكم سوء العذاب) يقتل الأبناء، دون استبقاء النساء، وإنما نكر استحياء النساء لشرح تنبيه الحال، لا لأن من جملة العذاب ذلك، كما يقول أحدنا: فلان عذبي بأن ادخلني داره، وعليه ثياب فلانية، وضرني بالمقارع وفلان حاضر، وليس كل ما ذكره من جملة العذاب، وإنما العذاب هو الضر دون غيره، ونكر الباقي على سبيل الشر للحال، ووجه آخر وهو أنه روي أنهم كانوا يقتلون الأبناء، ويدخلون أبيهم في فروج النساء لاستخراج الأجنة من بطون الحوامل، فقليل يستحيون النساء، اشتقاقًا من لفظة الحياء، وهو الفرج، وهذا عذاب مؤثمة، وضرر شديد لامعالة» (٤٢).

ومن الآيات التي تأولها المرتضى نفيًا لما قد يؤخذ عليها من عدم موافقتها في المعنى ماورد في السورة نفسها قوله تعالى (٤٣): (يُرْسَلُ عَلَيْكَ شَوَاهِدٌ مِنْ نَارٍ وَنحاسٌ فَلَا تَلْتَمِزْ) (٤٤)، وقوله (٤٥): (هذه جهنم التي يكتب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن)، ثم قوله تعالى عقب

الهوامش

- (١) ادب المرتضى د. عبد الرزاق محيي الدين.
- الدين، ط ١، بغداد ١٩٥٧، ١٥٩.
- (٢) الامالي (المقدمة) ١٨٠.
- (٣) الامالي: ٣٠٠/٢.
- (٤) نفسه: ٤٠٣/٣.
- (٥) ادب المرتضى: ١٦٠.
- (٦) ادب المرتضى: ١٦٠.
- (٧) نفسه.
- (٨) الامالي: ٣٠٠/٢.
- (٩) الامالي: ٤٧٧/١.
- (١٠) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل الزمخشري، ط ١، ١٣٠٧ هـ، ٢٨٣/٢.
- (١١) منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه د. مصطفى المصاوي الجويني ط. دار المعارف بمصر، ط ٢، ٩٣.
- (١٢) نفسه: ١٠٣.
- (١٣) القصص: ٧٨.
- (١٤) الامالي: ٥٩٢/١.
- (١٥) آل عمران: ٧٢.
- (١٦) لقمان: ٢٢.
- (١٧) القامة: ٢٢-٢٥.
- (١٨) القاضية: ٩٠٨.
- (١٩) الرحمن: ٢٦، ٢٧.
- (٢٠) الرحمن: ٧٨.
- (٢١) الامالي: ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.
- (٢٢) البقرة: ١١٥.
- (٢٣) الامالي: ٥٩٣/١.
- (٢٤) الامالي: ٢٦/١.

هذا: (فباي آلاء ربكما تكذبان).

فان سال سائل قائلاً: ليس ماتقدم في الايتيح من الآلاء والنعمة، فكيف يحسن ان يقال بمدحها (فباي آلاء ربكما تكذبان)، فان المرتضى يجيب بقوله (٤٦): «الوجه في ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة، فذكره بوصفه والإنذار به من أكبر النعم، لان في ذلك زجراً عما يستحق به العقاب، ويمتاً على ما يستحق به الثواب».

ومن الآيات التي تأولها المرتضى نفيًا لما قد يؤخذ عليها من معارضة معانيها لمعاني آيات أخرى وبرت في مواضع من القرآن، قوله تعالى: (٤٧): (لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون).

لقد أورد المرتضى عقب هذه الآية سؤال من يقول: كيف يصح أن تخلو أمة من الأمم من نذر، مع قوله تعالى (٤٨): (وإن من أمة إلا خلافتها لنذر) وقوله تعالى (٤٩): (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون)، ومعلوم أن كلامه تعالى لا يتناقض (٥٠).

ثم رد على هذا المسائل بقوله: «المراد أنه لم ينذرهم من هو منهم وعلى نسبهم ومن أنفسهم، كما قال تعالى (٥١): (لقد جاعكم رسول من أنفسكم)، فيكون تلخيص الكلام: لتنذر قوماً أنت منهم ما أنذر آباؤهم من هو منهم، أي من قومهم ومن أنفسهم» (٥٢) وقال: ويمكن في لفظة (ما) وجه آخر، وهو أن يراد بها التنكير، كانه قال: (لتنذر قوماً ما) وتكلف، ثم تبدىء فنقول: (أنذر آباؤهم فهم غافلون)، كما يقول القائل اكلت طعاماً ما، ولقيت جماعة ما ويكون الفرض التنكير والاجمال. وليست لفظة (ما) هاهنا زائدة، لان حد الزائد أن يكون دخوله في عدم الفائدة كخروجه، وهي هاهنا مفيدة على ما بيناه» (٥٣).

المزيد من المعلومات الشريف المرتضى ينظر كتاب (ادب المرتضى من سيرته وأثاره) للدكتور عبد الرزاق محيي الدين، والمصادر التي اشار اليها ضمن كتابه

- (٢٥) نفسه: ٣١/١، ٣٧.
- (٢٦) نفسه: ٣٧/١.
- (٢٧) الامالي: ٣١٨/١.
- (٢٨) نفسه: ٣٢٠/١.
- (٢٩) الزمر: ٦٨.
- (٣٠) الامالي: ٣٢١، ٣٢٠/١.
- (٣١) الانفال: ٢٤.
- (٣٢) ق: ٣٧.
- (٣٣) الامالي: ٥٢٦/١، ٥٢٧.
- (٣٤) نفسه: ٥٢٧/١.
- (٣٥) نفسه: ٥٢٩/١.
- (٣٦) البقرة: ٢٥٧.
- (٣٧) الامالي: ١٤/٢.
- (٣٨) نفسه: ١٥/٢.
- (٣٩) نفسه: ١٥/٢، ٦١.
- (٤٠) البقرة: ٤٩.
- (٤١) الامالي: ٢٨٠/٢.
- (٤٢) الامالي: ٣٨٠/٢.
- (٤٣) الرحمن: ٣٥.
- (٤٤) الرحمن: ٤٣، ٤٤.
- (٤٥) الامالي: ١٢٧/١.
- (٤٦) يس: ٦.
- (٤٧) طاهر: ٢٤.
- (٤٨) الشعراء: ٢٠٨.
- (٤٩) الامالي: ٣٢٠/٢.
- (٥٠) التوبة: ٢٨.
- (٥١) الامالي: ٣٢٣/٢، ٣٢٤.
- (٥٢) نفسه: ٣٢٤/٢.

شعر البند

من فنون الشعر العربي في العراق

في القرن التاسع عشر

دراسة

د. محمد حسن علي مجيد

كلية الاداب - جامعة بغداد

١ - مقدمة

لحديث ولعلم اطلاع الكثير من المتأدبين على هذا اللون من الادب ، يكتب هذا البحث المتواضع الذي نرى انه يكمل حلقة مهمة من حلقات القول في هذا الفن ، وببسط آراء - نحسبها - جديدة في امور تتعلق ببدايات هذا الفن ، ونشأته وأول من نظم فيه وتطوره وموسيقاه ، ثم مساره في القرن التاسع عشر ، وما آل اليه في القرن العشرين ، مما لم يذكره الباحثون قبلنا ، عسى ان نكون قد اضعنا فكرة او اسهمنا برأي بناء في الدراسة الادبية ، لا يخذلونا فيه الاحب الحقيقة وخدمة تراث امتنا العربية العريقة في فكرها وادبها وحضارتها .

٢ - البند في اللغة والمصطلح :

اما البند في اللغة فقد ذكرت المعجمات معاني كثيرة له ، لكن اعمها ما ذكره ابن منظور في اللسان من انه : العلم الكبير وجمعه بنود ، او هو كل علم من الاعلام ، وفي المحكم : انه من اعلام الروم يكون للقائد . وقال النضر : سمي العلم الضخم واللواء الضخم البند ، وذكر الليث : البند : الحيلة او حيل مستعملة ، ويقال فلان كثير البنود اي كثير الحيل^(١) ، وقد ذكر بعض الباحثين معاني اخرى للبند استقوها من المعاجم وكتب اللغة ومن استعملات الناس لهذه الكلمة^(٢) . على ان من الباحثين من ذكر ان لفظة (البند) فارسية معربة^(٣) .

ولعل الاقرب الى معاني مصطلح البند في الادب بما عُرف به من دقة ومن خروج على عمود الشعر بموسيقى وعروض صحيحين فيهما شيء من التحايل على الشعر هو الحيلة او اللباقة الادبية ، لذلك سمي بنداً ، اي الحيلة على الشعر^(٤) ، لاسيما اذا عرفنا ان الخروج على عمود الشعر وقت ظهوره وانتشاره يُعدّ كبيرة ، لان عمود الشعر كان مقدساً ولا يجوز الخروج عليه بأي حال من الاحوال . فالخروج على عمود الشعر والقول انه شعر هو تحايل على الشعر او هو شعر الحيلة والفتنة او التطوير او ما أشبه ذلك .

ومما يؤيد معنى الحيلة او الخفة في البند ، ان من معاني البند انه مشتق من بنود الرمح . وهي الاعييب (كذا) تكون بواسطة الرمح ، ومنها (البنود الفكرية) وتكون بمعنى ملاعب بالبدیع والفكر^(٥) قال الباحث اللغوي انستاس ماري الكرملی انه جاء في شرح القاموس ان البند حيل مستعملة ويطلق على الالغاز والمعميات ، وقال : ومن معاني البند : الحيلة والفن ، والتوصل الى الشيء باحتيال^(٦) .

البند نوع من الشعر الشعبي ، شاع في العراق في القرن التاسع عشر في اوساط الشعب وتداوله الناس واحبوه ونظموا فيه واعجبوا به وطلبوا المزيد منه .

ولا يقصد بمباراة (الشعر الشعبي) هنا انه كُتِبَ بلغة العامة او باللغة الشعبية مثل بعض الفنون الشعرية الاخرى غير المعربة كالموالي والكان وكان والقوما والدوبيت والزجل والحقاق وغيرها من فنون الشعر ، انما هو شعر يكتب باللغة الفصيحة - ولا يستحيل ان تقع فيه بعض الاخطاء اللغوية او الزخافات الشعرية ، لاسباب سنذكرها - ولكن هذا ليس اصلاً فيه او مقبولاً او محبباً ، انما يتبع قدرة الشاعر وتمكنه من اللغة ، تماماً مثلما يحدث في الشعر العربي من اخطاء نتيجة غفلة الشاعر او قلة خبرته بقواعد اللغة او فنون النظم .

والبند - مثلما هو معروف - فن شعري من فنون الادب العربي عُرف منذ القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) . وجد فيه نتيجة خروج على عمود الشعر العربي التقليدي . او هو «شكل من اشكال الشعر نشأ في عصور متأخرة .. وهو اسلوب شعري طريف اقام الشاعر فيه الوزن على اساس (التفعيلة) دون الشطر مخالفاً بذلك كل اساليب الوزن العربي السابقة»^(٧) .

فهو انن شكل من اشكال التطور في الشعر العربي الحديث ، بل لعله من اسلسها واطرفها ، لانه يمتاز بخفة اوزانه ، وباستعماله بحوراً صافية ، وقد عده المؤرخ عباس العزاوي «بذرة التجدد المشهود في حياة الادب العربي عندنا في العراق خاصة»^(٨) وعده الدكتور احمد مطلوب «خطوة في تطور القصيدة العربية وتحررها من القافية والوزن المألوف في القصيدة القديمة»^(٩) ، وقد ذهب المرحوم الاستاذ محمود العبيطة الى انه شكل من اشكال التطور في الشعر العربي الحديث وجد لدى احتكاك رهب من الشعراء العراقيين بالادب الفارسي واطلاعهم عليه بل ونظمهم به^(١٠) . وهكذا يجمع مؤرخو الادب المعاصرون على انه شكل متطور من اشكال الشعر العربي الحديث «اقتضته شرعة التطور واجده عامل الزمن مثلما اوجد الموشحات والرباعيات واخيراً الشعر الحر وما شاكله»^(١١) ، واستمر سونا ادبياً شائعاً متداولاً بين الادباء حتى مطلع القرن العشرين حين قل استعماله وتداوله والنظم فيه لاسباب سنذكرها فيما بعد .

ونظراً لأهمية هذا الفن وكونه حلقة مهمة في تطور الشعر العربي

منها بند ابن الخلفة الحلي (السابق) الذي مطلع:

ايها اللائم في الحب / دع اللوم عن الصب ... الخ
قال الدجيلي: والواجب ان يقول: (ايها لائم في الحب ... الخ) حتى يستقيم البحر (يقصد البحر على وزن الهزج)، وبند (حسن الخضري) الذي مطلع:

(ايها العائل كذب العذل ... الخ) والواجب ان يقول:
(ايها العائل ...)

ومثله بند (معتوق بن شهاب الموسوي) الذي مطلع:

(ايها الراقد في ظلمة ...)، ويقتضي ان يقول:

(ايها الراقد في الظلمة ...) وهكذا^(١١).

لكن الشاعرة الناقدة الاستاذة نازك الملائكة استغرقت كيف ان البند هو بحر الهزج وحده دائماً بزيادة سبب خفيف في اوله. وقد حثرتها ذلك الرأي، وقالت: انه تخريج غريب في بابها، فليسنا نعرف في الشعر العربي حرفاً الا وهو داخل في وزن الشطر والبيت، فبأي حق نفرد سبباً خفيفاً فلا نزنه ٩، واذا كان في وزن البند زيادة غير موزونة، فما هو سر الايقاع فيه ان ٩ والحق ان البند وزن جميل مرقص، وهذا الجمال فيه لا يمكن ان يدل الا على شيء واحد هو ان كل حرف فيه جار على الوزن العربي دونما زيادة هنا او سبب خفيف هناك^(١٢)، لذلك توفرت عليه الشاعرة الناقدة ودرسته دراسة عروضية نقدية متممة، فهدتها قدرتها النقدية العالية واسعفتها شاعريتها الفذة، فخرجت بنظرية جديدة في موسيقى البند، مفادها:

ان البند خلافاً للشعر العربي كله يستعمل بحرين اثنين معاً من بحور الشعر يجمع بينهما ويكرر الانتقال من احدهما الى الآخر عبر القصيدة كلها. والبحران الوحيدان المستعملان فيه هما (الهزج والرمز) فتجتمع فيه تفعيلة الرمز (فاعلاتن) مع تفعيلة الهزج (مفاعيلن) بشكل متناسق وبنون ان يتناظرا، وذلك اذا عرف الشاعر كيف يسيطر عليهما، والسري في ذلك ان بينهما علاقة خفية يمكن ان نتبينها بالتقطيع التالي، فان تفعيلة الهزج التي هي:

مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن
يمكن ان تكون: لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي لن

ولان (لن مفاعي) التي هي مقلوب (مفاعيلن) مساوية في حركاتها وسكناتها تفعيلة الرمز (فاعلاتن). ومثل ذلك كامن في (فاعلاتن)، فان مقلوبها (علاتن فا) مساو في مسافات الزمنية لتفعيلة الهزج (مفاعيلن). وعلى ذلك فاننا اذا حللنا اي شطر من الرمز (فاعلاتن فاعلاتن) وجدناه يمكن ان يتحول الى الهزج بحذف سبب خفيف واحد من اوله. فيكون (علاتن فا) التي هي (مفاعيلن) في الوزن، كما نستطيع ان نحول اي شطر من الهزج (مفاعيلن) الى الرمز بان نزيد سبباً في اوله، فان (لن مفاعي) هي (فاعلاتن) في الوزن، وهذه الخاصية هي التي لاحظها الخليل حين رص الرمز والهزج في دائرة عروضية واحدة هي (دائرة المجتنب) التي تشمل (الرجز ايضاً)، وقالت الاستاذة الملائكة ايضاً - «ولاشك عندي في ان اول شاعر نظم البند كان على علم بهذه الخاصية العروضية»^(١٣) (كذا) - وسنعود لمناقشة هذا الرأي -، وقد حاولت ان تطبق نظريتها هذه على المقطع الثاني من بند ابن الخلفة (السابق) ابتداءً من قوله:

(اهل تعلم ام لا ان للحب لذات) ...^(١٤).

وقد ذهب الدكتور علي عباس علوان الى شيء يشبه هذا الرأي، فوافق على ان البند يستند الى تداخل تفعيلات الهزج والرمز، ولكنه اضاف لها

هذا كله يوحي ان (البند) مشتق من معني التحايل والفطنة والخروج على المألوف ولكن بذكاء، وهو ما يربط معنى البند بالحيلة، على ان من الباحثين من ربط بين كلمة البند العربية وما يقاربها من لفظ او معنى او شعر في الفارسية، ويسبب من شيوع هذا اللون من الشعر اول مرة في مناطق الاحواز وهي مناطق عربية متاخمة لبلاد فارس، فظن بعض الباحثين ان البند مقتبس من اللغة الفارسية او الادب الفارسي^(١٥) الوجود ما يقارب فيه. ولا نرى لهذا الربط او الارجاع من سبب وجيه، كما سنرى.

• • • • •

٣- الاسس الفنية التي تقوم عليها موسيقى البند:

ان فكرة البند تقوم على اساس مهم من موسيقى الشعر العربي، هو استناده على (نظام التفعيلة) بدل نظام الشطرين ووحدة البيت وهو خروج على عروض الخليل وعموده التقليدي فتجيء اشطره مختلفة في اطوالها، فقد يأتي بيت بثلاث تفعيلات او اربع او ست او اثنتين او تسع وهكذا، وهو غالباً ما يكتب على اسطر كاملة متماثل ما يكتب النثر.

وقبل ان نتحدث في الاسس الفنية التي يقوم عليها البند، يجدر بنا هنا ان نثبت مقطوعاً من بند لشاعر من القرن التاسع عشر هو محمد ابن الخلفة الحلي (ت ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م)، ليسهل على القارئ متابعة البحث واستيعاب الحديث فيه، والاطلاع على بعض نصوصه.

قال ابن الخلفة في بند من الغزل:

«ايها اللائم في الحب/دع اللوم عن الصب /

فلو كنت ترى الحاجني الزج (كذا). فويق الاعين الدعج/

او الخذ الشقيقي/او الرقيق الرحيقي/او القذ الرشقي

الذي قد شابه الفصن اعتدالاً وانعطافاً/مذ غدا يورق

لي آس عذار أخضر/نبت عليه عقرب الصدغ/وثغر

اشنب قد نظمت فيه لال لتنايا هن في سلك دمقس

احمر جل عن الصبغ/وعرئين حكى عقد جمان يقب

قنره القادر حقاً بينان الخوي/مازاد عن المقد

وجيد فضح الجؤنر مذ روعة القانص فانصاع دوين

الورد/يُزجي حنر السهم طلا عن منته في غاية البعد/

ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم/والساعذ والمعصم/

والكف التي قد شاكلت اقلام ياقوت/ لاصبحت من الحب

بها حيران مبهوت/ولو شاهدت في لبنتها ياسعد

مرأة الاعاجيب/عليها زكبا حقان عاج (كذا) حُسيا

من رائق الطيب/او الكش الذي اصبح مهضوماً نحيلاً

مذ غدا يحمل رضوى/كفل بات من الرض/كموار من

الدعص/ومرتج بردفين/عليها زكبا من ناصع البلور

ساقين/لما لمت محباً في رسي البعيد بها هام/

اهل تعلم ام لا ان للحب لذات/وقد يُعذر

لا يُعزل من فيه غراماً وجوى مات/فذا مذهب ارباب

الكمال/فدغ عنك من اللوم زخايف المقاتل /

فكم قد هذب الحب بليدا/فدفا في سلك الاداب والفضل رشيدا ... الخ»^(١٦).

لقد اختلف النقاد في الاساس الموسيقي الذي يقوم عليه اسلوب هذا البند وغيره من البنود.

فالاستاذ المرحوم عبد الكريم الدجيلي يقرر ان البند يُنظم على موسيقى (بحر الهزج) (وحده) بزيادة سبب خفيف في اوله. وضرب امثلة على مطالب بنود، قال انها كلها من بحر الهزج، وانها تبدأ بهذه الزيادة.

الرجز، فقال :

هذه بعض آراء كبار دارسي البند المحدثين في الاسس الفنية التي تقوم عليها موسيقى البند . ومع وجاهة هذه الآراء . وموضوعيتها . الا ان لنا رأياً آخر في موسيقى البند :

فالبند فضلاً عن كونه يلتزم (نظام التفعيلة) أساساً في النظم بدلاً من نظام الشطرين مثلما هو في الشعر العربي التقليدي ، فهو لا ينظم الا على بحر واحد فقط من بحور دائرة المجتلب تماماً مثلما ينظم الشعر الحر في العصر الحديث ، ولكن يفارق واحد ان الشعر الحر اتيح له ان يُنظم على البحور الصافية كلها ، بينما لم يُنظم البند الا على واحد من بحور المجتلب - كما نذكرنا - وهي الهزج او الرمل او الرجز ، لانها بحور خفيفة راقصة صافية تناسب هذا اللون من الشعر الاخواني الهزلي ، ولذلك ظن الاستاذ الدجيلي : ان البند كله ينظم على بحر الهزج وحده ، ولكن بزيادة سبب خفيف في اوله ، ولكنه حار في هذه الزيادة فقال : ولا اعلم سبباً لهذه الزيادة^(١١) .

ولكن الأستاذ النجيلي نفسه أورد في كتابه (البند في الالب العربي) بنوداً كثيرة للسيد علي باليل الحسيني من أباء القرن الثاني عشر الهجري منظومة على (بحر الرمل) وعدتها مائة وخمسون بنداً^(١٢٢)، ولكنه قال : أنها شاذة^(١٢٣) ، وهي ليست كذلك بالطبع انما يُظلم البند على الرمل فضلاً عن الهزج والرجز ، ومن يتتبع قصائد البند الموجودة في مصارها يجد أنها منظومة على هذه البحور الثلاثة :

اما ما ذكرته السيدة الناقدة نازك الملاثة من ان (البند) يُنظم على بحرين متداخلين من بحور الشعر العربي هما الهزج والرمل يتناوبان الايقاع في كل قصيدة بند بموجب اسس فنية واجتهادات ممتعة شرحتها في كتابها ، وحيثما كيف يقال ان البند لا ينظم الا على الهزج وحده بزيادة سبب خفيف في اوله ، وان هذا السبب الخفيف غير داخل في الوزن ، وقالت انه تخرج غريب في بابه اذا لا يوجد حرف في الشعر الا وهو داخل في الوزن ، ثم ضريت مثلاً لذلك التداخل من بند محمد بن الخلفة الحلي^(٢١) (السابق) . نقول : ان ما ذكرته السيدة الناقدة من تداخل بين بحري الهزج والرمل في البند انما هو بسبب تقارب تفعيلات هذين البحرين من حيث الوزن الموسيقي والمسافات الزمنية من جهة ، وبسبب الخلط بين البحرين الذي وقع فيه الشاعر ابن الخلفة من جهة اخرى ، لان الشاعر ابن الخلفة الذي كان امياً لا يحسن قراءة ولا كتابة وانه كان ينظم الشعر على السليقة والذي كان يحترف مهنة البناء^(٢٢) والذي لم يكن معدوداً بين كبار شعراء عصره ، لا يمكن ان يترك ابراكاً تاماً تلك الارتباط الفني الدقيق بين الهزج والرمل وان ينتقل بينهما بتلك المهارة الفنية العالية ، وان الامثلة الاخرى التي وردت من البند له ولغيره من الشعراء تكاد تخلو من هذا التداخل سوى بعض الخلط في قسم من قصائده ، وان اكثرها منظوم على بحر واحد - وان كان معظمها من الهزج ، ثم الرمل ، وان ماجاء منه مما يبدو انه على اكثر من بحر ، او الانتقال فيه من بحر الى آخر بتمهيد او بلامتهد ، انما هو من باب التداخل او الاضطراب في النظم ، او الزيادة غير المشروعة او الخلط بين البحر بسبب ضعف خبره الناظم او قلة ممارسته للنظم ، وان هذا الخلط موجود في كثير من اوزان الشعر الحر في العصر الحديث وفي قصائده بسبب عدم تنبه الشاعر ، وبسبب تقارب تفعيلات البحور المتشابهة ، لان القياس الموسيقي في المسافات الزمنية لها واحدة متماثلة رأينا فيما وضعه لنا الدكتور علي عباس علوان في مخطوطه السابق الذي رأى ان (الرجز) هو ايضاً موجود في شعر البند ، ولذلك وشع من دائرة البند التي حصرتها السيدة الملاثة في بحرین اثنين ، فأدخل معها الرجز ، وقال : ان ثلاثتها تشترك في موسيقى البند متماثلة نكرنا ، لذلك فان ما اوردته السيدة الملاثة انما هو تكلف في الامر ، وتحميل الموضوع اكثر مما يحتمل ، واستنتاج لقدي ليس

يلتزم الشاعر في البند بتفعيلتين هما الهزج (مفاعيلن) والرمز (فاعلاتن) بسبب العلاقة القائمة بينهما - مؤيداً رأي الاستاذة الملائكة - وذلك ما بين انتهاء مقطع الرمز بتفعيلة مرفلة (فاعلاتان) لتقابلها تفعيلة محذوفة من الهزج (مفاعي) ، والتي يبتدئ فيها مقطع الهزج الذي ينتهي بذات التفعيلة المحذوفة لتبدأ حركة الرمز ، ولكن الدكتور علوان ادرك ان بعض تفعيلات البند او قصائده هي من (الرجز) ايضاً ، فاضاف الى ذلك قوله : والذي نراه ان الرمز والهزج وكذلك الرجز تشترك ثلاثتها في دائرة واحدة في البند هي (دائرة المجتنب) بحيث يفك كل منها من الثاني والثالث وبالعكس ، لان القياس الموسيقي في المسافات الزمنية واحدة ، ثم رسم تخطيطياً يوضح ذلك التداخل في البند بين تفعيلات الرمز والهزج والرجز على الشكل التالي :

الرمل - فا/علاتن . فا/علاتن . فا/علاتن . فا/علاتن فا/علاتن

الهمز - لن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعيلن/مفاعي

الرجوزة - نفعلن : / مسـ / تفعلن /

مسـ / تفعلن / مسـ / تفعلن / مسـ / تفعلن / مسـ

الرمل - فاعلا/تن فاعلا/ تن فاعلا/ تن فاعلا تن (١٨).

وبهذا يكون الدكتور علوان قد اقترب من رأي سابق للدكتور جميل الملائكة الذي قرر ان تفعيلات (المجتلب) الثلاثة (مفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن) تشترك ثلاثتها في دائرة البند الا انه ادخل تفعيلة رابعة في تشكيلته هي (مفعولات) ، واشترط لذلك تحريك اواخر الاشطر ليستقيم الميزان . حين قال :

ان البند كلام منظوم على مقياس عروضي ثابت تلاحظه في التزام تكرار جزء عروضي لايتغير من اول البند الى آخره وهذا الجزء مؤلف من توالي هرف متحرك وثلاثة اسباب خفيفة ، تجمعهما (م فاعي لن) وكفه حسن ليصبح (م فاعي ل) وعليه نجد بالامكان وزن البند بميزان (مفاعيلن) مكررة سالمة او مكفوفة (مفاعيل) ، وانه بسبب تكرار مفاعيلن يمكن ايضا وزن البند بتكرار اي من الاجزاء الاخرى الداخلة في دائرة (م فاعي لن) العروضية ، وهي (مفعولات ومستغفلن وفاعلاتن) ، وكل منها ينفك من اول كل سبب من اسباب (م فاعي لن) الثلاثة . لان مفعولات تكافئ (فاعيلن م) ، ومستغفلن هي بمثابة (عيلن مفا) ، وفاعلاتن مثل (لن مفاعي) .

ثم وضع الدكتور الملائكة هذه الدائرة برسم تخطيطي يبين فيه انفكاك أربعة اضطر من دائرة (م فاعى لن) بهذا الشكل :

۱۔ مفاد عیلم مقاعیلن مفاعیلن

٢ - ث / مف / عو / لا / ث / مف / عو / لا / ث / مف / عو / لا

٣ - ع / لن / مس / تف / ع / لن / مس / تف / ع / لن / مس / تف /

٤ - ع / لا / تن / فا / ع - لا / تن / فا / ع - لا / تن / فا (١١)

وقد ذهب آخرون الى وجود اثر اجنبي في موسيقى البند . قال الدكتور داود سلوم : انه من تركيب بحرین فارسيين هما بحر (الغريب) وبحر (المشاكل) من دائرة (البحور المنتزعة) ، التي تحتوي على البحرين المزيجين الخفيف والسريع . والبحور الفارسية الثلاثة (الغريب والغريب (او الجنيد) والمشاكل) ويبدو ان البند هو تركيب المشاكل والغريب وحران تغايلهما احدهما بعكس الاخر ، هكذا :

المشاكل - فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن x ٢

القريب - مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن x ٢ (٢٠)

١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م). على ان الرأي الراجح ايضا انه ليس هو مخترعها ولا مبدعها الاول ، انما مرت بمرحلة اكتملت فيها ونضجت حتى وصلت اليه ، فنظم بها بهذه الدقة والاكتمال . والمعروف ان ديوانه المطبوع طبعات متعددة حوى في آخره خمسة بنود كاملة .
ولكن المؤرخين اختلفوا فيمن اخترع البند الاول من نظم به . واول نشأته ومكان ظهوره .

فالاستاذ عبد الكريم الدجيلي يذهب الى ان معتوقاً الموسوي او غيره من رواد البند اقتبس من الادب الفارسي^(٢٨) حوالي القرن الحادي عشر الهجري بسبب مكان ظهوره في الاحواز وهو ملتقى ادبين وحضارتين . هذا خلاصة رأيه بعد ان يسطر اراء بعض المتتبعين للبند ، وبعض الانماط او الاشكال الادبية التي حصل عليها وقيل انها من البند . فقد ذكر ان من الباحثين من يدعي ان البند يرجع الى ما قبل القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) وانه رأى في وفيات الاعيان لابن خلكان في ترجمة الشاعر ابي العز الميلائي الضريير ما يشير الى وجود بند لابي الملاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، حين وجد فيه قوله : (واخبرني احد اصحابه الى ان شخصاً قال له : رأيت في بعض تأليف ابي الملاء المعري ماصورة :

اصلحك الله وابقاك لقد . كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى . منزلنا الخالي لكي نحدث عهداً بك ياخير الاخلاء فما . مثلك من غير عهد او غفل .

ويقول المخبر : لقد فكرت فيه فوجدته من بحر (الرجز) وهو المجزوء منه .

ثم يعود الدجيلي فيقول : ان هذا النظم الركيك لا يمكن ان يكون لابي الملاء المعري ، واني فتشت عنها في كتب ابي الملاء فلم اجد لهذه القطعة ذكراً^(٢٩) .

وقد ذكر السيد محمد الهاشمي (صاحب مجلة اليقين) : انه عثر بعد البحث والتقصي على بند اقدم من بند ابي الملاء ، للعالم اللغوي (ابن نريد الازدي البصري ت سنة ٣٢١ هـ) وقد رواه الباقلائي في كتابه (اعجاز القرآن) وكتبه مثمما يكتب النثر ومنه قوله :

(رب اخ كنت به مقتبطاً . اشذ كفي بعري صحبته
تمسكاً مني بالود ولا . احسبه يفير المهد ولا . يحول عنه ابدأ .
ماحل روحي جسدي . فانقلب المهد به . فعنت ان اصلح
ما افسده .. الخ)^(٣٠) .

لكن الاستاذ الدجيلي يعلق على هذا البند بقوله : ان هذه نبذة مذكرة الاجزاء لا تدخل في باب الموضوع ، وانها بعيدة عن البند وان تصيد البند من هذا الكلام تكلف وتمحل ، والغالب فيها انها من بحر (الرجز) ، كما ان فيها اجزاء غير موزونة^(٣١) .

على ان من الباحثين من يصعد بزمان البند الى ابعد من ايام ابن نريد في القرن الرابع الهجري ، ويقول ان ناظمي البنود استوحوا البند من القرآن الكريم . ويستدل على رايه هذا بوجود آية مباركة على وزن (الهمز) ، وهي قوله تعالى : «وقرأ فرقناه ، لتقرأه على الناس على مكث ونزكناه تنزيلاً»^(٣٢) .

هذا من حيث الزمان . اما من حيث المكان فقد اختلف المؤرخون ايضا في ذلك . فقد ذهب المرحوم محمود العبطة الى انه فن عراقي اصلي (وان هذا النوع من الشعر لم ينشأ الا في العراق ولم يبرع فيه الا العراقيون)^(٣٣) .

وقد ذهب الى هذا الرأي قبله ايضاً المرحوم محمد الهاشمي الذي قال : ان البند عراقي ، وان اول من كتبه العراقيون ولم يُعرف في بلاد العرب الا في العراق^(٣٤) ، وقال ايضاً : (ان البند في مخترعات العراقيين

له سند شعري ثابت) ، واجتهاد لا يرقى الى درجة اليقين ، ولا يستند الى اساس متين .

نعم ، كان من الممكن ان يتطور ميزان البند الى شيء من التداخل المروضي المقصود والتفنن في نظمه واخراجه ، لو اتيح له (وفي وقته) دراسة عروضية مستفيضة من لدن الشعراء الممارسين له او العارفين بأسرارهم ، ووضع ضوابط فنية ، وبسط مقترحات حول تطويره او التفنن فيه ، وطرب امثلة على ما يجب ان يكون او يُقترح ان يكون ، مثمما حدث فعلاً من التنظير للشعر الحر في العصر الحديث . اما حدث في القرن التاسع عشر فلم يتمد النظم فيه على بحر واحد من بحر المجتلب مع الكثير من الخلط والخطا اللغوي والمروضي .

اما ما ذكر من وجود اثر اجنبي في موسيقى البند ، او انه مقتبس من الادب الفارسي او غيره ، او تأثير به ، فلا دليل مقنع عليه ، فان تقارب بعض البحور الفارسية من بحر الشعر العربي ، او وجود شيء يشبه البند في الادب الفارسي او التركي ، لا يعني بالضرورة انه متأثر به او مقتبس منه ، لاسيما ان البند في الشعر العربي ، يجري على بحر عربية صافية واضحة ، كما ان نشوء هذا اللون من الادب في منطقة متاخمة لبلاد فارس لا يثبت اخذه منه . فضلاً عن هذا كله ، فان المستشرق (انوار جرانفيل براون) الذي عُرف بدراساته المتخصصة في الادب الفارسي لم يورد اي ذكر (للبند) على الصورة التي عُرف بها في الشعر العربي وذلك حين سجل بحر الشعر الفارسي ، انما الذي ذكره منها (الترجيع بند) و(التركيب بند) وقد شرح هذين النوعين قائلاً : «وهذان النوعان من القصائد الموشحة ، يشتمل كل واحد منهما على عدد من الوحدات تكون في العادة متساوية في عدد ابجياتها وتكون كل واحدة منها قافية واحدة ويفصل بين الوحدة والاخرى بيت مستقل من الشعر ليبين لنا نهاية الوحدة التي سبقتها وبداية الوحدة التي تليه ، فاذا تكرر بيت بعينه بعد نهاية كل وحدة (وهي ماتسمى بالبند) فان المنظومة تسمى بـ (الترجيع بند) . اما اذا تكررت ابجيات مختلفة بعد نهاية الوحدات وكانت هذه الابجيات متفقة القافية مع بعضها ومختلفة عن سائر الوحدات فان المنظومة تسمى في هذه الحالة بـ (التركيب بند)^(٣٥) .

فالبند ان شعر عربي خالص بعيد عن اي اثر اجنبي او تأثر ببحر غير عربية ، وانه ينظم على الهمز غالباً ، ثم الرمل ، والقليل منه على الرجز مثمما نجد ذلك واضحاً في الكثير من امثله الموجودة ، وانه يُنظم على واحد من هذه البحور ، وليس على الهمز وحده او على بحرین متداخلين وان ما جاء منه كذلك انما هو خلط أو خطأ من الشاعر ، وليس مقصوداً فيه بشكل عام - انما هو شيء توقعه طبيعة الاقتراب بين تفعيلتي البحرين ، ولعل شيئاً من التنقل او الامتزاج المقصود قد اقدم عليه بعض شعراء البند لغرض التجريب او التغيير ، ولكنه لم يسمو قاعدة ولم يصبح اصلاً فيه ، ولم يأخذ به اكثر الشعراء . على اني اكاد اجزم ان الشعراء الذين بدأوا بكتابة البند ، والذين ساروا في طريقهم بعد ذلك ونسجوا على منوالهم لم يكونوا يحاكون نموذجاً موضوعياً واعياً يضمونه امام عيونهم ، انما كانوا كلهم او اكثرهم ينظمون بالاندفاع سلقلي على النوق والشاعرية واحتذاء النماذج الموجودة المتداولة ، وليس كما ذكرت الشاعرة الناقدة السيدة الملايكة من : ان اول شاعر نظم البند كان على علم بالخاصية المروضية للبند^(٣٦) - كذا - ، وهي تداخل بحرین معاً بمزجها في القصيدة الواحدة .

٤ - بداية البند واولياته واول من نظم به :-

تتفق اراء الباحثين على ان اقدم البنود الناضجة الموجودة لدينا الان تعود للشاعر الاحوازي (معتوق بن شهاب الموسوي - المتوفى سنة

او هم اول من كتب به في اللغة العربية ، مثلما اخترع الاندلسيون الموشح المعروف^(٢٠) .

على ان من الباحثين من قال : ان مكان ظهوره كان في منطقة الاحواز وجنوب العراق المتاخمة لبلاد فارس ، وانه وجد نتيجة لتلاقي النبين وحضارتين^(٢١) ، وقد ذكر المرحوم السيد محسن الامين العاملي (ان البند من مخترعات اهل الحوزة)^(٢٢) .

هذه مجمل آراء المؤرخين والباحثين في اوليات البند . لم نجد فيها إشارة الى المبتكر الاول . ولاتحديداً لزمان ابتكاره وعوامل ظهوره وظروفه ، او اختراعه او نشأته او تطوره او آراء ناظمية في قوانينه العروضية . وان الاستاذ الدجيلي الذي اولى البند عناية كبيرة ، قال بعد بحث طويل : «الواقع انني لاعرف بالضبط اولية البند ومتى وجد»^(٢٣) . وقال السيد محمد الهاشمي الذي كان اول من بحث في موضوع البند في اعداد كثيرة من مجلته (اليقين) عام ١٩٢٢ (بانه لايعرف تاريخها)^(٢٤) ، اي اول من اخترعها .

والواقع ان شيئاً من هذا لن يكون سهلاً ، اي لايمكن معرفة المبتكر الاول للبند الا عن طريق الحس والتخمين ، شأنه في ذلك شأن اوليات كل الفنون التي تنشأ بالتدريج ، ربما بمحاولات فردية بسيطة غير مقصودة ، ثم تتطور وتنضج . والذي نراه ان ما قبل من ان البند مأخوذ من القرآن الكريم غير صواب ، لان القرآن الكريم منجم تزي في لغته العالية المتسامية ومجموعة ضخمة من البيان البليغ الذي يمكن لاي متتبع ان يستخرج منه اي بحر من بحور الشعر العربي . فوجود وزن البند او شيء من بحر الهزج او غيره في بعض آياته لايعني ان هذا اللون في الادب قد وجد منذ نزول القرآن الكريم او بعده بقليل . ولكن لانستبعد ان الناظم الاول كان ذا تحسس موسيقي بما في كتاب الله العزيز من حسن اللفظ وحلاوة الجرس . كما اننا لانستبعد ان يكون البند الذي يروى لابن دريد انه له فعلاً ، ولكنه لم يقصد ان يكتبه . رأى ، انما هو نص بروح شعري ، لاسيما اذا تذكرنا ان ابن دريد كان ا ب كبيراً ، ولم يكن شاعراً كبيراً ، ولكن لايمنع اللغوي والكاتب المقتد يقول شعراً او كلاماً فيه روح الشعر ، فضلاً عن ان عصره حينذاك لم يهتأ لقبول مثل هذا الكلام على انه شعر .

الخلاصة : ان الذي نراه : ان البند بدأ بروح شعري ونبض خاطر وجداني والهام عاطفي لدى كتاب الرسائل . فسالت اقلامهم في اول الامر بكلام موزون او فيه شيء من الوزن بلا قصد ، قد تلازمه القافية او لاتلازم وان الذين كتبوه في اول الامر لم تكن عندهم فكرة عن ان مايكتبونه شعر موزون ، لان مفهوم الشعر حينذاك ماكان موزوناً مقفى تتساوى اجزأؤه في الطول والقصر والحركات والسكنات ، ثم تنبهوا بعدها الى تلك النتائج العفوي ، فزأوه شعراً او قريباً من الشعر ، فصاروا يكثررون منه ، ويتأنقون في كتابته ، ويحاولون ان يلتزموا فيه الوزن وبعض القافية ، ولاسيما عندما لاقى استحساناً من السامعين واهل العلاقة ممن ارسلت لهم تلك الرسائل ومن الادباء والمتأبين وبقية الناس . وان الذين بدأوا به واكتشفوه كانوا من منطقة الاحواز وجنوب العراق قبيل القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) لكثرة من نظم فيه من شعرائهم وسبقهم لغيرهم فيه مثلما اكدت ذلك الكثير من المصادر^(٢٥) . فلما عُرف هناك وكثر النظم فيه انتقل بعد ذلك الى العراق ولاسيما منه الوسطى التي كثر فيها النظم بهذا الاسلوب مثل النجف والحلة والبصرة وغيرها ، مما كانت لها علاقات مع اهل هذه الديار لاسباب تجارية او كانوا يقصدون اليها لاغراض دينية او للوعظ والارشاد ولتحصيل الحقوق الشرعية او لعلاقات القرابة وامثالها .

وقد حدث لي - فيما يتصل باكتشاف البند وبدايته - شيء قريب من

هذا الذي نكرته ، من تجربتي الخاصة ، استمع القارىء الكريم ان اذكره له بايجاز لانه ذو دلالة تاريخية وفنية تساعدنا على محاولة توثيق رأينا السابق .

قلت حدث لي شيء يشبه هذا الذي افترضه ، حين كتبت رسالة الى احد معارف قبل عشرين عاماً ، وكنت وقتها منفعلاً ومنفعلاً ومتحمساً احمل عواطف صادقة لمن اكتب اليه واشواقاً حقيقية ومساائل ذات بال-آنذاك . ثم ارسلت الرسالة اليه من غير ان اعرف بالضبط ماكتبت سوى فكرة الرسالة . وبعد مدة التقى بي صاحبي وحدثني مندهشاً عما ارسلت اليه . قال : ان رسالتك كلها شعر . قلت : كيف حدث هذا وانا لم اتنبه اليه ولم اقصد ، وما انا بشاعر معروف ؟ فأخرج الرسالة وقال : اقرأ . فقرأت ، فاذا هي رسالة مكتوبة نثراً ولكنها تكاد تكون كلها موزونة مقفاة . فحاولت ان اطبق عليها قانون البند ووزانه فانطبقت عليها الى حد كبير ، فقد خرجت اكثر عباراتها من الهزج ، مع كثير من القوافي التي تكاد تكون تامة بعد كل مقطع او شطر فيها . ففجبت لذلك اشد العجب ، وراقني - وقتها - هذا الاسلوب ، فصرت امارس هذا النوع من الكتابة مع بعض معارفي في ذلك الوقت والى سنين عديدة .

ولعل شيئاً من هذا حدث للمنشء الاول ، وكان من جنوب العراق او من الاحواز ، فاطلع عليه الناس واعجبوا به وقلدوه ، فانتشر بينهم ثم انتقل منه الى بعض مناطق العراق الوسطى التي تتصل بأهل الاحواز ، فعرّفوه ومالوا اليه واكثروا من النظم فيه . ولكنه بقي محصوراً في العراق ، ولم يتنها لاجناء الاقطار العربية الاخرى ان تعرفه ، بسبب العزلة التي كانت بينها وللظروف السياسية والاجتماعية حينذاك ، ولانحسار مذ البند في مطلع القرن العشرين ، عصر نشاط الصحافة وتبادل الافكار وتواصل الادباء .

قلنا : نعتقد ان البند اول ما بدأ لدى كتاب الرسائل والاخوانيات ولو استقرأنا الامثلة المتوافرة لدينا منه ، لوجدنا ان اكثرها عبارة عن رسائل اخوانية^(٢٦) ، وهي الغرض الرئيس فيها ، ثم تنوعت بعد ذلك فنظمت به الاغراض الدينية - وهو غرض كثيراً ما تناوله الشعر العمودي حينذاك - ثم المديح والعرفان والرتاء والهزاء والغزل وبعض مظاهر الطبيعة ، وهي اغراض الشعر التقليدي في وقته ، وانها اغراض ذات علاقة وثقى بالاغراض الاخوانية والاجتماعية ، وبهذا يكون البند قد استوعب اكثر اغراض الشعر في وقته ، وقضايا عصره ، وانه قابل للتطور . على اننا نلاحظ انعدام كتابة القصائد السياسية به ، لانه غرض بعيد عن الاخوانيات من جهة ، وعن طبيعة تلك المرحلة الراكدة من الناحية السياسية من جهة اخرى ، ولم يُنظم به هذا الغرض الا في مطلع القرن العشرين حين بدأت السياسة تؤدي دوراً مهماً لدى الناس وتأخذ الكثير من اهتمامهم - كما سنرى - .

وبناء على هذا ، ومن طبيعة حال البند وكونه كُتب اول الامر لاغراض اخوانية على شكل رسائل ، بقي بعيداً عن اهتمام كبار الشعراء ، وبقي النمط العمودي هو الشعر الشائع في ادب العراق ولدى شعرائه الكبار منذ القرن السابع عشر والثامن عشر ، مروراً بكبار شعراء العراق في القرن التاسع عشر حيث عدوه شكلاً سهلاً من اشكال النظم ، ونمطاً منمقاً من انماط التأليف ، ولوناً شعبياً او ادبياً شعبياً يمارس النظم فيه الشعراء الاقل درجة او كما نقول شعراء الدرجة الثانية ، فتركه الكبار ليمارسوا ماهو اصعب منه واكثر رونقاً واعلى درجة واصلب عوداً وهو شعر الشطرين ، لذلك اختفى من شعر عبد الغني جميل مثلاً وحيدر الحلي وعبد الباقي العمري ، وجعفر الحلي ومحسن الخضري وابراهيم بحر العلوم والطباطبائي ومحمد سعيد الحويبي وعبد المطلب الحلي وغيرهم ، مع ان البند بلغ ذروة سطوته لدى الناس ومنزلته الادبية والاهتمام به

الحرب العالمية الاولى ، ثم العمل على استقلال العراق ، ثم قيام الحرب العالمية الثانية ومرافق تلك من أحداث واضطرابات ، مع ظهور الصحافة القوية النشيطة . كل هذا أدى الى انشغال الناس بالادباء منهم بشكل خاص - بهذه الاحداث الجادة انشغالا كبيراً ، واذا احتاج الادباء الى معالجة هذه الاحداث الضخمة الى شعر قوي جاد ، ذي نبرة عالية ، وتأثير مباشر وجرس مدوّ ، وايقاع صارخ ، فلم يكن امام الناس غير الشعر العمودي الرنان ، بقافيته الثابتة وشطريه المتلازمين وموسيقاه الصاخبة وابحره المتعددة . فابتعدوا عموماً عن حياة الركود والدعة واللهو ومجالس قتل الوقت . فامتلا الزمن بما يمكن ان يعمل او يقال . انن لا وقت لشعر اللهو وشعر الفراغ وشعر الرسائل وشعر الهزل ، فانكمش البند في الحياة العامة امام تيار شعر العمود الجارف ، وتقلص امام طغيان الشطرين والقافية المجلجلة ، ودخل في دور يشبه الركود او السبات ، وبقي على انكماشه وركوبه قرابة نصف قرن ، حتى اذا ما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها في منتصف العقد الخامس من هذا القرن ، واستقرت بعض الامور ، واصاب الهدوء بعض مرافق البلاد والناس - وكانت هذه الاحداث المتلاحقة قد اتعبتهم - فمالوا الى شيء من الدعة ، وبينما هم كذلك ، وما ان تحقق بعض الاستقرار ، واصابوا بعض الهدوء والسكون ، حتى كانت البذرة (الكامنة) قد لقيت مجالاً لتنفس فيه من جديد ، وكانت (مرحلة السبات) قد قاربت نهايتها ، وما ان قارب العقد الخامس على خلاصه ، حتى كانت نبتة (البند) الكامنة قد تبرعت من جديد ، واطلّت برأسها ثانية من ارض العراق ، وشقت التربة التي كمنّت فيها نصف قرن ، وظهرت فوق سطح الارض مرة اخرى ، ولكن بلون جديد واسم جديد هذه المرة - هو : (الشعر الحر او الشعر الحديث)

فالشعر الحر الذي قيل انه اكتشف لأول مرة من الرواد الاوائل وهم نازك الملائكة او السياب وغيرهما ، هو (شعر البند نفسه) تماماً ، باعتماده التفعيلة بدل الشطرين ويقافية المتعددة غير الملزمة للشاعر ، ويحوّره الصافية ، ولكن الفرق ان البند كان ينظم على محور المجتلب الثلاثة وهي الهزج والرمز والرجز - كما اسلفنا - بينما اتيج للشعر الحر ان ينظم على البحور الصافية التمانية كلها وهي : الكامل والرمز والرجز والهزج والمتقارب والمتدارك والسريع والوافر . فهو اذن هو هو نفسه البند ، بلا تغيير سوى الاسم ونظام الكتابة وتوسع في البحور وتجديد في الموضوعات . وفي اعتقادنا ان الامور في مطلع القرن الحالي لو لم تتفجر كما تفجرت ، ولو لم تأخذ الاحداث الكبار بتلابيب (البند) ولو سار في مجراه السابق وتدفقه وانه لو اتيج له مُنظر يدرسه ويرسم اساسه الفنية وينبه على طريقته ويحدد قواعد النظم فيه ، انن لبقى وتطور وتقدم ، تماماً مثلما حدث للشعر الحر عندما قيل انه نُظم بالمصافاة او ان ظروفها نفسية او فنية او اجتماعية استدعته فنظمته نازك الملائكة ، ونظمه السياب ونظمه الرواد الاوائل ، ثم جاء بعدهم رجيل ضخّم من الشعراء نظموا فيه ، ولكن كلّ على طريقته واجتهاده وقدرته واخطائه ، حتى اتيج له ان يتصدى لتوضيح ابعاده ورسم معالمه ، وتحديد اساسه الفنية والتنظير له ، نقاد كثيرون وعُدّ ذلك التنظير والتأسيس مرتكزاً ملزماً لكل من يتصدى للنظم على اسلوب الشعر الحر وان من يتعداها ولا يلتزم بها ، يستطيع النقاد واصحاب الفن (واهل المصلحة) اخراجه من حضرة الشعر الحر ، وكان من اشهر المؤسسين المنظرين للشعر الحر الشاعر الناقدة نازك الملائكة في كتابها الشهير (قضايا الشعر المعاصر) بعد خمسة عشر عاماً من كتابة قصيدتها الحرة الاولى عندما خرج كتابها ذاك في طبعته الاولى عام ١٩٦٢ م .

وهنا اقول ان رواد حركة الشعر الحر لا يمكن ان يكونوا خاليي الزمن

والاقبال عليه في القرن التاسع عشر لدى شعراء النجف والحلة وغيرهما من مدن العراق ، ولقي قبولاً لدى الكثير منهم حينذاك ، ومارسه اغلب شعراء العراق ، ونظم به شعراء معروفون وعلماء الدين ، والادباء والمتأدبون^(١) ولكن كبار الشعراء بقوا ينظرون اليه الى غير من المنظوم مثل الموشح والاشعار الشعبية على انها اقل درجة من شعر الشطرين ، على الرغم من كثرة نظمهم لها ، لذلك بقي الشعر العمودي هو الشعر السيد الذي لا يتنازع ويفتخر بنظمه الشعراء المقتدرون ويمارسه الشعراء الكبار الا القلة منهم من الذين نظموا بعض البنود على سبيل التقييع والتفكه ولاغراض اخوانية واجتماعية امثال الشيخ صالح التميمي (ت ١٨٤٥ م) وعبد القفار الاخوس (ت ١٨٧٣ م)^(٢) .

وعلى هذا نقرر : ان البنود من مخترعات العصور المتأخرة في القرن السابع عشر الميلادي او قبله بقليل ، وانه لا يمكن ان يندب الى ناظم اول او مبتكر ، وان اول من نظم به لم يكن على علم دقيق بخاصية تداخل البحور وتناسقها والانتقال بينها بتلك المهارة الفنية كما حدس بعض الباحثين ، انما بدأ على شكل مراسلات اخوانية ولكن بلغة شعرية ، على ان كاتبها الاول او كتابها الاوائل لم يكونوا يقصدون الى كتابتها شعراً ، انما كتبوا رسائلهم تلك على شكل فثر ، ولكن بروج شعرية ، فجاءت موزونة مقفاة ، في احيان كثيرة ، ولذلك نجد ان اوزانها اول الامر مرتبكة فيها الكثير من الحشو والزحافات ، كما ان في لغتها الكثير من الاخطاء اللغوية بسبب ممارسة هذا النوع من النظم من شعراء الطبقة الثانية ، كما ان الناظمين الاوائل ما كانوا يقصدون الى كتابة الشعر ونظمه بقدر ما كانوا يهدفون الى مراسلة معارفهم ومداعبتهم والتندر معهم ، ولذلك نجد ان اغلب البنود التي وصلت الينا هي في المراسلات والاخوانيات ، وبعدها نظمت بعض الاغراض الاخرى - مثلما ذكرنا - وان موطن اكتشافها او وجودها او التنبيه اليها لأول مرة كان في منطقة الاحواز وجنوب العراق والخليج العربي ثم انتقلت منه الى مدن وسط العراق بسبب الوشائج الدينية او التجارية او القرابة حيث انتشر هذا اللون من الشعر فيها وازدهى وبلغ ذروة الاهتمام به في القرن التاسع عشر الميلادي .

مسار البند وشكله في القرن التاسع عشر وما آل اليه في العصر الحديث ؟

قلنا ان البند بلغ ذروة الاهتمام به والاقبال عليه في القرن التاسع عشر . وقد نظمت به الاغراض الشعرية المعروفة ، بينما قلّ فيه الغرض السياسي بسبب طبيعة المرحلة التاريخية وحراجتها وعدم قدرة الشعراء على البوح بمكنون ضمائرهم بالامور السياسية بوضوح وصراحة ، سوى ما جاء تلميحاً او تورية او من خلال الشعر الديني وشعر العقيدة السياسي ونذب الرسول الكريم - عليه الصلاة والسلام - وآل بيته واوليائه الله الصالحين ، لذلك قوي البند في ادب مجتمع القرن التاسع عشر وصار نمطاً شعرياً يسير جنباً الى جنب مع شعر الشطرين العمودي ، ويلقى الكثير من الاهتمام ويصيب الكثير من رعاية الادباء والمتأدبين ، وكان يؤمل له ان يشهد ويقوى مزيداً . وبقي هكذا في تقدم حتى مطلع القرن العشرين ا حين بدأت احداث جديدة وخطيرة تظهر في حياة الناس ، ووجد الناس انفسهم فجأة مشغولين بأحداث جسام ليس للهو او المزاج او الفكاهة او الاخوانيات مكان فيها . تلك هي احداث دستور سنة ١٩٠٨ م ومرافقه ، ودخول مفاهيم سياسية جديدة في اذهان الناس وآذانهم هي مفاهيم الاستقلال وحرية الشعوب وحرية الافراد ، والديمقراطية والحكم المركزي واللامركزي وهو ماسمي حينذاك بالمستبدية والشرطية ، ثم بعدها قضايا الاحتلال الانكليزي للعراق ، ومسألة الاستعمار ، ومسألة الاستقلال ، وتورات المراقبين على ذلك الاحتلال والاستعمار ، وقيام

منه شيئاً أو تقرأ عنه شيئاً على شدة اهتمامها بالشعر العربي - كما تقول - ، بحجة أن البند لم يرد من كتب الادب التي درستها في المدرسة ، ولا اشارت اليه كتب العروض التي قرأتها^(١١) وهذا السيد محمد الهاشمي ينشر في مجلته (اليقين) مقالات عدة عن شعر البند في اعداد كثيرة منها - سنة ١٩٢٢ ، كما نشر عنه في غيرها من الصحف والمجلات حينذاك ، فلا بد انها سمعت منه شيئاً أو قرأت عنه شيئاً منذ نشأتها^(١٢) حتى نظمها اول قصيدة حرة عام ١٩٤٧ ، وهكذا غيرها من الرواد .

تماماً من شعر البند حين نظموا اول قصائدهم من الشعر الحر ، اذ لابد انهم اطلعوا عليه بشكل من الاشكال ، لان شعر البند خلال النصف الاول من القرن العشرين لم يمت ولم ينته تماماً ، انما بقي يمارسه بعض الشعراء ويقرأ في بعض المجالس والمناسبات ، ويحفظه الكثير من الناس ، وتمتلىء به دواوين شعراء القرن الماضي ومجاميعهم الشعرية ، وان الشاعرة الناقدة نازك الملائكة مثلاً من بيت ادب عريق يحوي كتباً كثيرة في الادب والشعر والتراث ، وانها من غير المعقول لم تطلع على البند ولم تقرأ

الهوامش

- ١ - قضايا الشعر المعاصر - نازك الملائكة ط ٥ بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٩٧ .
- ٢ - تاريخ الادب العربي في العراق - عباس المزاري ج ٢ ص ١٩٢ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢ .
- ٣ - النقد الادبي الحديث في العراق - د. احمد مطلوب القاهرة ١٩٦٨ / ص ١٩٢ .
- ٤ - مجلة الرسالة (المصرية) (البند في الادب العربي) السنة ٢١ / ١٩ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٥ .
- ٥ - البند في الادب العربي - عبد الكريم الدجيلي - مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٥٩ ص / ف .
- ٦ - لسان العرب - دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ مجلد ٣ / ص ٩٧ .
- ٧ - البند في الادب العربي ص / ز - ح .
- ٨ - مجلة الرسالة المصرية السنة ٢١ / ١٩ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٦ ، مجلة الاقلام - مقال عبد الرزاق الهلالي (البند في الادب العراقي) العدد ٣ - السنة الاولى تشرين الثاني ١٩٦٤ ص ٧٣ .
- ٩ - ذكر عبد الكريم الدجيلي ان كلمة (البند) تستعمل حتر الان لدى العامة بمعنى الحيلة . وقال ، تقول العامة (أضريته بند) اي استغفلته وازنطلم عليه الحيلة ، ويقال عن هذا العمل (خوش بند) استهزاء بمن غفل - انظر - البند في الادب العربي ص / ز .
- ١٠ - مجلة اليقين (البغدادية) محمد الهاشمي ج ١ / السنة ١٦ / ١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٩ عن : (الملحق بالمعجم العربية) لدوزي .
- ١١ - المصدر السابق ص ١٩ ، ومجلة الرسالة (المصرية) السنة ١٩ / مايو ١٩٥١ ص ٥٨٦ ، والبند في الادب العربي ص / ك .
- ١٢ - هذا رأي الشاعر جميل صدقي الزهاوي نقله عنه السيد محمد الهاشمي في مجلة اليقين ج ١ / السنة ١٦ / ١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٨ . وانظر ايضاً : البند في الادب العربي للدجيلي ص / و - ١٠ ، ح ، ي ، ل ، ث . والفكر النقدي في دراسات نازك الملائكة ، د. داود سلوم ، شركة الريمان للنشر والتوزيع . الكويت ٨٤١ .
- ١٣ - انظر هذا البند كاملاً ويتوداً اخرى للشاعر ابن الخلفة ولغيره من شعراء العراق في القرن الماضي في كتاب الدجيلي : البند في الادب العربي ص ٣ - ١٧٢ .
- ١٤ - البند في الادب العربي ص / ص .
- ١٥ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٨ - ١٩٩ .
- ١٦ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٩ - ٢٠٠ ، وانظر تفصيل ذلك في المصدر والصفحات نفسها .
- ١٧ - انظر تفصيل ذلك في كتابها : قضايا الشعر المعاصر ١٩٦ - ٢٠١ .
- ١٨ - تطور الشعر العربي الحديث في العراق د. علي عباس عنوان . منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٥ - ص ٧٦ .
- ١٩ - ميزان البند - د. جميل الملائكة - مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ٨ -
- ٢٠ - الفكر النقدي في دراسات نازك الملائكة ٨٤١ .
- ٢١ - البند في الادب العربي - ص / ص -

- ٢٢ - انظر هذه البنود كاملة في كتاب : الكشكول للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ) - النصف ١٣٨١ هـ ج ٣ / ٢٣٩ ومابعد .
- ٢٣ - البند في الادب العربي ١٩ - ٢٦ .
- ٢٤ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٨ - ١٩٩ .
- ٢٥ - البابلديات - محمد علي اليمقوي مطبعة الزهراء ، النجف ١٩٥١ / ٢ / ٤٩ - ٥٠ ، شعراء الحلة ، لملي الهاكاني ج ٥ .
- ٢٦ - مجلة الاقلام - مقال عبد الرزاق الهلالي (البند في الادب العراقي الممدد) ٣ / السنة ١ / تشرين الثاني ١٩٦٤ ص ٧٥ عن : تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى سمدي لادوارد جرانفيل براون - ترجمة د. ابراهيم امين الشواربي . القاهرة ١٩٥٤ . وقد بحثنا عن هذا المصدر ولم نحصل عليه .
- ٢٧ - قضايا الشعر المعاصر ١٩٩ .
- ٢٨ - البند في الادب العربي ص / د ، ض .
- ٢٩ - المصدر السابق ص / س - ف .
- ٣٠ - مجلة اليقين ج ١ / السنة ١٦ / ١ نيسان ١٩٢٢ ص ٢٠ - ٢١ .
- ٣١ - البند في الادب العربي ص / م - ن .
- ٣٢ - المصدر السابق ص / خ ، كما سمعنا من استاذنا المفقور له الدكتور البصير رايًا مثل هذا في محاضراته الجامعية .
- ٣٣ - مجلة الرسالة المصرية - مقال محمود المبطنة . السنة ١٩ - ٢١ مايو ١٩٥١ ص ٥٨٥ .
- ٣٤ - مجلة اليقين ج ١ / السنة ١٦ / ١ نيسان ١٩٢٢ ص ٢٠ .
- ٣٥ - مجلة اليقين ج ٢ / السنة ٢٨ / ١ نيسان ١٩٢٢ .
- ٣٦ - مجلة الرسالة (المصرية) - مقال عبد اللطيف الشهابي ، (ابن الخلفة الحلي) العدد ٩٢٤ .
- ٣٧ - معادن الجواهر - محسن الامين العاصمي ج ٣ دمشق ١٩٣٦ .
- ٣٨ - البند في الادب العربي ص / خ .
- ٣٩ - مجلة اليقين ج ١ / السنة ١٦ / ١ نيسان ١٩٢٢ ص ١٨ .
- ٤٠ - انظر : معادن الجواهر - محسن الامين ج ٣ دمشق ١٩٣٦ ، البند في الادب العربي . ص / ض .
- ٤١ - انظر البنود التي اوردتها الدجيلي في كتابه (البند في الادب العربي)
- ٤٢ - انظر امثلة كثيرة منه لهؤلاء الشعراء في : شعراء الحلة للهاكاني في اجزائه الخمسة ، وشعراء القرى للهاكاني ايضاً في اجزائه الاثني عشر ، وكتاب الدجيلي : البند في الادب العربي .
- ٤٣ - انظر بند الشيخ صالح التميمي في كتاب (البند في الادب العربي ٨٢) وانظر بند عبد الفار الاخرى في ديوانه (الطراز الانفس الاستانبول ١٣٠٤ هـ) ص ١٤١٤ - ٤١٥ ، وانظر بنداً آخر له في كتاب الدجيلي : البند في الادب العربي ص ٩٤ - ٩٥ .
- ٤٤ - قضايا الشعر المعاصر ص ١٣ .
- ٤٥ - معلوم ان الشاعرة نازك الملائكة ولدت في بغداد سنة ١٩٢٣ .

قصيدة الظاء والضاد

لابن جابر الهواري

تحقيق

د. علي حسين البواب

جامعة محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين . وبعد

فقد كان صوت الضاد من الأصوات الصعبة النطق في العربية ، واختلف العرب في إخراجه ، وأصاب الصوت تغير في نطقه ، وكان من صور هذا التغير أن خلط بعض الناطقين بين الضاد والظاء منذ أقدم العصور . والتبس عليهم بعض الكلمات . فلم يعرفوا بأي الحرفين تكتب أو تنطق . وقد بذل علماء العربية جهوداً كبيرة للتمييز بين الصوتين ، ومحاولة إزالة ما بينهما من تداخل وخلط . فكان أن ألفوا في ذلك كتباً كثيرة ، نظماً ونثراً . ومن هذه الجهود المنظومة التي نقدم لها .

أما ناظم القصيدة فهو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن علي بن جابر . الهواري الأندلسي الأعشى . ولد في المرتبة^١ بالأندلس سنة ٦٩٨ هـ . وتلقى علومه على شيوخ عصره . ثم خرج حاجاً سنة ٧٣٨ هـ برفقة أبي جعفر الرعيني ، أحمد بن يوسف . وقد مزا بمصر فاجتمعاً بأبي حنبل وأخذ عنه . ثم رحل إلى الشام فمكث مدة ، انتقلاً بعدها إلى حلب حيث أقام في البيرة بالقرب من حلب أكثر من خمس وثلاثين سنة . حتى توفي أبو جعفر سنة ٨٧٩ هـ وراثاً صاحبة ابن جابر . الذي مات بعد سنة ٨٨٠ هـ .

وقد اشتهر ابن جابر بالنظم . ومن منظوماته بديعته «حلة السيرا في مدح سيد الوري» وله نظم الفصح ، ونظم كفاية المتحفظ ، ونظم المقصور والمهدود . ومنظومات في النحو والعروض والقوافي . كما أن له شرحاً على ألفية ابن مالك .

أما المنظومة التي نقدمها . فهي قصيدة رائعة النظم ، واضحة الألفاظ والتميزات . فيها من الحكم والمعاني الجيدة الشيء الكثير . وهي تدل على عبقرية ابن جابر وإبداعه الشعري . وبراعته اللغوية .

وقد ذكر شهاب الدين القسطلاني القصيدة في «لطائف الإشارات» وقال عنها : «وللأديب الواحد . قصيدة ميمية بديعة في الفرق بين الظاء والضاد . لم يسبق إلى مثالها . ولم ينسج أحدهم فيها علمت - على منوالها . وأولها»

وأفصح ابن جابر عن غرضه من نظم القصيدة بقوله :

وأقول فيما بعد ذلك إنه للظاء بالضاد التباس يُفلم
فرايت حصر الظاء أكد واجب لبيان أن الغير ضاد يُرسم

وأبان رفيقه أبو جعفر - وقد شرح القصيدة - عن الغرض منها فقال : «فإن جمال الإنسان فصاحة اللسان ، والتفريق بين الحروف المشتهات داخل في هذا الشأن ، لاسيما الظاء والضاد اللذان هما في ذلك كالأساس والتمييز بينهما يعسر على كثير من الناس . ولما دخلنا إلى البيرة الشرق حرسها الله تعالى ، رغب منا من ظهرت في العلم محبته ، وكثرت في الإفادة رغبته ، أن يجمع له مايكتب بالظاء أبياتاً يسهل حفظها ، ويسبك في قالب التقريب لفظها ، فتعاونت أنا وصاحبنا»

القصيدة في مائة بيت وبيتين ، من البحر الكامل ، ميمية مضمومة . لها مقدمة في سبعة أبيات ، وخاتمة في ثلاثة ، وماعدا ذلك قسمان :
الاول : نظم فيه المؤلف ألفاظ الظاء ليعلم أن غيره يكون بالضاد . وهذا القسم يقع في ستين بيتاً (٨-٦٧) ، ويحوي البيت الواحد لفظاً أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة من ألفاظ الظاء ، مع محاولة المؤلف شرح ما يغمض منها .

الثاني : وهو قواعد وضوابط فارقة بين الضاد والظاء ومميزة لكل حرف منهما . في اثنين وثلاثين بيتاً (٦٨-٩٩) وفي هذه الابيات أربع عشرة قاعدة ، وما استثنى منها . وهذا القسم فيه مجازاة لابن مالك في كتابه «الاعتضاد» .

مخطوطات المنظومة

عرف المعنيتون بالضاد والظاء نسخة لكتاب ابن جابر ، في مكتبة حسن حسني باشا باستامبول ، ضمن المجموع رقم ٩١ . كتبت سنة ١٠٥٤ هـ . ولم أحصل على هذه النسخة . ولكنني وثقت على ثلاث من النسخ اكتفيت بها في تحقيق المنظومة :

النسخة الاولى :

ضمن مجموع في المكتبة الوطنية ببازيس ٤٤٥٢ . في ست صفحات (ق ١٣٥ ب ١٣٨) خطها نسخي واضح . فيه ضبط بالشكل . كتبها أحمد بن محمد بن يوسف بن مالك الرعيني ابن أخى أبي جعفر صاحب ابن جابر . سنة ٧٧٠ هـ . بيد المنورة . وذلك في حياة عمه والمؤلف . وهذا المجموع يحوي عدداً من منظومات ابن جابر . وكتابين لأبي جعفر . وكلها بخط الناسخ نفسه .

وسقط من هذه النسخة عند كتبها ثمانية أبيات . لذا كتب الناسخ في آخرها أن عدتها أربعة وتسعون بيتاً . لكن استدرك على حاشية الصفحة خمسة أبيات من السقط (٨٠١-٨٤) . فبقيت النسخة تامة ثلاثة

الأولى ، وقد قابلت بين النسخ ، وأثبتت الفروق بينها ، إلا ما كان تصحيحاً
هيناً ، أو خطأ إملائياً . ورجزت للأولى بالرمز (ب) ، وللثانية بالرمز (ش)
وللثالثة ب (ك) .

وقد شرحت ما يحتاج إلى شرح ، ووضّحت بعض العبارات ، وعلّقت على
ما احتاج إلى التعليق ، ورجعت في ذلك إلى بعض كتب الضاد والطاء
ومعجمات العربية .

وبعد ، فهذه هي المنظومة بين أيدي أهل العربية ، يرون فيها جهداً
من جهود علماء العربية في خدمة لغة الضاد ، وعدم خلطه بأي حرف
وبخاصة الطاء ، وينظرون أنموذجاً لنظم العلوم لتيسير حفظها ،
ويشهدون عبقرية شاعر سخر قدراته الشعرية لتعليم العربية والحفاظ
عليها . وهي لعمري قصيدة جديرة بالتحقيق ، حقيقة بالنشر ، قيمة
بالقراءة والتأمل .

ونسأل الله الكريم أن يهدينا ويسد خطانا ، وأن ينير بصائرنا ،
ويعيننا على فهم لغتنا ، والحرص على سلامتها .

هوامش المقدمة

- ١- نوازل المخطوطات العربية في تركيا ٥٥/٣ ، ومقدمة الاعتضاد ١١ ، ومقدمة
الاعتضاد ١١ .
- ٢- في المجموع المذكور كتاباً أبي جعفر «رفع الحجاب» ، و «تحفة الأقران»
وهذا الثاني طبع بتحقيق من منظومات في العروض ، والقافية ، ومختصر ملحة
الإعراب وغيرها لابن جابر .
- ٣- في الأوراق ٢٠٠-٢٦٤ من المجموع .
- ٤- الأعلام ٣٢٨/٥ .

- ١- ينظر الحديث عن مشكلة «الضاد» ، ومؤلفات علماء العربية في : مقدمة
زينة الفضلاء ٩-٣٥ ومقدمة الاعتماد ٥-١٢ ، ومقدمة الطاءات في القرآن
الكريم ٥-١٢ .
- ٢- ينظر معجم البلدان ٥/١١٩ .
- ٣- ترجم لابن جابر عدد من العلماء ، منهم : معاصره الصفدي في الوافي
بالوفيات ٢/١٥٧ ، وتلميذه ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٦٠ ، وابن حجر في
الدور الكامنة ٣/٤٢٩ ، والمقري في نفع الطبيب ٢/٦٦٤ .
- ٤- لطائف الإشارات ٢٣٦ .
- ٥- وهذا الشرح اسمه ورفع الحجاب في تنبيه الكتاب ، والنص التالي في مقدمة
الكتاب ٢٠٠ ب ، ١٢٠١ .

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلامة أبو عبدالله ، محمد بن أحمد علي بن جابر ، رحمه الله تعالى (١) :

بداً به ، فله الثناء
أزكى صلاة ، عرفها
مأعقب الإصباح ليل
للطاء بالضاد التباس
ليبين أن الضاد ضاد
ليهن مقصداً لمن
إتمامها ، فيمنه

١- حمدُ الإله أجل ما يكتلّم
٢- وعلى النبي الهاشمي وآله
٣- وعلى صحابته مصابيح الهدى
٤- وأقول فيما بعد ذلك إنه
٥- فرايت حمز الطاء أكد واجب
٦- فسيكتها في حكمة أدبية
٧- والآن أبدؤها وأسأل ربنا

والمرء يشرف قدر ما هو يعلم
والجهل للإنسان ليل مظلم
أهدى وأرشد من جهول ينم

٨- فاعلم وعلم فهو أشرف خطوة
٩- كتم العلوم عن أهلها ظلم لها
١٠- نذبت بأظلم في الظليم ممرع
١١- وقلامة الاظفار أحظى من خفي
١٢- ذغ كل ظمياء الشعاع خفا
١٣- وأظمن لعلم تستفيد بنيله
١٤- وأحفظ أخاك ، وظن خيراً ، وأمعظ
١٥- واضفح عن الفظ الغليظ إذا جنى
١٦- غيظ بن مرة عند كاظمة اعلى
١٧- ليس السئلظ في الرجال كهين

جهل ، وأنظف عند من يتوشم
في ظلمها غسل إذا هي تلتشم
كرماً وحظاً في النفوس وتغظم
بسواك ، وأثن اللخط عما يخرم
فاخو المكارم من يفاظ فيكظم
إذ كان تغنظه الخطوب فيحلم
برثى لمعرف العظام ويرحم

١٨- كاد ابن مظمون برافة خلقه
١٩- وصفات منهور بن سيار سمعت
٢٠- وزى على ابن الحنظلية خلقه
٢١- فاهتز بما سيهد ظهور واضطرب
٢٢- وأهتز بعلم واتخذ هيفة
٢٣- نخ كل جنس صاحب طنة
٢٤- لا تلعبن بما يسوء، وخذ لطي
٢٥- كن كالطليم بملهم متفرداً
٢٦- إن الهباء لدى الظهيرة بالفلأ
٢٧- واقنع برعي الخنطوان تعللاً
٢٨- كن مثل من يعمي وهيف مطية
٢٩- جعفت فنامت عين كل مغرط
٣٠- وأخذ بالطرب الهمام وبابه
٣١- وهدي أبا طبيان صبق حديثه
٣٢- لا تخبرن فلأاً وكن متيقظاً
٣٣- خفرت قبي المجيد منك مواظباً
٣٤- لا تثن بالابهار تخلق في الزوى
٣٥- من كل يسط هذه لغفاته
٣٦- والثلث بالحنسى يلئ من جفا
٣٧- لا تخطنين بزاد أهل لامة
٣٨- يظما الكريم وليس يهوى مورداً
٣٩- كن مضلحاً، لا تبغ فعلة غنظ
٤٠- من يقرع الظنوب خزماً لم يزل
٤١- خف كل شظير ولا توكن له
٤٢- واصبر على شظف الحياة وعش بما
٤٣- لا تنتظر من كل جواظ سوى
٤٤- ما الحنظل المقشور أفضح مطعماً
٤٥- والإلف مثل الظل تكسب خلقه
٤٦- من لم يزل ظنطاب جهل، مشه
٤٧- كن كالنظريات اغتقين بمورد
٤٨- ودع التظني في الامور ودارها
٤٩- وإذا أزلت جنى فلاتك قارطاً
٥٠- لا يبلع المظ الكربة مذاقه
٥١- لا يكتظك حب عيش باهظ
٥٢- واجمل فواذك ظرف كل افادة
٥٣- والمرء يلقي ماعجا وعظا إذا
٥٤- كم خل بالقرظ الكريمة سيد
٥٥- فليط بالتقريط في الرجل الذي
٥٦- وأعد للترحال في طلب السمل
٥٧- تنفي شظيات الحمى وإذا التقت
٥٨- ماحزم، ميس يجيد سيرا طالغ
٥٩- وأطغ، فإن بني قريظة إذ غثوا
٦٠- وإذا خطا وكظا بخيرك جامد
٦١- لا تامن لخنطيان جاهل

تفني له أطفازهن الانجم
إذ دأبه إنظار من هو مقيم
للناس، إذ سمعوا فاحفظ منهم
فهراء من أهل التقى، فهم هم
فالحلم ليس له نظير فالحلم
فمطلقة الاسماء الف يحرم
ويواظبها، فمساك منها تنلم
يتوسد الطران فهو الانلم
أهنا وأخلص من قن يتلم
وأعل الطراب، وفز فمن يلم
في المجدي، لا جلدنيا تتلم
متجهم بهواه لا يتلم
ترك الفوارسي تحفظ وتلم
للكتاب شرف به وتلم
فلبا الخطوب تصيب من لا يجرم
لا تفس كالطري ثمان وتنام
بالقارطين، ولو حماك الشبه
أمس له خلي التناء ينكم
والظلم يذهب بالوداد ويكلم
مثل الطرابين التي تستلم
يجد الحناظب حولة تستلم
بالحنظباء يرى النبات فيهشم
ما بين أوشاط الوري يقدم
قطع الشظي ولقا شطاظ أسلم
يئديه ظليان والعظام
ثقل تكاد به الشناطي تسام
من جفطري نفسه لا تخلم
فاخش الطرب، فوصفه مشلام
خنطى وعنطى شامت يتكلم
مستظييراً وقتاً به تتلم
واعرف لزعط السهم كيف يقوم
واطلب جنى بلماظه تتلم
بعكاظ، سوم الحلو مما يطعم
غياثه اكل يخط ويشقم
لتكون أطرف ناطق يتكلم
لم يفش نظران سنج يحرم
شهم خطا وبظا صبور منم
لم يبد لمعة ولا هو يلم
ظهرا، شطاظ رحالهن تزنم
فحلاً أشط، ولو زينة الاشهم
واضبر لحز القيط فيما ينم
دأظتهم طرز الحروب فاعدموا
لا تطل الحنسى بمن يساء
يرمي خنطيه إلبك فيكلم

كالوئظ، حوون جناه شوك مووم
لاترتكب محظور فعل يجرم
يامن، فاصل الشر فرج أو فم
ظهران كان لحادث يتعلم

كفلت، فمن يظفر بها فسيقتل
والزهز ظفر نبتة المتعلم
للطاء تجلو كل ماهو مبنهم
مافيه راء بعد شين نرسم
والضاد بعد اللام ليست تعلم
علم الدلالة ماهر متعلم
واللضم، وهو العنف مما يسام
تحريكه للقلع فيما أعلم

والضاد بعد الكاف لا تعلم
مالم يكن منه المواظب يفهم
جيم، فقيها بضاد تختم
قبح لمبصره إذا يتوسم
في اللفظ جيم فهو ضاد توسم
جيم وراء ضائه تتحتم
من بعدها ياء لمن يتكلم
أي صار يكثر أكله إذ يطعم

والجلف أي رجل قوي يضخم
تعني به اطرذ، فهو بالظا يرسم
ضالاً على ما قد رويها عنهم
من قبلها أو بعدها لا تعلم
والنفض: أي شجر يسالك به الفم
والفاء واو حكما مستلزم
أوضفت راحلتي لمن يتفهم
راء، ولازم اللفظ فاء توسم

للتين فهو لضاده يستلزم
نوئا، ولازم اللفظ ميماً نرسم
أبدى امتلاء فهو زرع يعظم
عنها، وجاء قبلها تتعلم
يخضل، ومن كموب عاج تحكم
تعني التفديز بها لمن يتوهم
ويكون قبل النون عين توسم
فاكتبه بالطاء التي تتحتم
همز بدا، واللام راء تعلم
فاحكم بأن الفاء طاء تلزم

كثرت فوائدها لمن يتفهم
بديء الكلام، ومثل ذلك يحتم
طرأ أصلي آخرأ وأسلم

٦٢- نفع اللذيم العظوان إذا بدا
٦٣- ادخل حظرات السلامة هارياً
٦٤- من يجتنب إعاقه وكلامه
٦٥- ودع الثماطل في الهوى واتبث إذا

٦٦- واسمع، فهذه لفظ أدبية
٦٧- حسنت كجرج ظفار أحكم خليه
٦٨- والآن أتبعها ضوابط عندكم
٦٩- لاضان في لفظ به شين سوى
٧٠- أو قولهم: شغفك هند بالهوى
٧١- إلا: لضا زيد، ولطلى، فهو في
٧٢- وعلوض: وهو ابن أوى عندهم
٧٣- واللفض، وهو القلع، ثم العلف أي

٧٤- واللفض وهو تناول بلسانه
٧٥- إلا ركضت على العموم وكارض
٧٦- وإذا أتى من بعد ياء قبلها
٧٧- وأستقن: جهاً لذي سمن به
٧٨- ومتى يقع من بعد هاء قبلها
٧٩- واللفظ أن لم يحو عينا وهو نو
٨٠- والضاد ثم بعد جيم لم يقع
٨١- أو هاء أو راء سوى جضم الفتى

٨٢- والجمض مخصوصاً بقهر عندهم
٨٣- واجضض على زيد أي حمل، لا الذي
٨٤- والجضد وهو الجلد، أنبل لامة
٨٥- والضاد مع عين ونون لازم
٨٦- إلا نفضت الشيء حيث أصبته
٨٧- والطاء حيث اللام فاء عندهم
٨٨- إلا الوضيف لكل موقوف كذا
٨٩- واحكم بنفي الضاد إن تك عينه

٩٠- واشتثن منه الضرف للشجر الذي
٩١- واحكم بظاء حيث توجد فاه
٩٢- واشتثن يضم الزرع تعني أنه
٩٣- والطاء ميزها بلام أخرت
٩٤- واشتثن أحضالا ومن يلعب بها
٩٥- واشتثن أيضاً منه حفلة إذا
٩٦- وتميزها أيضاً بنون قبلها
٩٧- أو حاء أو خاء، فما هو هكذا
٩٨- والطاء توجد فاء لفظ عينه
٩٩- أو ميم أو فاء أثت أو باؤهم

١٠٠- هذي ضوابط إن تقل فإنها
١٠١- والحمد لله الذي بثنا به
١٠٢- وعلى النبي وآله وصحابه

هوامش النص

- ٢٨- الوظيف : مستلق الذراع والساق من الإبل وغيرها . الزينة ٩١ ، والاعتضاد ٨٤ . واللسان ، والقاموس - وظف .
 والمجلنظي : المستلقي على ظهره رافعاً رجليه . اللسان والقاموس جلظ .
 ٢٩- الجحاظ والجحوظ : خروج مقلة العين وبروزها ، وبه سمي الجاحظ . معرفة الضاد والغناء ٢٩ والزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس جحظ . وجحظت الرجل : صفته وألقته . اللسان والقاموس جحظ .
 ٣٠- وأشار هنا إلى عامر بن الظرب ، أحد حكام العرب وحكامهم وفسانهم المعارف ٨٠ ، ٥٥٣ ، والاشتقاق ٢٦٨ .
 واجفأقت الجيفة واجفأقت : انتخبت . اللسان والقاموس - جفظ .
 ٣١- أبو ظبيان ، هو حصين بن جندب ، ثقة ، حدث عن سلمان وعلي وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ، توفي سنة ٨٥ أو ٩٠ هـ ، التاريخ الصغير ١٩٠/١ ، وطبقات خليفة ١٥٨ ، والجرح والتعديل ١٩٠/٣ .
 والظاب هنا كالنظام : سبيل الرجل . الاعتضاد ٥٧ ، واللسان والقاموس - ظاب .
 ٣٢- الظلف للبررة والشاة والظبي مثل الخف للبعير . الزينة ٨٩ ، والاعتضاد ٨١ ، واللسان والقاموس - ظلف .
 الظبا من جموع قبية : وهي طرف السيف والمهم . الاعتضاد ٧٣ ، واللسان والقاموس - ظبا .
 ٣٣- حظرت الشيء : شذبه . الاعتضاد ٦٤ ، واللسان والقاموس حظرب . والظري جماعة الظريان ، وقد مز .
 ٣٤- الأبطار جمع بطر . والقارطان هما المضروب بهما المثل حتى يؤوب القارطان . ينظر الاعتضاد ٦٠ ، والاعتماد ٥١ ، واللسان والقاموس - قرظ . ومجمع الأمثال ٢١١/١ .
 والشيطم : الشديد ، الطويل ، الجسم . الاعتضاد ٣٣ ، واللسان والقاموس - شطم .
 ٣٥- الحفاة : طلاب المروء ، جمع عاف .
 ٣٦- اللظ : الدفع . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس - لظ .
 والظام - كالظاب : الجلية والصباح . الزينة ٩٠ ، والاعتضاد ٥٧ ، واللسان والقاموس ظام .
 ٣٧- حظب يحظب : سمن . اللسان والقاموس - حظب . والاعتضاد ٥٠ .
 والظرابين ، جمع ظريان ، نوبية منتنة الرائحة . الزينة ٩٠ ، واللسان والقاموس - ظرب . وقد شبه البخيل بالظريان ، ونهى عن الأكل من طعامه .
 ٣٨- الحناظب : الحنافس ، الواحد حنظب - بفتح الظاء وضمها . الاعتضاد ٥٥ ، واللسان والقاموس - حنظب .
 ٣٩- والمنظطب - بضم الظاء وفتحها أيضاً : الذكر من الجراد . اللسان والقاموس عنظب ، والاعتضاد ٥٦ .
 أما المنظباء هنا فمراد به موضع . قال أبو جعفر ٢٤ أ : « والمنظباء موضع ذكره سيويوه ، وكذلك المنظبة » أما المنظبة فذكرها ابن مالك في الاعتضاد ٥٦ ، والقاموس على أنها موضع . أما المنظباء فلم أقف عليها ، وقد ذكر سيويوه اللفظة - الكتاب ٩١٢ ، ولم يذكر أنها موضع .
 ٤٠- المنظبوب : المعظم الهائس من قدم الساق . الزينة ٨٦ ، والاعتضاد ٤٠ ، واللسان والقاموس - ظنب وبالأشاف : الجماعات والاخلاط من الناس ، واحدهم وشظ . اللسان والقاموس - وشظ .
 ٤١- الشنظير : الميه الخلق . اللسان والقاموس شنظر .
 والشظي : غطيم مستلق لأرقي بالذراع أو الركبة . اللسان والقاموس - شظي .
 وشظاظ : لص ضرب به العرب المثل ، «لص من شظاظ» . مجمع الأمثال ٢٥٧/٢٧ ، والاعتضاد ٣٣ ، واللسان والقاموس - شذ .
 ٤٢- الشظف : شدة العيش . الزينة ٨٥ ، واللسان والقاموس - شظف .
 والظيان : ياسمين البر . النبات ٣٦ ، والزينة ٩٥ ، والاعتضاد ٨٨ ، واللسان والقاموس ، ظي .
 والمظلم : نبت يُصبغ به . الزينة ٩٠ ، والاعتضاد ٤٠ ، واللسان والقاموس ، عظم .
 ٤٣- الجواظ : الضخم المختال . الزينة ٨٥ ، والاعتضاد ٣٤ ، واللسان

- (٥) هذه العبارة من ك . لما في ب فقال : (ولد رضي الله عنه ومتمنا بحياته بفنه وكريمه) .
 ١- في ك (وله الشاء) .
 ٢- في ب (متنسّم) .
 ٩ ، ١٠ : مادة (ظلم) بمعانيها وتصرفاتها بالظاء . وقد وردت في القرآن الكريم عدة استعمالات للظلم والظلام . ينظر الظاءات ٣٨ ، ٣٩ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ .
 والظلم هنا موضع - كما في شرح رقيقه ٢١٠ ب . وفي معجم البلدان ٢٢٠/١ أكثر من جبل يطلق عليه «الظلم» .
 والظلم : ثراب الأرض التي لم تحفر . اللسان والقاموس ، ظلم ، وزينة الفضلاء ٨٨ .
 وقد وردت لفظة (ذئب) في ب ، ش ، وكذا في مواضع من شرح أبي جعفر بالياء تسهيلاً : (ذيب) .
 ١٢- يقال : شقة ظمياء بئنة الظمي : إذا كان فيها سمرة وذبول . الاعتضاد ٣٩ ، واللسان والقاموس - ظمي .
 والظلم : ماء الاسنان ويريقها . الاعتضاد ٣٨ ، واللسان والقاموس - ظلم .
 ١٣- الظفن : السفر والسير . والحظ : النصيب والبخت . وكلاهما من الألفاظ القرآنية وكذلك عظم ينظر الظاءات ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .
 ١٤- حفظ ، ظن ، وعظ - مما ورد بالظاء في القرآن الكريم ينظر الظاءات ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٤ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ .
 واللاحظ : النظر بمؤخر العين . اللسان والقاموس لاحظ ، والزينة ٩٤ .
 ١٥- نظ ، غلظ ، غاظ ، كظم مما ورد في القرآن الكريم أيضاً . ينظر الظاءات ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٥ ، والتمهيد ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
 ١٦- غيظ بن مرة ، ينسب إليه بطن من قبس عيلان . نسب عدنان وقحطان ١١ ، والمعارف ٨٤ ، واللسان غيظ .
 وكافضة : موضع معروف ، معجم البلدان ٤٣١/٤ .
 وغنظه الأمر : جهده وشق عليه . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس غنظ .
 ١٧- الدلنظي : الغليظ السمين . الزينة ٩٣ ، واللسان والقاموس - لظ . والاعتضاد ٥٣ .
 ١٨- عثمان بن مظعون ، صحابي جليل ، شهد بدرًا ، وهو أول من مات من المسلمين في المدينة . التاريخ الصغير ٦١/١ ، وطبقات خليفة ٢٥ ، والمعارف ٤٢٢ ، والإصابة ٤٦٢/٢ ، والأخبار : كتاب صفار . اللسان والقاموس ظفر . والآنجم : جمع نجم .
 ١٩- منظور بن زيان بن سياره صحابي ، شاعر مخضرم . ينظر نسب عدنان ١١ ، والإصابة ٤٦٢/٣ ، والاشتقاق ٢٨٣ .
 ٢٠- قال أبو جعفر ٢٢٠ أ : « الحنظلية : أم أبي جهل ، وكان يقال له ابن الحنظلية » . والحنظل : المنع . الزينة ٨٦ ، واللسان والقاموس - حظل . والحنظلة : الغضب . الزينة ٨٧ ، واللسان والقاموس حظظ .
 ٢١- الظهور ، والظهر ، والظهير من ظاءات القرآن الكريم . الظاءات ٤٠-٤٢ ، والتمهيد ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
 ٢٢- الجنماط : القسر الأخلاق .
 والظنة : التهمة . الاعتماد ٣٩ ، واللسان والقاموس - ظن . والظنة : الموضع الذي يظن كون الشيء فيه . الزينة ٨٩ ، واللسان والقاموس - ظن .
 ٢٤- لظي : من أسماء جهنم . والشواظ : اللهب الذي لا دخان معه . وهما «الفظ» مما ورد في القرآن الكريم . الظاءات ٤٦ ، والتمهيد ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ . وينظر الزينة ٨٢ .
 ٢٥- العظيم : ذكر النعام . اللسان والقاموس - ظلم ، والاعتضاد ٣٨ . وإلهمة : المغارة . والظزان : بكسر الظاء وضمها : الحجارة الواحد ظر ، وظرز ، وظررة ، وظرير . اللسان والقاموس ظر ، والزينة ٩٢ ، والاعتضاد ٨٥ .
 ٢٧- المنظطون : شجر من الحمض ، إذا أكثر منه البعير أصيب بوجع في بطنه . النبات للأصمعي ١٨ ، والاعتضاد ٥٠ ، ٥٦ ، واللسان والقاموس - غظ .
 والظراب : جمع الظرب : وهي الروابي الصغار . اللسان والقاموس - ظرب . والاعتضاد ٦٦ .

٩١- إذا كانت الظاء نوناً واللام ميماً فالكلمة بالظاء لا بالضاد ، نحو نظم ، واستثنى من ذلك ، ضم الزرع : امتلا . الاعتضاد ٤٨ ، واللسان والقاموس -
 نظم .
 والبيتان ٩١ ، ٩٢ ساقطان من ب . وفي ك . ورد البيت ٩١ (فيما ترسم) وكتبت
 على جانبها (لعلها ميماً) . وفي البيت ٩٢ (أبدى انثلاء) .
 ٩٣ - فمميز الظاء : أن تقع بين حاء ولام ، نحو حظل . وخرج عن ذلك حصل
 الاعتضاد ٨٧ ، واستدركها في التاج على القاموس .
 والحظلة : الفدير . اللسان والقاموس - حصل ، والاعتضاد ٨٧ .

٩٦ - وتتميز الظاء بانها تسبق بثون قبلها عين ، أو حاء ، أو خاء . وقد مزينا
 عنظى ، وخنظى ، وخنظى ، وغيرها . ينظر الاعتضاد ٥٤ ، ٥٥ .
 ٩٨ - وتكون الظاء فاء لكلمة عينها همزة ، ولأنها راء ، أو ميم ، أو فاء أو باء ،
 وقد مزى لذلك : الظطر ، والظام ، وظاف - أي طرد وظاب . ينظر الاعتضاد
 ٥٧ .

x هذه عبارة (ب) . ولم يكتب في آخره شيء .
 والحمد لله رب العالمين

المصادر

- الإبدال - لابي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - مجمع اللغة
 العربية - دمشق ١٣٨٠ هـ .
 الإتياع - لابي الطيب اللغوي - تحقيق عز الدين التنوخي - مجمع اللغة
 العربية - دمشق ١٣٨٠ هـ .
 الاشتقاق - لابن دريد - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي -
 القاهرة - ١٩٥٨ م
 الاصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر المسقلاني - القاهرة ١٣٢٨ هـ
 الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد لابن مالك - تحقيق حسين تورال و
 د . طه محسن - مطبعة النعمان - النجف ١٣٩١ هـ
 الاعتماد في نظائر الظاء والضاد - لابن مالك - تحقيق د . حاتم الضامن -
 مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٤ هـ
 الاعلام - لخبر الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م
 تاج المروس - لمحمد مرتضى الزبيدي - دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ
 التاريخ الصغير - للإمام البخاري - تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار
 المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ
 التمهيد في علم التجويد - لابن الجزري - تحقيق د . علي حسين البواب -
 مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥ هـ
 تهذيب اللغة - لابي منصور الأزهري - تحقيق مجموعة من الاساتذة -
 المؤسسة المصرية - القاهرة ١٩٦٤ م وما بعدها .
 الجرح والتعديل - لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - دائرة المعارف
 العثمانية - حيدر آباد الازك - الهند ١٣٧١ هـ
 الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر المسقلاني - تحقيق محمد
 سيد جاد المولى - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م .
 رفع الحجاب في تنبيه الكتاب - لابي جعفر الرعيني - مخطوط - باريس
 ٤٤٥٢ (ت ٢٠٠ - ٢٦٤)
 زينة الضلاء في الفرق بين الضاد والظاء - لابي بكر بن الانباري - تحقيق د .
 رمضان عبدالنواب - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ .
 الطبقات - للخليفة بن خياط - تحقيق د . أكرم ضياء العمري - دار طيبة -
- الرياض ١٤٠٢ هـ .
 الظاءات القرآنية - لابي عمرو الداني - تحقيق د . علي حسين البواب -
 مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦ هـ
 غاية النهاية في طبقات الكراء - لابن الجزري - تحقيق برجشتر اشرف -
 مصورة دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ .
 القاموس المحيط - للمبرور آبادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٣٥ م
 الكتاب لسيبويه - بولاق ١٣١٦ هـ
 كتاب في معرفة الضاد والظاء : للصفاي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ،
 بيروت ١٩٨٥ .
 لسان العرب - لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت
 لطائف الاشارات للثون القراءات - شهاب الدين القسطلاني - تحقيق
 د . عبدالصبور شاهين ، وعامر السيد عثمان - المجلس الاعلى للشؤون
 الاسلامية - القاهرة ١٣٩٢ هـ .
 مجمع الأمثال - للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة
 التجارية - القاهرة ١٩٥٩ م .
 المعارف - لابن قتيبة - تحقيق د . ثروت عكاشة - دار المعارف - القاهرة
 ١٩٦٩ م
 معجم البلدان - لياقوت الحمدي - دار صادر - بيروت ١٩٥٧ م
 النبات للأصمعي - تحقيق عبدالله يوسف غنيم - مطبعة المدني - القاهرة
 ١٣٩٢ هـ
 نسب عدنان والحطان - للمبرد - تحقيق عبدالعزيز الميمني - لجنة التأليف
 والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٥٤ هـ .
 نفع الطيب - للمثري - تحقيق د . إحسان عباس . دار صادر - بيروت
 ١٩٦٨ م
 نوادر المخطوطات العربية في تركيا - د . رمضان ششن - دار الكاتب الجديد -
 الجزء الثالث - بيروت ١٤٠٢ هـ
 الوافي بالوفيات - للصدي - الجزء الثاني - تحقيق ديدونغ - قسباون
 ١٩٧٤ م

كحل العميون النجل في حل مسألة الكحل

لابن الحنبلي

المتوفى سنة ٤٧١ هـ

القسم الاول

تحقيق

د. حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذه الرسالة في مسألة من مسائل النحو التي شغلت النحويين وأتبعتهم ، وهي التي عرفت في كتب النحويين (مسألة الكحل) نسبة إلى المثال المصنوع : (مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ، على أن (الكحل) مرفوع على الفاعلية لـ (أحسن) .

وقد ذهب النحويون إلى أن (اسم التفضيل) يعمل في تمييز ، وظرف وحال ، وفاعل مستتر مطلقاً ، ولا يعمل في مصدر ، ومفعول به أو له ، أو معه ، ولا في مرفوع ملفوظ به - في الأصح - إلا في مسألة الكحل .

وأجمع النحويون على أن (أفضل التفضيل) يرفع الظاهر بقيود هي : (١) أن يكون الظاهر أجنبياً بالنسبة إلى اسم التفضيل الواقع صفة لاسم جنس نكرة .

(٢) أن يكون ذلك في سياق الذم أو النهي أو الاستفهام (٣) أن يكون الظاهر المرفوع مفضلاً على نفسه باعتبارين ، وواقعاً بين جميعين أولهما للموصوف وثانيهما له .

وهذه القيود نراها في قول العرب : [مارأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد] ، وهي مسألة الكحل .

ونراها كذلك في حديثين شريفين ذكرهما المؤلف . وقد خلا القرآن الكريم خلواً تماماً منها .

ولا بد من الإشارة إلى أن قسماً من النحاة قد أفردوا لها تأليف ، وصل إلينا منها :

(١) الوضع الباهر في رفع أفضل الظاهر : لابن الصائغ (ت ٧٧٦ هـ) وهو في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٨/٨ - ١٦٥ .

(٢) رسالة على مسألة الكحل من الكافية : لشمس الدين النكساري (ت ٩٠١ هـ) .

(٣) كحل العميون النجل في حل مسألة الكحل : لابن الحنبلي . وأفرد النحاة مواضع في مؤلفاتهم لمسألة الكحل ، ومن هؤلاء ، على سبيل المثال لا الحصر :

(١) سيويه (ت ١٨٠ هـ) : الكتاب ٢٣٢/١ .

(٢) المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : المقتضب ٢٤٨/٣ .

(٣) ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) : الأصول ٢٩/٢ .

(٤) أبو علي النهوي (ت ٣٧٧ هـ) : المسائل المنتهية ٥١ .

- (٤) الصيمري (ت أوائل ٥ ق) : التبررة والتذكرة ١٧٨/١ .
- (٥) ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) : شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ .
- (٦) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) : منثور الفوائد ٥٠ .
- (٧) ابن يمشق (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصل ١٠٥/٦ .
- (٨) ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) : الإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/١ .
- (٩) ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٢ .
- (١٠) ابن النظم (ت ٦٨٦ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٤٨٧ .
- (١١) الرضي الاسترآبادي (ت ٦٨٦ هـ) : شرح الكافية ٢٢٠/٢ .
- (١٢) المرادي (ت ٧٤٩ هـ) : توضيح المقاصد والمسالك ١٢٨/٣ .
- (١٣) ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) : أوضح المسالك ٢٩٨/٣ ، شرح منثور الذهب ٤١٥ ، شرح قطر اللدى ٣٩٨ ، المسائل السفريية ١٩ .
- (١٤) ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ١٨٨/٢ .
- (١٥) السلسيلي (ت ٧٧٠ هـ) : شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٦١٩ .
- (١٦) نور الدين الجامي (ت ٨٩٨ هـ) : الفوائد الضيائية ٢٢٠/٢ .
- (١٧) خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) : شرح التصريح على التوضيح ٦/٢ .
- (١٨) السيوطي (ت ٩١١ هـ) : الأشباه والنظائر ١٤٤/٨ ، وجمع الهوامع ١٠٧/٥ .
- (١٩) الأشموني (ت ٩٢٨ هـ) : شرح ألفية ابن مالك ٣٨٩ .
- (٢٠) الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) : حاشية الصبان على الأشموني ٤٠/٣ .
- (٢١) محمد الخضري (ت ١٢٨٧ هـ) : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٤٩/٢ .

• • •

وبعد فارجو أن تسدّ هذه الرسالة فراغاً في المكتبة النحوية التي تخلو من تأليف مفرد في هذه المسألة يفني الباحث عن الرجوع إلى كتب النحو ، وقد فضل ابن الحنبلي القول في هذه المسألة بما لا مزيد عليه .
والحمد لله على ما أنعم . به مع العلم .

وكان ابن الحنبلي عالماً بكل صنوف العلم المعروفة في عصره والفاخر الى أسماء كتبه الآتية يلخص ذلك .

آثاره :

١- المطبوعة :

- (١) الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .
- (٢) أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك .
- (٣) بحر العوام فيما أصاب فيه العوام .
- (٤) در الحبيب في تاريخ أعيان حلب .
- (٥) رسالة في المتصل والمنفصل .
- (٦) سهم اللاحاظ في وهم الالفاظ .
- (٧) عقد الخلاص في نقد كلام الخواص .
- (٨) قفو الاثر في صفو علم الاثر .
- (٩) نور الانسان في اشتقاق لفظ الانسان .

المخطوطة :

- ١- إخبار المستفيد بإخبار خالد بن الوليد .
- ٢- تأهيل من خطب في ترتيب الصحابة في الخطب .
- ٣- تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل . وتستصدر قريباً بتحقيقنا .
- ٤- تذكرة من نسي في الوسط الهندي .
- ٥- تروية الطامي في تبرة الجامي .
- ٦- جنيات الخُشَاب في علم الحساب .
- ٧- الجواري المنشآت في الحوار المنسآت .
- ٨- حاشية على شرح تصنيف المزي للتفتازاني .
- ٩- حاشية على شرح اللب .
- ١٠- حاشية على شرح لباب المقد .
- ١١- حدائق أحداق الإزهار ومصابيح أنوار الانوار .
- ١٢- حوراء للخيام وعذراء نوي الهيام في رؤية خير الانام في اليقظة والمنام .
- ١٣- الدر الساطعة في الاثوية القاطمة .
- ١٤- ديوان شعر .
- ١٥- نبالة السراج على رسالة الشراج .
- ١٦- ربط الشوارد في حل الشواهد . (صدر حديثاً بتحقيق د. شمعان صلاح) .
- ١٧- رسالة تشتمل على جملة ما يهواه السامع لقصد تشنيف السامع
- ١٨- رفع الحجاب عن قواعد الحساب .
- ١٩- الروائح العونية في الروائح السمودية .
- ٢٠- روضة الأرواح على السراجية .
- ٢١- الزيد والضرب في تاريخ حلب . (صدر حديثاً) .
- ٢٢- سوابغ النوايح : في شرح نوايح الكلم للزغشغري ، ويسمى أيضاً : شرح نوايح الكلم .
- ٢٣- شقائق الاكم بدقائق الحكم .
- ٢٤- ظل العريش في منع حل البنج والحشيش .
- ٢٥- غمز العين الى كنز العين .
- ٢٦- الفرع الاثني في الحديث .
- ٢٧- الفوائد السرية في شرح الجزرية .
- ٢٨- كحل الميون النجل في حل مسألة الكحل . وهو هذا الكتاب

المؤلف

هو رضي الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي الثاني المشهور بابن الحنبلي . والثاني ، بالذال المعجمة المكسورة ، نسبة الى قرية تائف القريبة من حلب .

ولد سنة ٩٠٨ هـ في حلب ، ونشأ بها ، وأخذ عن علمائها ، ثم حج وقصد دمشق ونهل من علمائها ، وانتفع به جماعة . ثم عاد الى حلب واستقر فيها يدرس ويفتي الى أن توفي سنة ٩٧١ هـ (٦٠) .

وقد أخذ ابن الحنبلي عن كثير من الشيوخ واستوفى نكروهم في كتابه (در الحبيب في تاريخ أعيان حلب) فمنهم :
- أحمد بن الحسين الباكزي : أخذ عنه علوم القرآن .
- أحمد البناصري (الشهاب الهندي) : قرأ عليه كتاب (المطلول) وحواشيه للشريف الجرجاني .
- البرهان ابراهيم العبادي : قرأ عليه عدة فنون الى أن أجاز له جميع ما يجوز عنه .

- عبدالرحمن بن فخر النساء : قرأ عليه الفقه وشرح الجاربردي على الشافية .

- عبداللطيف الجامي : لقنه الذكر ، وأجاز له تلقين الذكر .
- علي بن محمد الحصفكي الموالي : أخذ عنه القواعد الصرفية والنحوية والمروضية والمنطقية .

- عيسى الصفوي : قرأ عليه تفسيره على سورة عم الى آخر القرآن .
- محمد الخناجيري : قرأ عليه كتاب (نزهة الالباب في علم الحساب) للمكناسي .

- محمد بن شمعان الديروطي : قرأ عليه (شرح النخبة) لابن حجر العسقلاني في مصطلح الحديث وحصل به على اجازة للإقراء . كما أجاز الديروطي برواية صحيح مسلم والبخاري فقه .

- محمد بن عبدالعزيز بن فهد المكي : أخذ عنه كتابه (التحفة اللطيفة في أنباء المسجد الحرام والكعبة الشريفة) ، وأجاز له روايته .
- موسى بن حسن الكردي : قرأ عليه علم البلاغة .

- موسى بن الحسين الرسولي : قرأ عليه البلاغة .
- ولي الدين الشرواني : قرأ عليه متن الجفميني في الهيئة .

• • •

أما تلاميذه فكثيرون منهم :

- أحمد بن الملا (الملا) : وقد لازمه عشرين سنة وكتب كثيراً من مؤلفاته .
- زين العابدين نعمة الله ابراهيم المشهور بعبادي جلبي .

- محمد بن أبي اليمن الغزي .

- محمد بن أحمد بن محمد التبريزي الشافعي .

- محمد بن علي الحصفكي الحلبي المشهور بملا محمد .

- محمد بن عمر بن عمر بن عيسى بن موسى .

- محمد بن قاسم شمس الدين المشهور بابن المنقار .

- محمد بن مسعود بن محمد الشيرازي .

- محمد بن محمد أبوالتقاء المشهور بابن البيهوني .

- مصطفى بن أحمد الكفوي .

• • •

وفي بعض كتبه ثمة في كتبه ، ونظم الشعر الشعبي من مواليا وغيره . وقد أشار صاحب الكواكب السائرة الى شعره فقال : (ونظم الشعر إلا أن شعره ليس بجيد لا يخفى ما فيه من التكلف على من له أدنى نطق) . وهما يكن فقد مثل شعره شعر علماء ذلك العصر . وجمع شعره تلميذه ابن الملا ، وقد وصل إلينا .

- ٢٩ - موارد الصفا وفوائد الشفا .
- ٣٠ - نجوم المريد ورجوم المريد .
- ٣١ - وسيلة المظلوم الى تحصيل العلوم .

• • •

رسالة كحل الميون

تتصل هذه الرسالة بعمل اسم التفضيل . وقد بدأها ابن الحنبلي بقوله :

(هذه فوائد جلية ، في ورقات قليلة ، وتوضيحات عليية علمية ، على مسألة الكحل النحوية ، ميزت فيها القشر عن اللباب وسلكت فيها شاكلة الصواب .. وسميت الفوائد المذكورة : ذات الفرائد المنثورة : (كحل الميون النجل في حل مسألة الكحل) . ولم يحملني على هذا سوى طلب الإفادة والأجر ...)

وقد اعتمد ابن الحنبلي في رسالته على جملة كتب ذكر قسمياً منها وأغفل آخر ، فمن الكتب التي أشار إليها مرتبة ترتيباً زمنياً :

- (١) شرح المشارق : لابن مالك .
 - (٢) شرح الكافية : للحديثي .
 - (٣) شرح شذور الذهب : لابن هشام .
 - (٤) شرح اللب : للسيد عبدالله .
 - (٥) شرح الدرة الالقية : للفرناطي .
 - (٦) حواشي السيد الشريف : للشريف الجرجاني .
 - (٧) حواشي الحلبي على الوافية : لسراج الدين الحلبي .
 - (٨) شرح التصريح : لخالد الأزهرى .
 - (٩) حاشية الهندي : للشهاب الهندي .
- واعتمد على رسالة شمس الدين النكساري المتوفى سنة ٩٠١ هـ الموسومة بـ (رسالة على مسألة الكحل من الكافية) ولم يشر إليها . كما اعتمد على شرح الرضي على الكافية من غير اشارة إليه ولا يؤخذ من الاشارة الى أن أصل المسألة مأخوذ من كتاب سيبويه ولكن ابن الحنبلي أغفل الاشارة اليه .

• • •

أما مخطوطة الرسالة التي اعتمدت عليها فهي تقع في سبع ورقات ، عدد أسطر كل صفحة ١٨ سطراً ، وقد كتبت عن نسخة كتبها المؤلف . وهي من مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، رقمها ٦٠٩٧ مجاميع .

وقد أرفقت بنشرتي هذه صورة العنوان وصورتى الصفحتين الأولى والأخيرة والحمد لله أولاً وآخراً .

- ٢٩ - كنز من حاجي وعفى في الاحاجي والمففى .
- ٣٠ - مخايل الملاحة في مسائل الفلاحة .
- ٣١ - مرتع الطلاب ومرجع ذوي الصبا .
- ٣٢ - المصابيح في الحساب .

جـ - كتب لم ألق عليها بعد :

- ١ - إحكام الأشعار بأحكام الأشعار .
- ٢ - إغاثة العارض في تصحيح واقعات الفرائض .
- ٣ - انموذج العلوم لذوي البصائر والفهوم .
- ٤ - التعريف على تغليط التطريف في شرح التصريف لابن هلال .
- ٥ - تعلية على تفسير البيضاوي .
- ٦ - تلميح الشهد لاهل الحل والعقد .
- ٧ - حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة .
- ٨ - الحياض المترعة في وفق الأرمين في الأربعة .
- ٩ - نخبة الممات في القول بتلقين من مات .
- ١٠ - رسالة في عشرين بحثاً في عشرين علماً .
- ١١ - سرج المقلتين في حكم القلتين .
- ١٢ - الشراب النبلي في ولاية الجيلي .
- ١٣ - شرح ايساغوجي في المنطق .
- ١٤ - شرح حكم ابن عطاء الاسكندر .
- ١٥ - شرح اللباب .
- ١٦ - شرح نزهة النظار في صناعة الفبار .
- ١٧ - عدة الحاسب وعمدة المحاسب .
- ١٨ - العرف الوردى في نصرة الشيخ الهندي .
- ١٩ - الفتح الجلي على شرح المصباح لسيدى علي .
- ٢٠ - فتح العين عن الاسم غير أو عين .
- ٢١ - القول القاصم للقاسي قاسم .
- ٢٢ - الكنز المظهر في استخراج المضمحل .
- ٢٣ - لب القاصدين .
- ٢٤ - مستوجبة التشريف بتوضيح شرح التصريف .
- ٢٥ - مصباح الدجى في حرف الرجا .
- ٢٦ - مطلوب الخاني في السفر السليمانى .
- ٢٧ - مفنى الحبيب عن مفنى اللبيب .
- ٢٨ - المنشور العودي على النظام السعوى .

(١) ينظر عن ابن الحنبلي :

- الكواكب السائرة ٤٢/٣
- كشف الظنون (في مواضع كثيرة) .
- ريحانة الآيا ١٦٩/١
- شذرات الذهب ٣٦٥/٨
- هدية العارفين ٢٤٨/٢
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٥٩/٦
- الاعلام ١٩٢/٦
- معجم المؤلفين ٢٢٣/٧
- جهود ابن الحنبلي اللغوية .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أبداً الى يوم الدين - نحمدك يا مُسَبِّبَ الأسباب ، وكاشفَ الأمور الصعاب ، ورافعَ مقام نبي الآلِباب ، ومرشدَهم لفتح مُقَلِّقاتِ الأبواب ، ونُصَلِّي على أفضل الأنبياء وعين الأصفياء محمد المُعَرَّب عن الصواب ، المنعوت بجميع الأفعال بلا ارتياب ، وعلى آله وصحبه المفضلين والتابعين وتابعي التابعين ما عمل العامل بمقتضى الأوامر ، وخسنت حاله في الضمير والظاهر .

أما بعد ، فيقول الفقير الى ربه الباري ، محمد التاني الخَلْبِي الأنصاري : هذه فوائد جلييلة ، في ورقات قليلة ، وتوضيحاتٌ عليية علمية ، على مسألة الكُخْل النحوية ، ميَّزَتْ فيها القَشْر عن اللِّباب ، وسلكتُ فيها شاكلة الصواب ، بتسهيل وإيضاح ، وإرشاد بإصباح ، فضلاً عن مصباح ، وألفاظ كشذور الذهب ، ومعانٍ يُرْتَشَف منها الضرب ، وسُمِّيَتْ الفوائد المذكورة ، ذات الغرائد المنثورة (كحل العيون النجل في حل مسألة الكُخْل) .

ولم يحملني على هذا سوى طلب الافادة والاجر ، والمُلْتَمَس من كل انسان أن يذُرَّ السَّيْلَةَ بالاحسان ، ولا يسام من الاصلاح والتحرير ، ويعلم أن الفقير من أهل التقصير ، ولولا استمداده من كتب النُحاه ، لم يَثَل ماقصده ونحاه ، لقصور باجه ، وقلة اطلاجه ، والله المستعان في هذا الشأن وكل شأن .

أعلم أن معمول اسم التفضيل لا يخلو إما أن يكون مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً بالإضافة اليه ، فإن كان الثالث فجوازُ جِزِهِ شائعٌ ذائعٌ ، نحو (أنتَ أفضلُ القوم) .

وإن كان الثاني ، فلا يخلو من أن يكون مفعولاً به ، أو مفعولاً مطلقاً ، أو حالاً ، أو تمييزاً ، أو جازاً ومجروراً ، أو غيرها . فإن كان مفعولاً به لم يَجَزْ نصبه خلافاً للكوفيين ، وأما قوله تعالى : «إن رثك هو أعلم من يَصُلُّ عن سبيله»^(١) ، فمن فيه منصوبة [٢] بفعلٍ تقديره يعلم ، ولا نقول بإضافة أعلم اليها ، لفساد المعنى .

وإن كان مفعولاً مطلقاً ففي جواز نصبه قولان : ثانيهما القول بعدم الجواز لضغفه عن العمل ، وبه جزم ابن هشام^(٢) في شرح الشذور^(٣) ، فلا يُقال : (زيدٌ أفضلُ الناسِ فضلاً وأكرمهم كَرَمًا) ، ويشاركه في هذا الحكم المفعولُ معه كما نَبّه هو عليه . وإن كان حالاً ، أو تمييزاً ، فلا خلاف في جواز نصبه ، بل إذا نُصِب الحال يكون نصبه للتمييز أولى . لأن التمييز ينصبه ما يخلو من معنى الفعل ، نحو : (رطلٌ زيتاً) ، بخلاف الحال ، فعثال الحال : (زيدٌ أحسنُ الناسِ ضاحكاً) ، ومثال التمييز : «أنا أكثرُ منك مالاً وأغزُ نَفراً»^(٤) .

وهل يمتنع عمله في التمييز في صورة من الصور أم لا ؟ ذكر العلامة زين الدين خالد الأزهرى^(٥) في شرح توضيح ابن هشام^(٦) أنه يمتنع نصبه به إن لم يكن فاعلاً معنىً إلا إن كان (أفعل) مضافاً الى غيره ، ويجوز الباقي ، ومثال عمله في التمييز ، وهو مضاف الى غيره من غير أن يكون ذلك التمييز فاعلاً في المعنى ، قولك : (زيدٌ أكرمُ الناسِ رجلاً) .

وإن كان جازاً ومجروراً فلا خلاف في عمله ، وتعلُّقه به أعم من أن يكون المجرور مفعولاً به في الاصل ، ثم جَزَّ بحرف الجر لضعف اسم التفضيل في العمل ، نحو : (زيدٌ أبطلُ للمعروف من عمرو) ، أو مجروراً من الاصل نحو : (زيدٌ أشفقُ بعمرو من بكر) ، وقوله تعالى : «ونحنُ أقربُ إليه من حبلِ الوريد»^(٧) وقوله تعالى : «قال : رَبِّ السجن أحبُّ اليّ مما يدعونني إليه»^(٨) ، وإن كان غير هذه الخمسة ، بأن كان ظرفاً جازاً أن ينصبه ، كقوله تعالى : «الله يعلم حيث يجعلُ رسالته»^(٩) على رأي .

وإن كان الاول فلا يخلو من أن يكون فاعلاً ، أو نائباً عنه ، وعلى كُلٍّ من التقديرين ، فإنما أن يكون مضمراً ، أو مظهراً ، فإن كان مضمراً فإنه يرفع من غير شرط ويغير خلاف ، نحو : (زيدٌ أفضلُ من عمرو) ، (و يشرُّ أشهزُ من بكر) ، ولا يكون هذا المضمّر إلا مستتراً كما مثَّلنا ، وأما قوله^(١٠) :

فخيرُ نحنُ عند الناسِ منكم إذا الداعي المُنوَّب قال : يالا

فمتأوَّل بجعل (نحنُ) تأكيداً لضمير (خير) ، وجعل [٢ب] (خير) خبر مبتدأ محذوف تقديره : نحنُ ، ولا يجوز أن يجعل خبراً مُقَدِّماً ، (نحنُ) مبتدأ مؤخراً لأنَّ يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومعموله الذي هو (من ومجرورها) بالأجنبي ، وهو غير جائز . وإن كان مظهراً فلا يعمل فيه الرفع إلا في مسألة الكُخْل التي نحن بصدها ، وضد ذكر شروطها ، إذ باجتماع شروطها الاتي ذكرها يكون له فعل بمعنى في الزيادة فيقوى عمله فيعمل في الظاهر كما يعمل اسم الفاعل في الظاهر ، لأن له فعلاً بمعنى ، وكذا اسم المفعول نحو : (زيدٌ مُكرَّمُ أبوه ، ومُكرَّمُ عبده) .

أما اذا لم تجتمع فلا يكون له فعل بمعنى في الزيادة ، فلا يعمل في الظاهر لضعفه عن العمل ، فلا يُقال : (مررتُ برجلٍ أفضلُ منه أبوه) ، يجز أفضلُ صفة لرجل ، بل يقال : أفضلُ بالرفع ليكون خبراً مُقَدِّماً ، وأبوه مبتدأ مؤخراً ، والجملة في محل الجز بأنها صفة لرجل ، وكم من لفظ لا يعمل في الظاهر ، نحو (أن) المشددة المفتوحة الهمة اذا خَفَّت على ماثِّقَر في محله . ولكن ، هل يعمل اسم التفضيل في الظاهر اذا تجزَّ عن معنى الزيادة وصار بمعنى اسم الفاعل لأن له فعلاً بمعنى كاسم الفاعل أم

ذكر الفرناطي^(١١) في شرح الدرّة الالفية^(١٢) أنّه اذا كان بمعنى الفاعل وكان من فعلٍ متعديّ فأنّه ينصب المفعول به عند البعض ، كقوله تعالى «إِنَّ رَيْكَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ»^(١٣) أي : عالمٌ مَنْ يَضِلُّ ، والجمهور على خلافه ، ولانليل في الآية لأنها تحتل ماذكرناه أولاً ، وما طَرَقَ الاحتمال بطل به الاستدلال .

فإن قلت : ما قررت منقوض باسم الفاعل الذي للمبالغة ، إذ ليس له فعلٌ بمعناه فيها وبالصفة المشبهة إذ لا فعلٌ لها بمعناها في الثبوت مع أنّ كليهما^(١٤) يعمل في الظاهر نحو : (عمرو ضَرَابٌ غلامه ، وخَسَنٌ كلامه) .

أجيب عن الاول بأن ما كان للمبالغة فهو محمولٌ على مالم يكن للمبالغة ، ولولا الحمل لم يعمل ، وكيف يعمل وهو مع هذا غير جارٍ على الفعل في الحركات والسكنات ، ولهذا ذهب الكوفيون الى أنّ أمثلة المبالغة بأسرها لاتعمل النصب ، وإن جاء بعدها منصوبٌ فهو على إضمار تفسره تلك [١٣] الأمثلة .

وعن الثاني بأنها وإن لم يكن لها فعلٌ بمعناها في الثبوت لكنها تشابه اسم الفاعل الذي له فعلٌ بمعناه في التننية والجمع والتذكير والتانيث ، فحملت عليه بخلاف اسم التفضيل ، فأنّه وإن كان كالصفة المشبهة في عدم الجريان على الفعل في الحركات والسكنات ، فهو مخالفٌ لها من جهة ثبوت تلك المشابهة لها وعدم ثبوتها له عند استعمالها بمن الذي هو الأصل ، وإذا لم تثبت تلك المشابهة له في هذه الحالة فلا يحمل على اسم الفاعل كما حملت هي عليه ، وإذا لم تحمل في هذه الحالة فلا تحمل عليه في حالتي الإضافة والتعريف باللام بالطريق الاولى .

فإن قلت : ولم كان استعمال اسم التفضيل بـ(من) أصلاً بالنسبة الى أخويه ؟ قلت : لأنهم أجروه مجرى فعل التعجب لقربه منه في المعنى ، فلم يبنوه إلا مما يبنى منه غالباً ، فلما كان استعماله بمنّ موافقاً في لزوم الأفراد كان استعماله في هذا الوجه هو الأصل ، وأنما قلنا : غالباً لأن من الأفعال ما يمتنع بناء فعل التعجب منه ، ويجوز بناء أفعل التفضيل منه ، قالوا : (زيدٌ أنومٌ من عمرو) ، ولم يقل : ما أنومهُ ، وذكر بعض الشارحين أنّ أصل استعماله أن يكون معه (من) وغلله بامرٍ غير ماذكرنا ، وهو قطعية دلالة على المفضل عليه .



هوامش النص

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) الانعام ١١٧ . وينظر في وجوه اعراب الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٦ ،

الدر المصون ١٢٦/٥ - ١٢٨ .

(٢) جمال الدين عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ . (طبقات الشافعية ٣٣/٦ ،

الدر الكامنة ٤١٥/٢) .

(٣) شرح شذور الذهب ٤١٤ - ٤١٥ .

(٤) الكهف ٣٤ .

(٥) توفي سنة ٩٠٥ هـ . (الضوء اللمع ١٧١/٣ ، الكواكب السائرة ١٨٨/١) .

(٦) شرح التصريح على التوضيح ١٠٦/٢ .

(٧) ق ١٦ .

(٨) يوسف ٣٣ .

(٩) الانعام ١٢٤ .

(١٠) زهير بن مسعود الضبي في النوادر في اللغة ١٨٥ . وشرح أبيات منفي

البيب ٣٢٦/٤ . وينظر في البيت : شرح الابيات المشككة الإعراب ٣٠٢ و ٣١٩

والمسائل الحلبيات ١٨٢ .

(١١) أحمد بن يوسف بن مالك الرعيثي الفرناطي ، ت ٧٧٩ هـ . (الدر

الكامنة ٣٦١/١ ، بغية الوعاة ٤٠٣/١) .

(١٢) وهي ألفية ابن معيط .

(١٣) الانعام ١١٧ .

(١٤) في الاصل : كلاهما .

شعر يحيى بن زياد الحارثي

القسم الثاني

تحقيق

د. يونس احمد السامرائي

كلية الاداب/ جامعة بغداد

- ٢٨ -

(طويل)

وقال :

- ١ - نعى ناعياً غفرو بليل فاستمعا
- ٢ - وما ندى الثوب الذي زوبوكة
- ٣ - نفعنا بك الايام حتى اذا اثث
- ٤ - قطاب ثيرى افضى اليك وانما
- ٥ - مضى ففشت عني به كل لغة
- ٦ - مضى صاحبي واشتغل النهر صرعتي
- ٧ - وما كنت الا سيف لاقى طريفة

البيت : ١ - ٢ ، ٥ - ٧ في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ٢٤٠ - ٢٤١ ، وما عدا الثاني في الحماسة البصرية ٢٣٥/٢ ، وما عدا الرابع والسابع في : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٧١/٢ ، والمرزوقي ٨٦١/٢ - ٨٦٢ . والاول والثالث في : معجم الشعراء ٤٨٦ ، والثالث والخامس في الزهرة ٥٢/٢ بدون نسبة والثالث في : الوساطة بين المكتبي وخصومه ٣٤٢ والواحد ٧١٤ والتبيان ٢٧٤/٤ .

١ - معجم الشعراء : (كان قصدا موهبا) .

٢ - ما عدا الزهرة ومعجم الشعراء ، والواحد والمرزوقي والتبيان (لم تسطع) .

ملاحظات :

- ١ - البيت السابع جاء في ديوان الحماسة برواية الجواليقي ، ويظهر ان نسخة واحدة انقرضت بروايته كما في حاشية المحقق (٢) ص ٢٤١ ، كما جاء في الحماسة البصرية ايضاً .
- ٢ - بعد ابيات يحيى في الحماسة البصرية جاءت ابيات لابي تمام على الوزن والقافية قدم لها (وقال ابوتمام حبيب بن اوس الطائي) :

اسم بك الناعى وان كان اسمعا واصبح مفعى الجود بمعدك بلقما

.....

وما كنت الا سيف لاقى طريفة ففطهم لاقى ثم انثنى ففقطهم

٣ - البيت في ديوان ابي تمام ١٠٠/٤ وهو من قصيدة له في رثاء محمد بن حميد الطوسي .

- ٢٩ -

(خفيف)

وقال :

- ١ - ولقد ائذني الصديق ودا
- ٢ - ولقد ائذني المودة - اخوا

حاشية الباحث : ٦٩ في باب (فيها قيل في الخلاص المودة وادانتها) .

٢ - الهذلي : الكلاب والمول .

ملاحظة : انظر الملاحظة اللاحقة .

وقال : (خفيف)

١ - رُئِمَا - أَفْجَعُ الْخَلِيلَ بِوُدِي جَمِينٍ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَخْلَاقُهُ

حماسة البحراني ٦٤ في باب (فيما قيل في قطع من اعترض في وده) .
ملاحظة : لعل البيت من بيتي المقطوعة السابقة .

وقال : (الطويل)

١ - إِذَا أَنْتَ خُـوِئْتَ الْأَمِينِ بِظَنَّةِ فَتَحْتَ لَهُ بَاباً إِلَى الْخَوْنِ مُفْلَقَا
٢ - فَأَيُّكَ إِيَّاكَ الظُّنُونُ فَأَيُّهَا أَوَّلْتُمَا كَالِالْأَثَرِ زَقَا

مجموعة المعاني : (١٤٣)
١ - الأفة : التهمة .
٢ - الال : الصراب .

وقال : (مقارب)

١ - أَقُولُ لَذِي طَرَبٍ ضَاغِبٍ إِذَا مَلَّ نُو التُّسُوكِ مِنْ تُسْبُو
٢ - دَعِ التُّسُوكَ وَتُخْصِكَ لَا تُغْفِرُ وَغَاوُنُ أَخْيَاكَ غَلِي فَتُكْـ
٣ - وَلَا تَقْعِ الْغُفْرَ فِي ضَرِيحٍ وَإِنْ أَكْثَرُوا فِيهِ بِسَلِّ زُجْـ
٤ - وَلَا تُكَبِّئَنَّ غَلِي نَاسِيكَ وَإِنْ مَاتَ نُو طَرَبٍ فَتَابِكْـ
٥ - وَكَ مَنْ وَجَدْتُ مِنَ الْعَالَمِينَ فَبَانَ النَّدَامَةُ فِي تَزْـ

البصائر والذخائر ١٣١/٢-١٣٢ وما بعد الخامس في لطف السرور ١٧١ وفيه : (وكان يحيى بن عبيد الله الحارثي ماجناً شاعراً متهماً في دينه وهو الكامل)
١ - لطف السرور : (طرب فانك) .

وقال : (كامل)

١ - لَا تَقْزُزْنِ فَكَافَةً فِي مَخْفَلٍ إِنْ الْكَامِةُ عَيْنُهَا مَخْفُولُ
٢ - وَتَوَقَّيْ إِيَّاكَ الْمَزَاجَ فَبَائَةً خَطْبَةٌ غَلِي أَمَلِ الْعُقُولِ جَلِيلُ

حماسة البحراني : ٢٥٥ في باب (فيما قيل في دم المزاج والهزل) .

وقال : (كامل)

١ - لَا تَطْلُبْنِ مَسْوَدَةً بِشَفَاغَةٍ إِنَّ الْمَسْوَدَةَ هَكَذَا لَا تَجْفُسُ
٢ - وَإِذَا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَنْصُ لَهْ فَارْتَكِبْ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَشْهَلُ

حماسة البحراني :
٢٢٧ في باب : (فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع) . والثاني في مجموعة المعاني ١٦٥

- ٣٥ -

وقال : (كامل)

١ - إنا أراك بالجمال مُباعدٌ يوماً فصل من خله ما يوصل

حماسة البحاري : ١٧٥ في باب : (فيما قيل في جملة من وذ وإن بعد ، وقطع من كره وإن قرب) .
ملحظة : لعل البيت من جملة البيتين السابقين .

- ٣٦ -

وقال (كامل)

١ - لا تَجِرْغَنَ مَشَى أَتَكَلَّتْ عَلَى الَّذِي مازال مُبْتَدِئاً يُجودُ وَيُفْضِلُ
٢ - وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكُّلِ نَفْسَهُ إِنَّ الْمُرِيحَ لَنَفْسِكَ الْمُتَشَوِّكُ

حماسة البحاري : ٢٥٧ في باب : (فيما قيل في التوكّل) .

- ٣٧ -

وقال : (طويل)

١ - خَلَقْتَ بِرَبِّ الْعَيْسِ تَهْدِي بِرُكْبِهِمَا إِلَى خِزْمٍ مَاعْنَهُ لِلرَّكْبِ مَعْبِلُ
٢ - لَمَّا بَلَغَ الْإِنْعَامُ فِي الْفَضْلِ غَايَةَ تَفَقَّلَ إِلَّا غَايَةَ الشُّكْرِ الْفَضْلُ
٣ - وَلَاحِظْتُ أَيْدِي الْمُنِيلِينَ بِشَطْطَةٍ مِنْ الطَّوْلِ الْإِبْشَاطَةِ الشُّكْرِ أَطْسُولُ
٤ - وَلَا تَقُلْتُ فِي الْوِزْنِ أَعْبَاءَ مُنْجَةٍ عَلَى الْمَرَةِ الْإِمْنَةَ الشُّكْرِ أَثْقَلُ
٥ - فَفَنَ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا فَقَدْ أَتَى أَخِيَا الْفَرْجِ مِنْ جِنْسِ الْكَافَاةِ مِنْ غُلِّ
نِيوان المعاني :

١٢٦/١ وفيه : (وابلغ ما قيل في الشكر من الشعر قول يحيى بن زياد الحارثي ، انشدناه أبو أحمد عن الصولي) ، ونهاية الأرب : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩

١ - نهاية الأرب : (ال حرم ماعنه للناس معتل) . العيس : جمع عيس وعيساء ، وهو عن الأبل الذي يخالط بياضه شقرة والكريم منها . الركب : الركابون ، المعثرة فما فوق .

٢ - نهاية الأرب :

لما يبلغ الانعام في النفع غاية على المرء ألا يبلغ الشكر الفضل

٤ - المنة : الاحسان والانعام . واستكثار الاحسان والفجر به حتى يفسد .

٥ - نهاية الأرب وحاشية نِيوان المعاني : (من حسن المكافاة) . المعرف : المعروف .

- ٣٨ -

وقال : (مجثث)

١ - عِنْدَ يَدِي نَبِيٍّ مَشَى مَشَى لِي وَالْمَوْصِلُ لِي وَزَلْسِلُ
٢ - وَنَظْتُ نَظْتُ وَخُورُوفُ وَمِصْبَاءُ مُزْنٍ مُزْنُ
٣ - وَنَظْتُ وَنَظْتُ وَصُورُوفُ وَجُلُجُ

لخبر أبي نوبس ١٢١ وفيه حكاية هذه البيات .

- ١- الموصل : لقب ابراهيم بن ميمون المولود بالكوفة سنة ١٢٥ هـ والمتوفى ببغداد سنة ١٨٨ هـ . وكان شاعراً ومغنياً ملقّباً ، شاع للمهدي والهادي والرشيد (الشهاب ابي نواس ١٢١) .
- ٢- مزل : مزل . الخزنة : جرة خضراء يوزن فيها الماء .
- ٣- الفريظ : العمود (من آلات الموسيقى) ومعداه صدر البط .
- الضاحج : جمع ضاحج : صفيحة مدورة من صخر يخرّب بها على أخرى ، وصالح صخر صخرة مستقيمة تكّث في اطراف الدف أو في اصابع الرافضة يدق بها على الطرب .
- البحجل : الجرس الصغير .

- ۳۹ -

وقال : (رجز)

١ - لم يبق إلا القبط والجلاجل ويا ابل ثقل لي به المراجل

الحاجي المرتضى ١٤٣/١ عليه :

(مَنْ قَالَ اللَّهُ لِيُحْيِيَ بَنِي إِدْرِيسَ - وَهُوَ يَجْعَلُ بَيْنَهُمْ - قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ (...) فَمَ لَمْ يَحْيَ عَلَيْهِ ، هَلَا لَقِيَ أَحْمَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ : (...))

- ١- الطهارة : جميع شهود ، وهو الموضع الذي يركب للمرأة على الهيكل كالصليب يحمل من خشب وغشوه . الجبل الجبل ، مايتجمل في القدس ، أي يتحرك . البازل ، الهيكل . كما كان في التسمية ، معنى بذلك : لأنه يوزن ذاته أي ينطق .

- 2 -

وقال : (ومل)

١ - وَمَنْهُمْ لِسَبَإٍ مَمَالِكُ مَبْنُوتُهُ أَهْلُهُ مِمَّاذَا يُنْفِي

حماسة البحتري: ٢٥٢ في باب: (فيمّا قيل في سعي الرجل وجمعه للغير). ١ - فبذلّت الأم ولدها بشكته.

- 21 -

وقال : (طویل)

- ١ - عِدْتُ وَاعْتَدْتُ الْإِسْـمَ الْـمَـلِكِي فَـلَا أَرَى
 ٢ - قَضَى قَبْلُنَا قَوْمَ رَجَسُوا أَنْ يُقَوِّمُوا
 ٣ - فَكَلَّمَهُمْ لَمَّا رَأَى الْكُفْرَ خَائِفَةً
 ٤ - وَمَا نَحْنُ إِلَّا الْكَاسِيْنَ تَفَارَكُوا
- لَا هـِـلَ نَعِيْمٍ غِيْطَةً لَمْ تَصْرُفْ
 بـِـلَا تَعْبٍ غِيْطَةً فَلَمْ يَتَّخِذْ
 أَقْرَبَ عَمَلٍ ذَلِّ فَلَمْ يَتَّخِذْ
 وَإِنْ السَّيْفُ يَنْقُلِي لَكَ الْخَطْبَ

حماسة البحتري : ٩٠ - ٩١ في باب (فيما قيل في غلبة الزمان وإفناؤه الاسم) .

- ١ - (علت) في الأصل : (عنيت) تعريف .
(تصرم) : في الأصل : (تتصرم) ولا يستقيم معه الوزن والصحيح ما ثبتناه في الموضحين . **عَلَّتْ** فلان : وقع في مشقة وحدة .
اعتلته : اوقعه في مشقة وحدة .

الفهية : ان يتخلى المرء مثل الملقبوط من النعمة من غير ان يتخلى زوالها عنه ، وحسن المال والمسرة .
تصرم : الاصل تتصرم فحدث احد التالين . وتصرم : تظلم .

- ٢- لقي : مات .
٣- ترمزم : حرك شاه للكلام ولم يتكلم .
٤- تظاير القوم : تسابحوا .

- 42 -

وفاقی : (طویل)

١ - وإن صَوَّن الصَّغْتَ حَتَّى مَغِيَّةٍ مِنْ الْمَنْطِقِ الْمَغْشُوشِ لِلْمَكْلَمِ

حماسة البحري : ٢٢٩ في باب : (فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام) .

- ٤٣ -

وقال : (طويل)

- ١ - أَلَمْ تُقْلَمِي بِأَرْزَةِ الْخُنْزِ أَذْنِي
- ٢ - أَقْلَبْتُمْ مَقَرِّي إِلَى كُلِّ طَالِبٍ
- ٣ - وَأَرْهَنْتُمْ نَفْسِي بِالسَّوْفَاءِ لِصَاحِبِي
- أَبِي إِذَا زَامَ الْقَوْمَ تَهْضُمِي
- وَيُفْرَفُ فِي يَوْمِ النَّفَاءِ تَقْلُمِي
- فَمِنْ نُونٍ غَضَبِي أَنْ تُغَيِّبَ أَغْظَمِي

حماسة البحري : ١٤٢ في باب (فيما قيل في الوفاء وحده) .

١ - في الاصل (اليوم النقاء) والصحيح ما ثبتناه .

- ٤٤ -

وقال : (خفيف)

- ١ - قَدْ غَنَيْنَا وَقَايَفَرْنَا الْخُزْ
- ٢ - مُكَلِّخَاتٍ كَمَا نَهْنُ عَصَابِ
- ٣ - فَتَشْسِدُنْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَدْعُسُنَا
- ٤ - إِنْ أَكُنْ قَدْ زُرْتُكَ أَسْوَدَ كَالْفَخْ
- ٥ - فَلَقَدْ أَشَفَّتْ الْجِسَانَ وَأَخْبُو
- فَاضَحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ غَلَامُ
- مُزِيذَاتٍ بَعْدَ السُّوْءِ بِالسَّلَامِ
- كَمَنْ سَا تَرْكَبُ الْمَيْمِ الْأُدَامِ
- م فَاغْبِثْ مِنْهُ مِثْلَ الثَّقَامِ
- بِالْأَذَى أَهْلَكَ وَأَبَى الظَّلَامِ

حماسة البحري : ١٨٩ - في باب : (فيما قيل في الشباب والشباب) .

٢ - مكلكات : عاصيات .

٤ - الثقامة : شجرة بيضاء الثمر والزهر ، وإذا بيست اشتد بياضها ، يهبط بها الشباب .

٥ - القلامة : ما يطلبه المقلوم .

- ٤٥ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَلَنْ يَسْتَطِيعَ السُّفْرُ تَغْيِيرَ خُلُقِي
- لَدِيمٍ وَلَنْ يَشْطِيعَهُ مُتَغَيِّرٌ

حماسة البحري : ٢٢٦ في باب : (فيما قيل في غلبة الشهوة والخلق على الخلق) ، والبيت مع آخر في المصدر نفسه ٢١٩ منسوبان إلى صالح بن

وهومن جملة أبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس ١١٧ .

- ٤٦ -

وقال : (مقارب)

- ١ - فَسَدْتُ بِسُوءِ وَلَمْ أَغْلَمْ
- ٢ - فَخَلَقْتُ مَا أَذَقْتُ مِنْ وَبُو
- ٣ - لِي خُلُقَانٍ : فَأَدْنَاهُمَا
- ٤ - فِي الْآخِرِ الضُّيقِ وَالْإِنْقِبَاضِ
- ٥ - فَتَمَرُّهُ سَاعَةً بِالْعِثَابِ
- ٦ - فَيُعْتَبُ ثُمَّ لِي سَعَةً سَقَطَتْ
- بِحَبْلِ الصُّفَاءِ إِلَى الْأَغْلَمِ
- وَقُلْتُ : غَنَيْتُ وَلَمْ أَغْلَمْ
- لِي ذِي الْمَذَاقَةِ وَالْمَنْعَمِ
- شَمَائِلُ مُسْتَحْجِمِ أَنْعَمِ
- كَفَفَ لِإِخِ الصُّبْحِ الْمُنْهَمِ
- ثُمَّ وَدَّ إِلَى الْخُلُقِ الْأَقْسَمِ

حماسة البحتري : ٧٧ في باب : (فيما قيل في الندامة على من لا خير فيه من الاخوان) ٣٠ - احليت : احلى الشيء : وجده حلواً .
٦ - يعتب : اعتبه : ارضاه بعد العتاب .

- ٤٧ -

وقال : (تقارب)

- ١ - فـاليت لا اضطفي بـفـذهـا لاخـداثـ نمـري ولا المظـم
- ٢ - خـليـلاً اذا انـا لم ابلـه قامضي بعلم ولم اظلم

حماسة البحتري : ٥٩ في باب : (فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مواخاتهم) .
ملاحظة : لعل هذه المقطوعة من جملة ابيات المقطوعة السابقة .

- ٤٨ -

وقال : (بسيط)

- ١ - وشـوء ظنـك بالاذنـي ذاعـية لان يـخونـك من قـد كان مؤتمـنا

مجموعة المعاني : ١٤٢

- ٤٩ -

وقال : (خفيف)

- ١ - لـهـف نفـسي عـلى الزمـان وفي أي زمـان نفـتني الـزمـان
- ٢ - جـئ جـاء الزبـيغ واشـتـبـل الصـيـف وظـاب الطـلاء والزحـان

امالي المرتضى ١٤٢/١ مضمون الى مطيع بن ابياس ويحيى بن زياد وفيه :
(قال محمد بن داود بن الجراح في اخبار مطيع بن ابياس انه كان يرمى بالزندقة . وروى انه لما حضرته الوفاة احاط به اهل بيته ، فاقبلوا يقولون له : قل يا مطيع : لا اله الا الله ، فلا يقول حتى اذا صارت نفسه في ثقوبه كل ينفس ثم اهوى الى الكلام ، فقالوا له : قل لا اله الا الله ، فتكلم كلاماً طويلاً فتسكنوا له ، فلما هو يقول (البيتان) . قال المرزباني : وهذا الحديث يرويه الهيثم بن عدي ليحيى بن زياد) .

- ٥٠ -

وقال : (بسيط)

- ١ - وصـاحبـين اذاغ السـفـر بيدهما بفـرقـة والقيـالي ثـقـطـع القـرنـا
- ٢ - كانـا خـليـلين لم تـفـرغ صـفـائهما فـحـان نـعـرهما من نـفـس ما أمـنا

حماسة البحتري :

١٥١ في باب : (فيما قيل في فراق الاخوان) .

١ - القـرن : الحبل يقرن به البعيران .

٢ - تفرغ : تفرط . الصفـة : الحجر المريض الاملس . ويقال : ما تفرغ له صفـة : لا يناله احد بسوء .

- ٥١ -

وقال : (مقارب)

- ١ - وكـل فتى أخطـأتـه الخـثـوف لـه زقن شـوف يـخـتـائـه
- ٢ - نـومـاً يـروى الـورى غـضـه ويـومـاً شـتـيـنـس الغـصـائـه
- ٣ - أمـور شـيـبـه وأخـرى ثـفـيـد وكـل شـئـ وجرش أـطـائـه

حاشية البحري: ١٢٤ في باب: (فيما قيل في تصانيف النيسر والنسر وترادف المساعة والمصرة).

- ٥٢ -

وقال: (متكاثري)

١- وأغلب بالود خيل الضياء إذا غي السود حوائ

حاشية البحري: ٦٩ في باب: (فيما قيل في خلاص المودة وأدامتها).
ملاحظة: لعل البيت من جملة المقطوعة السابقة.

- ٥٣ -

وقال: (مجزؤه الكامل)

١- الضئ الضئ غي الكثر من غي خطي خطي
٢- والضئ الضئ غي الكثر من غي خطي خطي

حاشية البحري: ٢٣٠ في باب: (فيما قيل في الغيب والظلال من الكلام).

١- الخطي: المضطرب. يقال: خطي كلامه

- ٥٤ -

وقال: (بسيط)

١- امز قلوب غدت لم يؤدها أخذ
٢- كان العذار بها فأنبت إذ فترت
٣- منختنا منك هجرنا ومقليلة
٤- خفض عليك فما في الناس ذو إيل

المنتخب من كتابات الادباء ٤٥ منسوبة الى يحيى بن زياد، وهي بدون نسبة في الكتابية والتعريض ٢٨، والاشعار في الاغاني ٣٢٥/١٢ منسوبان الى
طاهر بن الياس. (هذه الابيات قصة وردت في المصادر المذكورة).

١- الكتابية والتعريض: (بالرمل احياناً). القلوب من الابل، الفتية المجتمعة الخلق.
٢- الكتابية والتعريض: (لحن المقال لها فائدة لا تعرف). المدار: ما سال من اللجام على خذ الفرس. البيت: القطع.
٣- الاغاني:

الظهور منك لينا هجرنا ومقليلة وغيت عنا لانا لست لغسانا
الكتابية والتعريض:

مقلتنا منك هجرنا ومقليلة وغيت عنا لانا لست لغسانا
مقلية: هجرنا ومقلية.

٤- الاغاني: (هون عليك). الكتابية والتعريض:
(خفض عليك فما في الناس من احد الا ... يلائن احياناً) المنتخب من كتابات الادباء: (وانطقه) تعريض.

- ٥٥ -

وقال: (طويل)

١- فإن يك هذا الشيب جاء وأضحت
٢- فإني رأيت المسوت أول رشقه
٣- رعتني الليالي بالشيب فأضحت
٤- ومن يفتنني يفتنني خيرة غمره
٥- كائي وهذا الشيب كنا بموعده
٦- كان الشيب جاءها وهو ساخط

حاشية البحري ١٨٨ في باب: (فيما قيل في الشباب والشيب).

١- لوانحه: جمع لوانحة: قاهرة.

٢- الرشق: الرمي.

٣- الخبيث: عليه بالشوم: عريض.

الاصلي: المقبح والفساد

- ٥٦ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَهَذَا يَأْتِي الْأَيَّامَ يَوْمًا يُرَغَدُهُ
- ٢ - كَفْهِيهِ أَبِي الْقُبَّاسِ فِي نُورٍ مُلْكِهِ
- ٣ - صُرُوفَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَفَجَّعَتْهُ
- ٤ - غَدَاؤُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي دَارِ مُلْكِهِ

حماسة البحتري : ٨٩ في باب : (فيما قيل في غلبة الزمان وإفئاده الامم) .

- ١ - يرغده : يلزعه .
- ٢ - ابو القباس : لعله الصلاح .
- ٣ - الصروف : جمع صرف : وهو صرف الدهر : نوابه وحذائله .
- ٤ - غدا عليه : وثب .

- ٥٧ -

وقال : (طويل)

- ١ - وَفَا السُّلُوكُ إِلَّا نَوَلَّتْهُنَّ : فَدَوْلَةُ
- ٢ - فَلَا تُكُ مِنْ رَيْبِ الْخَوَابِثِ أَيْسَاءُ

حماسة البحتري : ١٢٤ في باب : (فيما قيل في تعاقب اليسر والعسر وتراكم المساءة والمصرة) .

ملاحظة : تظهر المقطوعة السابقة ، فهل هما من قصيدة واحدة .

- ٥٨ -

وقال : (هزج)

- ١ - وَيَسْفِي سَفِيًّا لَيْسَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ رَفَّتْ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْوِي

الاشعري ٣٥٥/١٤ وفيه عن ابي ايوب المديني قال :

(ذكر محمد بن سنان ان مطيع بن ابيس هو وحده : صجره ويحيى بن زياد في سفر ، فلما ذلوا في بعض القرى عرفوا ، فلزم لهم منزل ، واتوا بهضمهم وخراب وفئاد ، فبقيت عليهم خمرهم يخبون في صحن الدار ، لما اشرقت بكت لطفان من سطح لها بوجه مرقى رائق ، فقال مطيع لعماد : ما فعلك ؟ فقال حماد : خذ فيها شئت فقال مطيع :

الاي	بابي	الناظر	من	بينهم	نحوي
الاي	الي	الحق	منها	لاصقا	حقوي
البضع	ي	احمد	منها	شويك	ادرس

فهرس / منتقى

اهم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنجاب

لاهور - باكستان

القسم الاول

إعداد

د. احمد خان

الجامعة الاسلامية العالمية

اسلام آباد - باكستان

توطئة

١ - قد أنشئت جامعة بنجاب بـلاهور (باكستان) سنة ١٨٨٢م وتعد من أقدم الجامعات بالهند وباكستان وأما مكتبتها فبدأت عملها قبل الجامعة ولكن قسم المخطوطات لم يحصل فيها على وجوده إلا في سنة ١٩٣٠م. وجمعت لدى المكتبة مخطوطات كثيرة في وقت غير طويل. ونرى أن حتى سنة ١٩٨٠م كان هذا القسم يشتمل على نحو ١٩٠٠٠ مخطوط، منها نحو عشرة آلاف مخطوطة باللغة العربية والفارسية والأردية والبنجابية وأما الباقية فهي بالسُكُرتية.

٢ - ولملّه من المفيد أن نعرف هنا - مختصرا - ما قام مديرو المكتبة بمحاولات لتعريف مخطوطاتها، حتى سنة ١٩٨٠م. وإنا نرى أن السيد عبدالله، رئيس قسم دائرة المعارف الإسلامية سابقا قد بدأ عمل تعريف المخطوطات الفارسية أولا، وواصل عمله حتى سنة ١٩٤٨م، وعرف نحو ٩٠٠ مخطوطة منها.

وبعد عهد عمل فهرس المخطوطات الفارسية والعربية إلى علماء عديدين ولكن لم يستطع أحد أن يكمل قسما يذكر، حتى هيا الله للسيد عبدالنبي الكوكب فرصة، فقام بفرق مخطوطات عربية مما بلغات أخرى أولا، وبعد شرع في فهرسها فهرسا مختصرا، وفي نفس الوقت تفصيليا لمهمها ونادرها وذلك بالأردية، وعُذُوهُ «الخرائن». ولم يستطع تعريف الجميع لأنه نشر منها الجزء الأول^(١)، حتى أن وافته المنية نتيجة حادث مفاجيء وذلك في سنة ١٩٧٨م.

وأما الفهرس المختصر الذي كان قد باشر السيد الكوكب تدوينه فما كان بالعربية كذلك. وقد ظهر هذا الفهرس سنة ١٩٨٢م، وذلك بعد تكميل ومراجعة السيد جميل أحمد رضوي، أحد عاملي المكتبة. ولكنه لم يحصل على رواج بين أواسط محبي التراث العربي، وخاصة في البلاد العربية.

٣ - ولما رأيت أن جميع فهرس المخطوطات العربية المخزونة بجامعة بنجاب لم تنشر باللغة العربية من ناحية، وكانت جزئيا من ناحية أخرى، ولم تحصل على الرواج في البلاد العربية كذلك، وأن المكتبة تحتزن نفائس المخطوطات ونوايرها، وتحتاج إلى تقديم إلى محبي التراث، فأرتأيت أن أعرفها - ولو مختصرا - إلى مهتمين بالتراث العربي. ولاني استفتيت من الفهرس الأخير كثيرا، فاشكر عامليه، شكرا جزيلًا.

٢٥ - (٦٥٥٢) - المُتَنَسِّخُ في رَسم المُضَخَّف

- مؤلفه: أبو عمرو عُثْمَانُ بن سعيد الدَّائِي، المتوفى ٤٤٤هـ

- تنقص شيئا من الأوراق من البداية وتبتدئ بـ: واطيمون وفي الرسائل فكيدون وفي التكوير الجوار...

- مسطرتها ١٣×٢٤سم

- أوراقها ٧٣

- انتسخها الحافظ محمد يوسف بن شهداد بن سلطان خان تَرِين وذلك

سنة ١١٠٨هـ، بأكبر آباد، إحدى قُرى الهند.

(رسم المصحف)

٣٦ - (٧٤١) - رِسَالَةٌ في بَيَانِ رَسمِ الخَطِّ العُثماني

- مؤلفه: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف

العمري الدمشقي، يعرف بابن الخزري، المتوفى ٨٢٣هـ.

- لم يُعرف ناسخها الذي خُطَّها بخط النسخ.

- مسطرتها: ١٣×١٨سم

- أوراقها: ١٧

(رسم المصحف)

٣٧ - (٨٦١٢) - رِسَالَةٌ في رَسمِ المُضَخَّف

- مؤلفها: لم يُعرف.

- الحمد لله رب العالمين... وبعد فهذه قواعد في رسم الخط...

- مسطرتها ١٢×١٩سم

- أوراقها ٤٦

- وخطها النسخ، ولم يُعرف سنة نسخها.

٣٨ - (٦٥٥٢)

- مؤلفه: لم يعرف.

- الحمد لله الذي علّم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم...

- خطها بخط التعليق، الحافظ محمد يوسف بن شهداد بن سلطان خان

٣٨ - ٤٤ (٢٢٥٥) - المُنْحُ الْفَرْدِيَّةُ فِي شَرْحِ الْجَزْرِيةِ .
- مؤلفه : علي بن سلطان محمد القاريء الهروي المتوفى ١٠١٤هـ .
- الحمد لله الذي أودع جواهر المعاني الضيائية في قوالب زواهر
المباني
- مسطرتها ٢٨ × ٢٠ سم
- أوراقها ٨٨ .
- نُسخَتْ بِحُطِّ التعليق .
- هذا شرح المقدمة الجزرية تأليف ابن الجزري المتوفى ٨٢٢هـ .
[التجويد والقراءات]

٤٥ - (٥١٥٩) - شَرْحُ كِتَابِ الْإِيضاحِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِداءِ
- مؤلفه : الحسن بن محمد (محمود) بن الحسن النظام العرج القُشِي
النيسابوري المتوفى ٧١٠هـ .
- الحمد لله الْمُفْتَحُ كِلاهُ بِحَمْدِ المَجْرِي الْأَلْسنةِ بِهِ لُطْفًا مِنْ عِنْدِهِ ...
- مسطرتها ٢٤ × ١٤ سم
- أوراقها ٧٩ .
- خُطَّهَا تَعْلِيقُ رَدِيءٍ ، بِدُونِ تَارِيخٍ
- هذا شرح لكتاب الإيضاح تأليف محمد بن طَيْفُورِ الْفَرَنْزَوِي السَّجَاوَنْدِي
يُعرفُ بِابْنِ طَيْفُورٍ ، المتوفى ٥٦٠هـ .
[التجويد والقراءات]

٤٦ - (٥٥٢٠) - رِسَالَةُ فِي الْوَقُوفِ
- لم يُعْرَفْ مُؤَلِّفُهُ
- الحمد لله حَمْدًا يَكْفِي نِعْمَهُ .. وَبَعْدَ فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَهَمَّ لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ
الْوَقْفُ وَالْوَصْلُ ..
- مسطرتها ٢٢ × ١٥ سم
- أوراقها ١١٣ .
- خُطَّهَا بِحُطِّ النسخِ فِيْ مُحَمَّدِ نِيَازِي الْأَهْوَزي ، سنة ١٠٦٩ من
الهجرة .
[التجويد والقراءات]

٤٨ - (٩٠٤٤) - رِسَالَةُ فِي التَّجْوِيدِ
- لم يُعْرَفْ مُؤَلِّفُهُ
- أسماء القراء العشرة ...
- مسطرتها ١٧ × ١١ سم
- أوراقها ٣٠٤ إلى ٣٢٣ .
- خُطَّهَا مُحَمَّدٌ عِزَّتِي بِحُطِّ نَسْخٍ جَمِيلٍ ، وَنَلِكِ سنة ١٢٥٣هـ .
[التجويد والقراءات]

٤٩ - (٢٣٢٠) - الْبَيِّنَاتُ الرَّاهِزَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْغُشْرِ الْمُتَوَاتِرَةِ .
- مؤلفه : سراج الدين أبو حفص عمر بن القاسم بن محمد الانصاري
المصري يعرفُ بِالنُّشَارِ ، المتوفى نحو ٩٠٠هـ .
- يقول الرَّاجِي عَفْوُ زَيْدٍ الْقَدِيرِ الدائمِ عَمْرٍ الانصاري بن القاسم : الحمد
لله الذي علم الانسان مالم يعلم ...
- مسطرتها ٢١ × ١٣ سم
- أوراقها ٢٨٨ .
- نُسخَتْ بِحُطِّ التعليقِ وَبِصَعْبِ قِرَاءَتِهَا
[التجويد والقراءات]

٣٩ - (٦٢٨٨) - التَّبَسُّؤُ فِي الْقِرَاءَاتِ الشُّعْبِ
- مؤلفه : أبو عمرو عُثْمَانُ بْنُ سَمِيدِ الدَّانِي ،
المتوفى ٤٤٤هـ
- الحمد لله الْمُتَفَرِّدُ بِالْأَنْعَامِ ، الْمُتَطَوِّلُ بِالْأَنْعَامِ خَالِقُ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ ...
- مسطرتها : ١٦ × ١١ سم
- أوراقها : ٢٠ - ٣٨
- خُطَّهَا النسخُ ،
- وتنقص هذه النسخة عدة أوراق باولها .
[التجويد والقراءات]

٤٠ - (٥٧٦٠) - التَّبَسُّؤُ فِي الْقِرَاءَاتِ الشُّعْبِ
- مؤلفه : أبو عمرو عُثْمَانُ بْنُ سَمِيدِ الدَّانِي ، المتوفى ٤٤٤هـ
- بِسْمِ اللَّهِ .. قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عمرو عُثْمَانُ بْنُ سَمِيدِ
الدَّانِي .. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدُ بِالْأَنْعَامِ ، الْمُتَطَوِّلُ بِالْأَنْعَامِ ...
- مسطرتها : ١٩ × ١٣ سم
- أوراقها : ٨٢
- خُطَّهَا النسخُ ، وَهِيَ نَسْخَةٌ كَامِلَةٌ .
[التجويد والقراءات]

٤١ - (٨٦٥٧) - كَنْزُ الْمَنَانِي
- مؤلفه : الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوُوفِ بِشَفْعَةِ الْمُؤَصِّلِي
الْحَنْظَلِي ،
المتوفى ٥٦٥هـ .
- أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، كُلُّهَا شَافٍ ، كَافٍ ،
وَافٍ
- مسطرتها ٢٧ × ١٨ سم
- أوراقها : ٢١١
- خُطَّهَا النسخُ .

- هذا شرحٌ لِجَرِّزِ الْأَمَانِي ، لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ فَرِيَةِ الشَّاطِبِيِّ
المتوفى ٥٩٠هـ . عَلَيْهَا تَمْلِيكَاتٌ لَعَدَّةِ عُلَمَاءٍ وَخَتَمَ الْحَافِظُ خَانُ مُحَمَّدٍ
الْقَابِرِي وَالتَّارِيخُ فِيهِ ١٢٣٣هـ .
[التجويد والقراءات]

٤٢ - (٥٣٧٣) - الْكَامِلُ الْفَرِيدُ فِي التَّجْوِيدِ وَالتَّفَرِيدِ
- مؤلفه : أَبُو مُؤَسَّى جَعْفَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ جَعْفَرٍ
- بِسْمِ اللَّهِ ... وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَأَنْزَلَهُ وَشَرَفَهُ عَلَى
جَمِيعِ كُتُبِهِ
- مسطرتها ٢٠ × ١٣ سم
- أوراقها : ٣٩٥
- خُطَّهَا بِحُطِّ النسخِ يُوسُفُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ يُونُسَ الْحَافِظِ ، فِي سنة ٨٠٠هـ .
- هذه مخطوطة جليظة في ميدان التجويد .
[التجويد والقراءات]

٥٠ - (٣٢٤) - الجذال النورانية في استخراج الآيات القرآنية
- مؤلفه : ناصر بن حسن الخسني النجفي ، المتوفى سنة ١١١٨ هـ .
- تبتدىء بدون مقدمة نحو التالي :

الآية	السورة	الركوع
اتخذ من ثوبه	يسين	الأول

الجزء	ربع الجزء
الثالث والعشرون	أوائل الاول

- مسطرتها ١٦×٢٥ سم
- أوراقها ٢٤٠

- خطها ، ثقل مُخفد إله آبادي ، بخط نسخ ، سنة ١١٢١ هـ .

٥١ - (٣٢٥) - كشف الآيات .

- مؤلفه : محمد رضا بن عبدالحسين النصيري الطوسي .
- تبتدىء على نحو أبت : كشفت نقاب عذار عنراء المقال باسم الله الكبير
المتعال وحليتها في مجلة الكمال ...

- مسطرتها ١٧×٢٦ سم
- أوراقها ٢٥٤

- خطها ، محمد بن ملا اسماعيل ، بخط النسخ ولم يدون عليه سنة
الكتابة .

(فهرس القرآن)

٧٢ - (٤٦٢٤) - الجامع لأحكام القرآن

- مؤلفه : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرج الانصاري
القرطبي ، المتوفى ٦٧٠ هـ .

- تبتدىء هذه النسخة بدون مقدمة ، لانها غير كاملة ، على نحو ... به
عمله لم يسرع به نسبة وروى أبو داود والنسائي والدارس والترمذي عن
عقبة بن عامر - الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة .

- مسطرتها ١٧×٢٤ سم
- أوراقها ١٨١

- خطها النسخ وكاد أن يكون قديما متوغلا في القرن الثامن أو التاسع
للهجرة .

- تنقص هذه النسخة من أطلعا وآخرها ، و تشتمل على المجلد الاول من
الكتاب .

[التفسير]

٧٣ - (٣٧٦) - أنوار التنزيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي
المتوفى ٦٨٥ هـ أو ٦٩٢ هـ .

- الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ...
- مسطرتها ١٤×٢٤ سم
- أوراقها ٦٨٤

- خطها هذه النسخة بخط تعليق وصفحتها الاولى مُنقّبة .

[التفسير]

٦٦ - (١٨٤٣) - الخاشية على الكشاف

- مؤلفه : علي بن محمد الجوزجاني المعروف بالشيخ الشريف ، المتوفى
٨١٦ هـ .

- بسم الله ... قال جاز الله العلامة أحسن الله اكراهه ...

٧٤ - (٦٦٠٧) - أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ -
- مسطرتها ١٨×٢٥ سم
- أوراقها ١٥٢
- خطها ، قطب الدين بن اسماعيل سنة ٨٩٠هـ ، بخط النسخ .
- هذه النسخة تحتوي على سورة يسين حتى نهاية القرآن .
[التفسير]

٧٥ - (٨٩٩٨) - أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ .
- مسطرتها ٢٣×٣٠ سم
- أوراقها ٢٩٢
- انتسخها ، كمال الدين السبائكوتي سنة ١٠٠٠هـ بخط النسخ .
- هذه النسخة تشتمل على النصف الثاني من الكتاب
[التفسير]

٧٦ - (٥٥١٣) - أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ أو ٦٩٢هـ -
- مسطرتها ١١×١٨ سم
- أوراقها ٥٢٥
- خطها النسخ
- هذه النسخة تنقص من أولها وآخرها ، وعليها عدة خواتم وتستطيع قراءة واحد منها على النحو التالي : ابراهيم علي خان ١١٧٤هـ .
[التفسير]

٧٩ - (١٤٤٠) - فَتْحُ الْجَلِيلِ بِبَيَانِ خُفِيِّ أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ

- مؤلفه : القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد الانصاري المصري المتوفى سنة ٩٢٦هـ .
- الحمائل الذي أنزل على عبده الكتاب وجعله قيما -
- مسطرتها ٢٠×٢٨ سم
- أوراقها ١٢٠
- خطها نسخ بخط التعليق ، ولم يدون عليها تاريخا
- بيد من الكتاب انه نادر جدا ، وهو في الحقيقة شرح بعض نكت انوار التَّنْزِيل للبيضاوي .
- تنقص النسخة من الاخر عدة أوراق .
[التفسير]

٨٠ - (٥٤٦٢) - الخاشية على أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : أبو الفضل محمد القرشي المعروف بالكازروني ، المتوفى ٩٤٠هـ .
- الحمائل الذي نزل القران - قال صاحب الكشف في خطبته الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما -
- مسطرتها ١٥×٢٢ سم
- أوراقها ٢٧٧
- نُسِخت بخط النسخ يدون تاريخ .
- وتنقص هذا المخطوطة من آخرها عدة أوراق .
[التفسير]

٨٤ - (٨٥٩٨) - غناية القاضي وكفاية الراعي

- مؤلفه : أحمد بن محمد بن عمر المعروف بالشهاب الخفاجي ، المتوفى ١٠٦٩هـ .
- ليست بكاملة وتبتدىء بـ : بالكفاية وأتبات الحكمة قريبة لها -
- مسطرتها ١٥×٢٥ سم
- أوراقها ٢٢٠
- خطها النسخ ، وتحتوي هذه النسخة على القسم الثالث الاخر من الكتاب .
[التفسير]

٨٥ - (٦٥٦٤) - الخاشية على أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : محمد خازن بن عبدالكريم (كان حيا سنة ١١٠٠هـ) -
- الحمائل الذي نور أفق الحكمة بلمعات أنوار القرآن الحكيم -
- مسطرتها ٩×١٦ سم
- أوراقها ٥٨
- هذه النسخة بخط المؤلف الذي كتبها سنة ١١٠٠هـ .
- هذا الكتاب شرح سورة يسين ، من تفسير البيضاوي .
[التفسير]

٨٦ - (١٦٧٠) - الخاشية على أنوار التَّنْزِيل

- مؤلفه : ملا محمد صادق الخلواي السمرقندي .
- لعله من أبناء القرن العاشر من الهجرة .
- لك الحمد يا من من علينا بارسال الرسول الكريم -
- مسطرتها ١٦×٢٠ سم
- أوراقها ٨٠
- انتسخها توك (٩) بن شهاب الدين ، بخط النسخ الذي يميل الى خط التعليق .
- هذا الكتاب شرح سورة يسين ، من كتاب أنوار التَّنْزِيل للبيضاوي .
[التفسير]

٩٣ - (٢٤٦٦) - غدارك التَّنْزِيل

- مؤلفه : حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسخي المتوفى سنة ٧٠١هـ أو ٧١٠هـ .
- مسطرتها ٢٧×٢٢ سم
- أوراقها ١٩١
- خطها التعليق ، وهو يتوغل ، كما يظهر منه إلى القدم .
- هذا القسم يشتمل على تفسير سورة مريم حتى سورة ص ، من الكتاب .
[التفسير]

٩٦ - (١٨٢١) - تفسیر الجلالین

- مؤلفه : جلال الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى ٨٦٤هـ وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ .
- الحمائل حمداً موافيا للنعم -
- مسطرتها ١٥×٢٣ سم
- أوراقها ٢١٢
- خطها ، بخط النسخ الجميل ، قطب الدين بايزيد من قرية كُتَيْلَا نَوَالَة إحدى قرى بَنُجَاب ، وذلك سنة ١٠٢٨هـ .
[التفسير]

٩٧- (٢٩٨٥) - تَفْسِيرُ الْجَلَالِين
- مؤلفه : جلال الدين محمد بن أحمد المخلّي (المتوفى ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١هـ).
- الحمد لله حمداً موافياً لنعمه
- مسطرتها ١٥×٢١ سم
- أوراقها ٢٧٩
- خُطُّها النسخ ، وعليه تمليك. على نحو : هذا من تملكات الفقير ... عبدالرحمن بن أبي بكر - الصالح ١٠١٦هـ.
- وهذه النسخة ليست بكاملة فانها تنقص من آخرها عدة أوراق . [التفسير]

٩٨- (٣٣٩) - الرِّسَالَةُ فِي الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ عَنْ أَشْمِ الْحَيِّ وَالْعَلِيِّ الْمُظْمِمْ وَشَرْحِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ
- مؤلفه : محمد بن عمر بن مبارك الحصري يعرف ببخزق ، المتوفى سنة ٩٣٠هـ
- الحمد لله الاعز الاكرم الذي علّم بالقلم علّم الانسان مالم يعلم ...
- مسطرتها ١٢×٢٣ سم
- أوراقها ٥٧ - ٦٠ .
- استنسخت بخط النستعليق ولم يدون عليها ناسخها تاريخ نسخها . [التفسير]

٩٨- (٣٣٩) - الرِّسَالَةُ فِي شَرْحِ سُورَةِ الْاِخْلَاصِ
- مؤلفه : محمد بن عمر بن مبارك الحصري يعرف ببخزق المتوفى ٩٣٠هـ
- يتلوه الجواب الثاني في توحيد سورة الاخلاص ...
- مسطرتها ١٢×٢٣ سم
- أوراقها ٦٠ - ٦١
- نُسخَت بخط النسخ ولم يُدَوَّن عليها تاريخ نسخها [التفسير]

١٠١- (٦٧٨٠) - سَوَاطِعُ الْاَنْهَامِ
- مؤلفه : أبو الفَيْضِ فَيْضِي ، المتوفى ١٠٠٤هـ
- لا إله الا الله محمد رسول الله ، لا إله الا هو لا أعلم ما هو مما أنكره كما هو ...
- مسطرتها ١٦×٢٩ سم
- أوراقها ٩٧٩
- استنسخها عالم شهر المسمى طلاً مُحَمَّدُ الْبَشَاوَرِي [التفسير]

١٠٣- (٤٨٠٠) - زَيْدَةُ التَّغَابِيرِ
- مؤلفه : معين الدين بن خواجه محمود ، عالم من علماء القرن الحادي عشر من كشمير .
- الحمد لله الذي نزل كتابه الذي هو ناتج الاديان والباقي حكمه إلى انقراض الدوران .
- أما بعد فيقول ... معين الدين ...
- مسطرتها ١٧×٢٦ سم
- أوراقها ٦٩٩
- استنسخت سنة ١٠٦٩هـ . ولعلها بخط المؤلف وغنّوه مؤلفه الى الملك الملكير .
- هذا تفسير قيّم ويحتاج عناية العلماء . [التفسير]

١٠٤- (١٤٦٨) - بَحْرُ الْحَقَائِقِ
- مؤلفه : لم يعرف .
- بسم الله ... سورة الرعد قوله تعالى السمر ، يشير بكل حرف منها إلى آية من آيات الكتاب .
- مسطرتها ١٦×٢٣ سم
- أوراقها ٢٧٦
- خُطَّت هذه النسخة بخط النستعليق .
- ويشتمل هذا القسم على تفسير سورة الرعد حتى تفسير سورة الذاريات . عرفنا عنوانه من ورقته الاولى ، ولم يكتب عنوانه في غير هذا المكان . [التفسير]

١٠٧- (١٨١٩) - النَّاسِخُ وَالْمُنْسُوخُ
- مؤلفه : القاضي الامام أبو عبد الله محمد بن علي - الحميد لله مستحق الحمد لذاته وصفاته ...
- مسطرتها ١٦×٢١ سم
- أوراقها ٣٤
- خُطَّت هذه النسخة بخط النسخ الرديء . [الناسخ والمنسوخ]

١٠٩- (١٤٠١) - تَائِيْدُ الرَّحْمَنِ فِي لَطَائِفِ الْقُرْآنِ
- مؤلفه : لم يعرف .
- الحمد لله الذي زين قلوب العارفين بلطائف كلامه القديم ...
- مسطرتها ١٠×٢٠ سم
- أوراقها ٢١
- هذه الرسالة تشتمل على معلومات مفيدة ، تتعلق بالقرآن الكريم . وإنها تنقص عدة اوراق من آخرها [علوم متعلقة بالقرآن]

١١٠- (١٦٧٢) - غُلُومُ الْحَدِيثِ
- مؤلفه : الحافظ ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن ، يعرف بابن الصلاح المتوفى ٦٤٣هـ
- بسم الله ... ربنا آتانا من لَدُنْكَ رَحْمَةً .. قال شيخنا ... الحمد لله الهادي من استهداه الوافي من اتقاه ...
- مسطرتها ١٤×٢٠ سم
- أوراقها ١٧٠
- انتسخها فخر الله ، بخط النسخ ، سنة ٩٧٦هـ .
- وهذا الكتاب معروف بمقدمة الصلاح . [الحديث]

١١١- (٢٢٥٠) - الْمُخْتَصَرُ فِي أَصُولِ الْحَدِيثِ
- مؤلفه : علي بن محمد المعروف بالسيد الجُرْجَانِي المتوفى ٨١٦هـ
- الحمد لله ... وبعد فهذا مختصر جامع لمعرفة علم الحديث ...
- مسطرتها ١٧×٢٥ سم
- أوراقها ٨
- هذه الرسالة خلاصة لكتاب : الْخُلَاصَةُ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ ، لِلطَّنِيْبِي . [الحديث]

١١٤ - (١٩١٣) - جواهر الاصول في علم حديث الرسول

- مؤلفه : تقي الدين ابو الطيب محمد بن احمد بن علي الفاسي يعرف بالنسفي الفاسي ، المتوفى ٨٢٢ هـ .

- الحمد لله اصح حديث كلامه القديم والصلوة والسلام على من احسن كلام حديثه القويم ...

- مسطرتها ١٨ x ١٤ سم

- اوراقها ٣٩

- انتسخها علي محمد بن غلام علي خان عالم من علماء الهند ، بخط النستعليق وذلك سنة ١٢٤٧ هـ .

- هذا الكتاب في اصول الحديث وفيما اعتقد لم يطبع بعد .

[الحديث]

١١٥ - (٢٢٥٠) - المقتمة في مصطلحات علم الحديث

- مؤلفه : الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي ، المتوفى ١٠٥٢ هـ .

- بسم الله ... مقدمة في بيان بعض مصطلحات علم الحديث ...

- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم

- اوراقها ١٣ "ف - ٢١ الف

- انتسخها ، عالم من علماء الهند ، بخط النستعليق . ولم يؤذن عليها التاريخ .

[الحديث]

١١٨ - (١٨٢٣) - مُنْتَجَبُ كَوْنِ النَّبِيِّ

- مؤلفه : مُحَمَّد جَنِي

- الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا ...

- مسطرتها ٢٧ x ١٥ سم

- اوراقها ٢٧

- انتسخها ، بخط النسخ الرديء ، غلام محيي الدين ، من قرية سرائي صالح من قرى هري بور هزاره في باكستان وذلك سنة ١٢٤٤ هـ بمسجد قرية سجي كوت من قرى هري بور هزاره .

- وهذا الكتاب اختصارا لكثير النبي ، كتاب مفيد في اصول الحديث ، من تأليف عبد العزيز الفرهاري ، عالم شهير من علماء الهند في القرن الثالث عشر .

[الحديث]

١١٩ - (٢٦٨٤) - الأزهرة في اصول الحديث

- مؤلفه : محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري ، المتوفى ١٣٢٨ هـ .

- خير الامور الوسط الوسيط وشرها الافراط والتفريط ...

- مسطرتها ٢٣ x ١٧ سم

- اوراقها ١٢ (٢٨ - ٣٩)

- انتسخها عبد القادر بن العربي ، بخط النسخ ، وذلك سنة ١٣٢٥ هـ .

- هذه منظومة في اصول الحديث ومعها شرح لنفس المؤلف ويظن انه لم يطبع بعد .

[الحديث]

١٢٠ - (١٦٧٢) - رسالة في تعريف الحديث الحسن

- مؤلفه : لم يعرف

- الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وبدأ خلقه من ماء سمين ...

- مسطرتها ٢٠ x ١٤ سم

- اوراقها : ٥ (١٧٦ الف - ١٨٠ ب)

- نُسخَت هذه النسخة بخط النسخ .

[الحديث]

١٢١ - (٥٥٣٧) - الموطأ

- مؤلفه : أبو عبد الله مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ هـ

- بسم الله ... باب وقوت الصلوة . قال مالك بن أنس عن يزيد بن زياد ..

- مسطرتها ٢٢ x ١٥ سم

- اوراقها ١٧١

- انتسخها ، بخط تعليق قديم ، السيد محمد بن السيد نعمة الله البنخشي الحنفي وذلك سنة ٩٩٥ هـ ، بمكة المكرمة .

[الحديث]

١٢٣ - (٦٤٦١) - الجامع الضحيح

- مؤلفه : محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ

- مسطرتها ٢٧ x ١٨ سم

- اوراقها ٢٣٠

- انتسخها بخط النسخ خليل بن ابراهيم بن نصر الله العلوي وذلك سنة ٨٥٣ هـ بجادة الحلوم (الجلوم) بحلب المحروسة .

- تشتمل هذه النسخة على القسم الاول من الكتاب . وعلى صفحاتها الاولى : قولت هذه النسخة المباركة على نسخة بخط الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد الركن الشافعي احد العلماء بحلب ... وكان

آخر القراءة بهذا الجزء المبارك من سنة اربع وخمسين وثمانمائة . كتبه ابو بكر بن محمد بن احمد الشافعي الجارمي

[الحديث]

١٢٤ - (٨٥٨٠) - الجامع الضحيح

- مؤلفه : محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ

- يبتدئ المخطوط مفاجئا بـ : باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم . حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ...

- مسطرتها ٢٧ x ١٨ سم

- اوراقها ٨٧

- انتسخها ، بخط النسخ . عبد الواحد بن عمر بن احمد بن القصار ، وذلك في عاشر المحرم سنة ٩١٠ هـ . هذه النسخة تشتمل على ٩ ابواب من الكتاب .

- وعلى آخر صفحة هذه النسخة تجد الاجازة من عثمان بن محمد ابن منصور الحنبلي وتلك بسنة ٩٥١ هـ

[الحديث]

١٣٧ - (٢٥٤٢) - التفتيح لألفاظ الجامع الضحيح

- مؤلفه : الشيخ بدر الدين مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله المُرَكِّي المصري الزركشي الشافعي ، المتوفى ٧٩٤ هـ .

- الحمد لله على ما عظم بالانعام وخص بالبيان والافهام ...

- مسطرتها ٢٧ x ١٩ سم

- أوراقها ٢٣٩

- انتسخها بخط التعليق عمر بن الامام الشهير بابن النفلي، وذلك سنة ٧٩٥ هـ.

- هذا شرح للجامع الصحيح. وعلى الورقة الاولى من المخطوطة عدة تعليقات فمنها: ملك هذا الكتاب بابتاع الشرعي العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد خطيب قلمة حلب المحروسة والاخر: ملكه بحمد الله تعالى وحسن توفيقه العبد الفقير... محمد الشافعي.

- لم يطبع الكتاب بعد فيما يبدو.

[الحديث]

- ١٤١ (١٣٨٧) - مصابيح السنة

- مؤلفه: ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

- الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلوة التامة الدائمة.

- مسطرتها ٢٤ x ٢٠ سم

- أوراقها ٢٦٩

- انتسخها، عالم من علماء القرون الوسطى، بخط النسخ القديم لعله من القرن السادس او السابع من الهجرة.

[الحديث]

- ١٥٤ (٥٥٩٢) - الكاشف عن خفائقي السنن

- مؤلفه: شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطليبي المتوفى ٧٤٣ هـ.

- الحمد لله مُشيد أركان الدين الحنيف بقواعد آيات كتابه المبين...

- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم

- أوراقها ٥٤١ سم

- انتسخها عالم ما بخط النسخ ولم يدون عليها تاريخ نسخها. هذه النسخة ليست بكاملة بل هي النصف الاول من الكتاب، وتنقص كذلك عدة اوراق بعد ورقة رقم ٢٣١.

[الحديث]

- هذا الكتاب يعتبر احسن الشروح لكتاب: مشكوة المصابيح. ويعتقد ان لم يطبع بعد.

- ١٥٥ (١٥٥) - خاشية المشكوة

- مؤلفه: علي بن محمد بن علي الجزجاني الشهير بالسيد الشريف المتوفى ٨١٦ هـ.

- قوله الحمد لله، مطلق تناول حمد الله تعالى نفسه وارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم على ايفاء حقه...

- مسطرتها ٢٩ x ١٧ سم

- أوراقها ٣٤٢

- نُسخَت هذه النسخة سنة ١٠٠٤ هـ.

[الحديث]

- ١٦٩ (١٦٩) - الجامع الضعيف من حديث التبشير النذير

- مؤلفه: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، المتوفى ٩١١ هـ.

- تبتدىء هذه النسخة مفاجئاً ب: صفروا الخبر واكثروا عدده دبارك لكم فيه، الاذي في الضغفاء والاسماعيلي في مُفجبه...

- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم

- أوراقها ٥١٧

- هذه النسخة ليست بكاملة بل تشتمل على النصف الاخير من الكتاب.

[الحديث]

- ١٧١ (١٦٠٢) - منتهج المُمال في سنن الاقوال

- مؤلفه: نور الدين علي بن خنسام الدين بن عبد الملك المتقي الهندي الجونفوري المتوفى ٩٧٥ هـ.

- الحمد لله الذي ميز الانسان بقريحة مستقيمة عن سائر المخلوقات..

- مسطرتها ٢٥ x ١٥ سم

- أوراقها ٥٠٤

- انتُسخَت النسخة بخط النسخ.

- هذا الكتاب في ميدان الحديث وألف في شبه القارة الهندية.

[الحديث]

- ١٧٢ (٣٤٣٣) - المُنتخب من البذر المُشر في غريب أحاديث

التبشير النذير

- مؤلفه، لم يعرف.

- الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه...

- مسطرتها ٢٠ x ١٧ سم

- أوراقها ١٨

- نُسخَت هذه الرسالة بخط النسخ، وذلك بسنة ١٠٤٩ هـ.

[الحديث]

- ١٧٩ (٢٥٣٩) - شرح الأربعين

- مؤلفه: محمد بن صالح بن جلال الابدادي اللاري يعرف بمُضلع الدين اللاري المتوفى ٩٧٩ هـ.

- أحسن حديث نطق به الناطقون بالحق المبين....

- مسطرتها ٢١ x ١٥ سم

- أوراقها ١٠٣

- وخطها النسخ. اعتقد انه لم يطبع بعد.

[الحديث]

- ١٨٢ (٥٦٨٥) - أربعين

- مؤلفه: أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بشاه ولي الله الدهلوي المتوفى ١١٧٦ هـ.

- أما بعد الحمد والصلوة فهذا أربعون حديثا مسندة بالسند الصحيح... قال الفقير ولي الله عفى الله عنه...

- مسطرتها ١٩ x ١٢ سم

- أوراقها ٥ = (٥٩ - ٦٣)

- وانتُسخَت النسخة بخط النسخ الرديء.

[الحديث]

- ١٨٧ (٩٢١) - الأحاديث القدسية المفراجة

- مؤلفه: لم يعرف.

- رُوي عن جعفر بن محمد الصانق عن ابيه عن جده...

- مسطرتها ٢٤ x ١٥ سم

- أوراقها ١ (٣٦ ب - ٣٧ ب)

- انتُسخَ هذه الرسالة محمد يوسف، بخط النسخ، وذلك سنة ٩٩٤ هـ.

[الحديث]

- ١٩٦ (٨٦٧٢) - المُنبهات

- مؤلفه: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر المسقلاني

٩٨٧ هـ - الهجرية ، بخط النسخ الجميل . وبآخرها : قد استكتبت هذا الكتاب بالطائف بالمغرب من ابي العباس عبد الله ... وقابلته مقابلته جيدة حسب طاقتي بيد ... الحسين علي (بن) الحسين علي ... الحسيني المدني رابع عشر من ذي القعدة الحرام ٩٨٧ هـ .
[الحديث]

٢١١ - (٨٥٨٢) - كتاب الاشتبصار
- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ .
- الحمد لله ولي الحمد ومستحقه والصلاة على خيرته من خلقه ...
- مسطرتها ٢٨ x ٢٠ سم
- اوراقها ٣٦٢
- انتسخها ، بخط النسخ ، مسعود بن صالح ، وذلك سنة ١٠٤٢ هـ .
[الحديث]

٢١٥ - (١٣٨٦) - المنتخب في أصول المذهب
- مؤلفه : حسام الدين محمد بن عمر الاخسيكتي الحنفي المتوفى ٦٤٤ هـ .
- أنا بعد الحمد لله على نواله والصلاة على رسوله محمد وآله ...
- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم
- اوراقها ٢٥٤
- خطها التعليق .
[الفقه - اصوله]

٢١٧ - (٥٣٤٧) - كتاب التحقيق
- مؤلفه : عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري المتوفى سنة ٧٣٠ هـ .
- الحمد لله الذي هُمد مباني الاسلام ...
- مسطرتها ٢٥ x ١٥ سم
- اوراقها ٤٩٥
- خطت هذه النسخة بخط النستعليق
- هذا الكتاب شرح لكتاب : المنتخب في اصول المذهب لحسام الدين الاخسيكتي .
[الفقه - اصوله]

٢١٩ - (٢٣٤٤) - شرح الحسامي
- مؤلفه : أبو يوسف محمد بن يعقوب البغلياني ، عالم من علماء القرن الحادي عشر للهجرة .
- الحمد لله المبدئي والمعيد ، الحكيم الفاعل لما يشاء وما يريد ...
- مسطرتها ٢٥ x ١٧ سم
- اوراقها ١٥٢
- انتسخها محمد ضياء سيال ، وذلك سنة ١١٧٨ هـ .
- هذا شرح لكتاب : المنتخب في اصول المذهب ، لحسام الدين الاخسيكتي ، ويبدو ان الكتاب لم يطبع بعد .
[الفقه - اصوله]

المتوفى ٨٥٢ هـ
- بسم الله ... هذه منتهات ما حفظه الشيخ ...
- مسطرتها ١٩ x ١١ سم
- اوراقها ٣٤
- انتسخت بخط النسخ . قال بعض العلماء أن مؤلف هذا الكتاب هو احمد بن محمود الحجري . انظر كشف الظنون : ١٨٤٨ .
[الحديث]

٢٠٠ - (٩٣١) - تلخيص البيان في غلات مهدي آخر الزمان
- مؤلفه : لم يُعرف .
- الحمد لله ... أنا بعد فهذه نبذة من علامات المهدي ...
- مسطرتها ٢٤ x ١٥ سم
- اوراقها ٢ (٤٣ - ٤٤ ب)
- نسخة هذه المخطوطة بخط النسخ .
[الحديث]

٢٠٥ - (٢٩٤٠) - الإفصاح عن شروح صفاني الصّحاح
- مؤلفه : أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبة الوزير . المتوفى ٥٦٠ هـ .
- بسم الله ... كتاب الافصاح ... الحديث الثالث عن حميد ... كتاب الطهارة فمن ذلك أنهم اجمعوا ...
- مسطرتها ٢٦ x ١٨ سم
- اوراقها ١٣٦
- انتسخها ، بخط النسخ ، خليل بن محمد بن احمد الشامي ، وذلك بسنة ٧٨٣ هـ .

٢٠٧ - (٦٥١٢) - الكافي في الدين
- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي المتوفى ٣٢٩ هـ .
- الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته ...
- مسطرتها ٣٠ x ٢٠ سم
- اوراقها ٢٦٥
- انتسخها ملا محمد بن اسحق النجفي بخط النسخ ، وذلك سنة ١٠٣٥ هـ .

٢٠٨ - (٢٠٨) - الكافي في الدين
- مؤلفه : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي المتوفى ٣٢٩ هـ .
- الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته ...
- اوراقها ٣٧٢
- نُسخَت هذه النسخة ، من يد ابي العباس عبد الله ، وذلك سنة

الصيدلة والأعشاب

مراجع ومصادر

القسم الثاني

جمع وتصنيف

الباحث عبد الجبار محمود السامرائي

عضو اتحاد المؤرخين العرب - بغداد

السموم والترياقات والافرية والنباتات والحبوب ، وطريقة تحضير كل منها ، والاجزاء التي تدخل في تركيبها .

● عبد الرحمن العيسوي :

نشرات من العلاج النفسي في كتاب الطب النبوي .

● عبد الرزاق بن احمدوش الجزائري (ت ١٧٤٣ م) :

كشف الرموز في بيان الاعشاب .
المطبعة الثمالية / ١٩٢٨ .

● الصيدلي (عبد الرؤوف الروابذة) :
الوجيز في علم الدواء .
الطبعة الاولى / ١٩٨١

● عبد الستار عبد الله كركجي وعبد الحميد اليونس :

زراعة النباتات الطبية في العراق .
مطبعة الزهراء / ١٩٧٧ .

● عبد العزيز عبد الرحمن :

تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين / القاهرة .

● عبد العظيم حفني صابر ، وعبد الحلیم منتصر ، وجورج قنواقي :

موجز تاريخ الصيدلة .

● عبد القادر عياض :

التداوي المحلي في دير الزور .

● د. عبد الكريم ابو شويرب :

● عبد الله بن الطيب :
كلام جالينوس في الحقن .
منه نسخة في الاسكوريال ٨٨٨ .

● عبد الجبار ابراهيم السماك :
علاج من شجرة .
مجلة (العاملون في النفط) - المند ٤٣ ص ٢٣

● عبد الجبار محمد جرجيس :
دراسة في الطب الشعبي عند اهالي مدينة الموصل ، قديماً وحديثاً .
مجلة (التراث الشعبي) - المند العاشر - ١٩٧٥ ص ٥١ - ٨٠

● عبد الجبار محمود السامرائي :
الكيمياء عند العرب .
مجلة (الحفني) - المند الثالث - حزيران ١٩٨٠ ص ٨ - ١٢

● عبد الحلیم منتصر :

١ - النبات عند ابن سينا .
مجلة (رسالة العلم) ص ٣ - ١٠ المند الرابع - القاهرة / ١٩٥٣ .
٢ - الجامع لمفردات الانوية والاغنية لابن البيطار .
(تراث الانسانية) ص ٥٦٢ - ٥٦٨ ج ١ - القاهرة / ١٩٦٣ .
٣ - الشفاء لابن سينا .

تراث الانسانية ص ٢٥٧ - ٢٦٩ ج ٢ / ١٩٦٤ .

٤ - النبات عند ابن سينا .
ضمن كتاب : (المؤتمر العلمي العربي الاول) ص ١٠٩ - ١٣٦ .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة / ١٩٥٣ .

٥ - تذكرة اولي الابواب للانطاكي .
تراث الانسانية - ج ١ ص ٢٨٦ - ٣٩٦ . القاهرة ١٩٦٣ .

٦ - النبات عند ابن سينا .
ضمن كتاب (الشفاء) [ابن سينا] ص ٢ - ٥ و ٦ - ٩ . الهيئة

العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة / ١٩٦٥ .

● عبد الرحمن الداودي :

لزجة النفوس والافكار في معرفة النباتات والاحجار والاشجار .
(يبحث في المقائير واستمالاتها الطبية ، وأورد تراكيب كثير من

(٥) نشر (القسم الاول) في المند الاول لعام ١٩٩٣ (ص ٧٢ - ٧٩)

- ١ - وصفات ابن سينا الطبية .
مجلة (التكافة المربية) - العدد الماسر - طرابلس
١٩٧٨ ص ١١٦ - ١١٩
- ٢ - من الطب الشعبي : نباتات واعشاب لعلاج الامراض المستعصية .
المجلة السالفة - العدد الثامن/ ١٩٧٩ ص ١٠٨ - ١١١
- عبد الكريم العلاف :
الطب الشعبي العربي .
مجلة (التراث الشعبي) العدد السادس - ١٩٦٤ ص ١٠٢ - ١٠٥
- عبد الكريم محمد :
ابن البيطار اعظم علماء النباتات بالشرق في عصره والاختصاصي
العربي في الانوية والاغنية .
مجلة (هذا لندن) العدد ٦١ ص ٤ - ٥
- عبد اللطيف عبد الرحمن :
الانوية الشعبية في راية .
مجلة (التراث الشعبي) العدد الخامس/ ١٩٧٥ ص ٩٩ - ١٠٢
- عبد اللطيف القصاب :
الصناعة الالهية واثرها في تطور الكيمياء الشعبية . مجلة (التراث
الشعبية) في سنواتها الاولى .
ج ٢/ ١٩٦٣ ص ٢٤ - ٢٧
ج ٣/ ١٩٦٣ ص ١٠١ - ١٠٥
ج ٤ وج ٥/ ١٩٦٣ ص ١٠٨ - ١١٦
ج ٦/ ١٩٦٤ ص ١١٥ - ١١٨
- عبد المجيد الشاوي :
الشنان في كيد العنوان .
مجلة (التراث الشعبي) العدد ١٠٩ بغداد/ ١٩٨١ ص ١٥١ - ١٥٨
- د عبد الملك مرتاض :
الوان من الطب الشعبي في الجزائر .
المجلة السالفة ص ٢٧ - ٧٢
- عبد الوهاب القنواطي :
مختصر في الكيمياء الطبية - جزء ان
بمشق - مطبعة الجامعة السورية/ ١٩٤١
- عثمان بن نصر :
الكافي في صناعة الطب .
منه مخطوطة في المكتبة الظاهرية بمشق برقم ٤٢٨١ ودار الكتب
المصرية ٨٨٢ و ٨٨٢
- عز الدين رشاد :
كتاب (النباتات الطبية والمطرية)
- عزي حميد :
في الطب الشعبي .
مجلة (الفنون الشعبية) العدد الرابع/ ١٩٧٤ - الاربع ص ٦٢ - ٦٩
- عفاف الرشيد الخضر :
الطب العربي من ١٠٠٠ سنة .
مجلة (تاريخ العرب والعالم) . بيروت - العدد
الخامس/ ١٩٧٩ ص ٤١ - ٤٧
- علي بن ابي طاهر :
الاقيانين .
منه مخطوطة في رامبور ١ : ٤٩٢
- علي بن عباس :
كامل الصناعة الطبية .
الطبعة الكبرى - القاهرة/ ١٢٩٤ هـ
- د. علي عبد الله الدفاح :
١ - الكيمياء عند علماء المسلمين .
مجلة (قافلة الزيت) - العدد الثامن/ ١٩٨٠ ص ٤٢ - ٤٥
٢ - رشيد الدين الصوري [عالم الصيدلة المعروف] مجلة (الفصل) -
العدد ٨٨ ص ١٢١ - ١٢٢
٣ - كوهين المطار .
المجلة السالفة ج ٨٤ ص ٦٧ - ٧٠
٤ - ابن جليل
المجلة السالفة ج ٩٣ ص ٧٢ - ٧٦
٥ - الزهراني - الرائد الاول للجراحة .
المجلة السالفة ج ٤٢ ص ٧٩ - ٨٢
٦ - ابو الطب والرائد الاول في علم الكيمياء [عن الرازي]
المجلة السالفة ج ١٨ ص ٦٢ - ٦٦
٧ - لمحات من تاريخ الطب عند المسلمين الاوائل . دار الرفاعي - ٩٦
ص . سلسلة المكتبة الصلحة ١٤٠٣ هـ
- علي عثمان :
- التكوي بالاعشاب في الريف الفلسطيني .
مجلة (التراث والمجتمع) - العدد السادس - المجلد الثاني/ ١٩٧٦
ص ٧٢ - ٩١
- علي الفتال :
- الطب الشعبي في حياة الحيوان الكبرى .

مجلة (التراث الشعبي) - العدد ١٠٣٩ ، بغداد / ١٩٨١ ص ١٨٩ - ٢٢٨

(الشعبي) - العدد الرابع / ١٩٧٨ ص ٥٠ - ٥٨ .

● فؤاد جميل :

- ١ - الطب البدوي بالعراق .
- جريدة (البلد) العدد ٧٦٥ / ١٩٦٦ ص ٣
- ٢ - الصلبة والطب البدوي .
- مجلة (التراث الشعبي) العدد ١٩٧٠/٥ ص ٣٣ - ٤١

● فوزي طه قطب حسين :

النباتات الطبية . زراعتها ، مكوناتها . الدار العربية للكتاب/تونس .

● فيصل دبدوب :

- ماسويه الماريني عالم الطب الذي نسيناه وتنكره الغرب .
- مجلة (العربي) العدد ١٩٨٠/٢٥٧ ص ١١٨ وما بعدها .

● فيصل محمد شقير :

متحف الطب والمعلوم عند العرب [وفيه جناح للصيدلة] ويحتوي على
الفي مخطوطة في الطب - مجلة (الفيصل) - العدد (٩٠) ص ٣١ - ٣٤

● القاسم بن فاتح الموصل :

مفردات الطب .
منه نسخة مخطوطة في مكتبة الاوقاف برقم ٥٦٢ و ٣٠٠٧ واخرى في
خزانة كتب الدكتور داود الجبلي بالموصل .

● قاسم مهدي :

عودة الى النواء الذي استخدمه الاجداد . ملحق جريدة (الثورة)
الاسبوعي - العدد (٢٧) شباط ١٩٧٩ ص ١٠ .

● قدرى حافظ طوقان :

النبات عند العرب .
ضمن كتابه : (المعلوم عند العرب) ص ٣٣ - ٣٤ و ١٢٤ ، دار العلم
للملايين - القاهرة / ١٩٦٠

● القرطبي :

كتاب شرح اسماء المقار .
(اعتمد فيه على كتاب ابن جلجل والجامع للفاقي وابن سميون
وغتهم . واورد ثبوتاً حافلاً بالمقايير النباتية وطرق تحضيرها وكذلك ذكر
كثيراً من المقايير الحيوانية والمعدنية) .

● القزويني :

● علي فودة :

النشاط الفولكلوري في الاردن :
١ - في الطب الشعبي .
مجلة (الفنون الشعبية) العدد ٥ عمان / ١٩٧٥

● عيسى الجراجرة :

بعض ممارسات التداوي ومعالج الطب الشعبي في الكرك وجنوب
الاردن .
مجلة (التراث الشعبي) العدد ٩٨١/١٠٠٩ ص ٢٨٧ - ٢٩٦ .

● غازي محمد الحاجم :

الانوية النباتية قديماً .
مجلة (الثورة الزراعية) العدد ١٩٧٨ / ٤٨ ص ١٦ - ١٨

● فاضل احمد الطائي :

- ١ - اعلام العرب في الكيمياء
دار الرشيد - بغداد
- ٢ - مع البيروني في كتابه الصيدنة .
مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٩/١٨ ص ١٣ - ٤٣
- ٣ - ابن سينا وكيميائه .
المجلة السالفة ١٩٧٧ / ٢٨ ص ٩١ - ١١٦
- ٤ - الطبراني وكيميائه .
مجلة (آفاق جامعية) - العدد الثاني/ ١٩٧٩ ص ١٤ - ١٧ و ٢٥

● د. فريد سامي حداد :

فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي ابراهيم
حداد .
نشر معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب .

● د. فرانتيشيك ستاري :

● د. فاكران جبراسيك :

الاعشاب الطبية .
ترجمة شروق محمد كاظم سعد الدين . سلسلة المائة كتاب - وزارة الثقافة
والاعلام / ١٩٨٦ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (٢٣٠) صفحة .

● فؤاد ابراهيم عباس :

الطب الشعبي والوقاية من الامراض .
ضمن مقالة : (عادات فلسطينية في دائرة الفولكلور) . مجلة (التراث

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .
(فيه شرح للنباتات الطبية) .

● قسطنطين بن لوقا :

في ذكر اصلاح الانوية المسهلة ونفي ضررها . منه مخطوطة في آيا صوفيا برقم ٣٧٢٤ .

● قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب :

فهرس تحليلي خاص بالمخطوطات التي تتبحث في مجال الفلاحة ، والنبات الطبي ، والمياه) .
يقع الفهرس بحدود ٨٠٠ ص ، اعد الفهرس د. محمد عيسى صالحية والاستاذ عبد الله الفليح . انظر/ مجلة (الفصل) العدد ٩١ ص ١٧

● القلاسي :

كتاب الاقربانيين .
تحقيق د. محمد زهير البابا .
نشر معهد التراث العلمي بجامعة حلب .

● القليوبي ، (شهاب الدين احمد بن احمد) :

المصابيح السنية في طب خير البرية .
منه مخطوطة في الاوقاف برقم (٦٠٥/١ مجاميع) .

● د. كامل محمد حسين :

الموجز في تاريخ الطب والصيلة عند العرب .

● الكرمل ، (الاب انستاس ماري) :

الاقربانيين واول من الف فيه . مجلة (لغة العرب ٢٧٨/٨) .

● الكندي ، (يعقوب بن اسحاق) :

١ - رسالة في الانوية المشفية من الروائح المؤذية .
٢ - رسالة في معرفة قوى الانوية المركبة . منه نسخة مخطوطة في مونيخ برقم ٨٢٨ .

● كوركيس عواد :

١ - الزراعة والنبات عند العرب .
مجلة الزراعة العراقية المجلد ٧ / الجزء ٢ / بغداد ١٩٥٢ .
٢ - المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي - القسم الثالث - الطب والصيلة والبيطرة . بغداد / مطبعة الرابطة / ١٩٥٩ .

● كوهين المطار :

كتاب منهاج الدكان ويستور الاعيان في تركيب الانوية النافعة للابدان .

(توجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب القاهرة برقم ٥٤ ط القديم ٣١٦٠ طب ٣٥) .

وتوجد نسختان في مكتبة المتحف العراقي (التي آلت الى مركز صدام للمخطوطات حالياً) وكلتاها في حالة جيدة وخط مقروء .
طبع هذا الكتاب في القاهرة خلال السنوات ١٨٧٠ ، ١٨٨٣ ، ١٩١٢ وتوجد نسخ منه في مكتبات المانيا وانكلترا واستانبول والهند وايطاليا وبعض الاقطار العربية .
انظر مجلة الفيلس - العدد ٨٤ ص ٧٠ .

● ليث الخفاف :

الوشم في الطب الشعبي
مجلة (التراث الشعبي) العدد ١٠٩ / بغداد / ١٩٨١ ص ٢٤٩ - ٢٥٦

● مارتين باسنر :

الطب وعلم العقاقير .
ضمن كتاب : (تراث الاسلام) - القسم الثالث ص ١١٧ - ١٢٩ .
سلسلة عالم المعرفة - ١٩٧٨

● ماسر جوية :

في ابدال الانوية ومايقوم مقام غيرها منها .
منه مخطوطة في آيا صوفيا برقم ٣٧٢٤

● ماكس مايرهوف :

١ - حياة ابي عمران القرطبي
(شرح اسماء العقار للقرطبي)
مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤٠ ص ٣ - ٤
٢ - ملخص عن تاريخ الصيلة والنبات عند مسلمي اسبانيا
مجلة (الانلس) ج ٢ (الرباط ١٩٣٥) .

● مانفريد اولمان :

الطب الاسلامي
ترجمة د. يوسف الكيلاني / ١٩٨١

● المجوسي ، (علي بن العباس) :

كامل الصناعة الطبية .
طبع حجر - لاهور / ١٢٨٣ هـ
طبع بولاق - القاهرة / ١٢٩٤ هـ
تحقيق دي كونينغ - لندن / ١٩٠٣ م

● محمد احمد بنونة :

ابن سينا وعلم النبات .
مجلة (رسالة العلم) ص ٥٥ - ٦٥

العدد الثالث/ القاهرة ١٩٧٢ .

● د. محمد طه الجاسر :
التخدير والانعاش في تاريخ الطب عند العرب . بحوث (الدعوة العالمية
الاولى لتاريخ العلوم عند العرب) . حلب / ١٩٧٦ .

● محمد طاهات :
المطارة .

● مجلة (الفلون الشعبية) الاردنية - العدد الثالث تموز ١٩٧٤ ص ٧٨ -
٨٥

● محمد فهمي عنتر :
الكيمياء والدواء .

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع - طرابلس/ ليبيا .

● محمد كامل حسين :-

١ - الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . (٤٧٢ ص) اصدار
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٢ - في الطب والاقرانين

هو الفصل الرابع من كتاب (اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية)
ص ٢٦٣ - ٢٠٤ ، اصدار الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر/
١٩٧٠

● محمد كمال جمعة :
الطب الاسلامي .

عروض لكتاب خالد عز الدين فراج وآخرين .

● مجلة (الدائرة) العدد الثالث - مارس ١٩٨٠ ص ١٧٠ - ١٩١

● محمد كمال عز الدين :
الصيدلة في التراث العربي .

● مجلة (المورد) العدد الرابع - بغداد ١٩٧٧ ص ١٩٢ - ١٩٨

● محمد ماجد الموصل :
ملاحظات حول اثنولوجية شخصية الطبيب الشعبي - مجلة (التراث

الشعبي) - العدد ٩ - ١ / ١٩٨١ ص ٧ - ١٦

● محمد ندير سنكري :

١ - مبادئ التراث العربي في البيئة النباتية الصحراوية .

(من ابحاث الندوة العربية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب) .
ص ٢١٩ - ٢٤٦ مطابع جامعة حلب/ ١٩٧٧ .

٢ - النباتات الاقتصادية لجزيرة العرب عند الديلموري (عن استعمالات
النبات في العقاقير الطبية) مجلة (الفصل) - العدد ٢٤ ص ٢٤ -
١٣٥

● د. محمد نزار الدقر :

المصل فيه شفاء للناس

(مزيد بالصور والرسوم البيانية) ٢٤٧ ص .
اصدار المكتب الاسلامي - دمشق

● محمد أحمد سعيد ابو زيد :

الطب الشعبي في قضاء بيسان الاسلامية .

● مجلة (المنهل) - يناير ١٩٨١ ص ٩٨ - ١٠١

● محمد بسام النعسان :

النبات الاقتصادي لجزيرة العرب كما ورد ذكره في كتاب النبات لابي
حنيفة الديلموري وبعض المخطوطات الاخرى .
رسالة ماجستير الى جامعة حلب .

● د. محمد بشير حقي :

الطب النبوي - والطب القديم

نشر نادي ابها الانبي (سلسلة ألوان ثقافية)

● د. محمد حسن آل ياسين :

النبات في المصنجات العربية .

● مجلة المجمع العلمي العراقي . الاعداد ١ - ٤ المجلد (٣٢)
بغداد/ ١٩٨١ .

● محمد حسين زيدان :

التطبيب في البادية او النار والمطار مجلة (الدائرة) - العدد الثالث -

ابريل ١٩٨١ ص ١٠١ - ١١٦

● محمد زهير البابا :

تاريخ وتشريع واداب الصيدلة (طبعة ثانية) دمشق - جامعة دمشق/
١٩٧٩ (٢١٤ ص)

● محمد سليم النعيمي

الفاظ من جامع المقررات لابن البهطار . مجلة المجمع العلمي العراقي -

المجلدات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ بغداد ١٩٧٦ - ١٩٧٧

● محمد شبلي الموصل :

١ - الطب المختار .

منه نسخة مخطوطة في خزنة د. داود الجليلي بالموصل

٢ - مقررات الطب المختار .

منه مخطوطة في خزنة كتب د. داود الجليلي بالموصل

٣ - اقرانين الطب المختار .

منه مخطوطة في خزنة د. داود الجليلي بالموصل .

● د. محمد الصائق عفيفي :

الصيدلة :

حصن كتابه : (تطوير الفكر العلمي عند المسلمين) .

ص ١٧٨ - ١٨٩ مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .

● محمد هزاع الدويري :

الطبيب الشعبي - الشيخ عبد الطريفي مجلة (الفنون الشعبية)
الارمنية - ص ١٣٠ - ١٤٢

● محمود الجليلي :

المعجم الطبي الموحد (٤١٠ ص)
طبعة خاصة - بغداد - اتحاد اطباء العرب ١٩٧٣

● د. محمود الحاج قاسم محمد :

١ - مآثر العرب والمسلمين في علم الجراحة
مجلة (التراث الشعبي) - المند ١٠٩٩ بغداد ١٩٨١ ص ٨١ - ٩٦
٢ - ماذا اضاف العرب لعلم الصيدلة ؟
مجلة (المورد) المند الثالث/ ١٩٧٣ ص ٤٩ - ٥٣
٣ - الكيمياء عند العرب .
مجلة (الجامعة) الموصلية - المند ١٨ / ١٩٧٢
٤ - المامة لما اضاف العرب في الطب والعلوم المتعلقة به (١٤٢ ص) ،
مطبعة الارشاد - بغداد/ ١٩٧٤

● محمود مصطفى الدماطي :

النبات الطبي عند العرب .
مجلة (المقتطف) ج ١١٧ ، ١١٨ القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ،
ص ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٢٠
● د. محمود ناظم النسيحي :
الطب النبوي والعلم الحديث (ج ١) (٣٩٨ ص) الشركة المتحدة
للتنزيح/ دمشق

● المركز الطولكلوري العراقي :

طب شعبي . (ضمن كتاب : الموروث الشعبي في آثار الجاحظ)
ص ١٤٠ - ١٥٤
وزارة الثقافة والاعلام - بغداد/ ١٩٧٦

● مروان عنبتاوي :

وقفة مع طبنا الشعبي .
مجلة (التراث والمجتمع) - المند السادس/ تموز/ ١٩٧٦

● مسلم غازي ، (الصيدي) :

اسرار العافية (٢٢٨ ص) .
المرز - دمشق - يتناول شئون الصحة والنواء وفن التقنية .

● د. مصطفى جواد :

الطب في المدرسة المستنصرية .
مجلة المهن الطبية ج ١ (نيسان) ١٩٦٤

● د. مصطفى شريف العاني :

الصيدلة في التاريخ .
مقدمة لكتاب (الصيدلة علم وفن) ج ١ ص ٥ - ١٧ بغداد - مؤسسة
الكتاب المصالية/ ١٩٧٩

● د. مصطفى شفيق ومصطفى ليبي عبد الغني :

الكيمياء عند العرب .

القاهرة/ ١٩٦٧

● مصطفى الشهابي :

١ - الرسالة النباتية في بعض نباتات زراعية لم ترد في معجم اسماء
النبات للدكتور عيسى . ومعجم العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمد
شريف . دمشق ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢ م
٢ - الرسالة النباتية لاسماء نباتات لم يعرفها العرب القدماء . مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق ج ١٢ ص ٦٥
٣ - اسماء نباتات اعجمية من اصل عربي .
المجلة السالفة ج ٢١ و ٢٥ / ١٩٤٦ ص ٢٣ و ٦٠٧
٤ - اسماء النباتات في المعجمات العربية القديمة . المجلة السالفة
ج ٢٤ دمشق/ ١٩٤٩ ص ٥١٥
٥ - ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات . المجلة
السالفة ج ٢٦ / ١٩٥١ ص ٣٤٦

● مهدي حمودي الانصاري :

العرب وعلم الصيدلة .
مجلة (العلم والشباب) - العدد ٨٦ / ١٩٨٠ ص ٨ - ١٠

● موسى علوش :

الفداء والدواء في الريف الفلسطيني .
مجلة (التراث والمجتمع) العدد السادس/ ١٩٧٦ ص ٩٢ - ١٠٠
كانت تصدر في الضفة الغربية .

● مؤيد صديق عبد الرحمن :

الزراعة عند العرب .
مجلة الزراعة العراقية - العدد الاول - المجلد ٢٨ / ١٩٧٣ .

● د. ناصر حسين صفر :

النباتات الطبية عند العرب .
الموسوعة الصغيرة (١٤٤) بغداد/ ١٩٨٤ .

● ناصر سعد :

الانوية الشعبية . مجلة (التراث الشعبي) - العدد ٢ و ٣ السنة
الخامسة ١٩٧٤ ص ١١١ - ١٢٦

● نجيب الدين السمرقندي محمد بن علي بن عمر :

الاقرباذين على ترتيب العلل التي ذكرت في كتاب (الاسباب والاعراض)
منها مخطوطتان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٩٨/٢ مجاميع
٥٦٨/٢

● د. نزار الدقر :

المسل شفاء للامراض .

مجلة (الثقافة العربية) الليبية - العدد ٣ طرابلس ١٩٧٤ ص ١٠٦ - ١٠٧

● نصر المجالي :

الطب الشعبي في الكرك .

مجلة (الفنون الشعبية) الاردنية - العدد (٨) / ١٩٧٥ ص ٣٣ - ٤٠

● نصر سرحان :

الجنور الثقافية والاسس المعرفية للطب الشعبي - جريدة (الدستور)

الاردنية - العدد ٤٥١٨ في ١٩٨٠/٢/٧ ص ٦

● د. هاني العمدة :

مدخل لدراسة الطب الشعبي

مجلة (الفنون الشعبية) الاردنية - العدد (١١) آب ١٩٧٦ ص ٢٥ - ٢٨

● الهروي ، (محمد بن يوسف الطبيب اللبيب) :

بحر الجواهر في المصطلحات الطبية .

منه مخطوطة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم ٦٢١ .

● هشام سليمان ابو عودة :

١ - تاريخ الصيدلة عبر العصور

جريدة (السياسة) ١٩٨١/٣/٦

٢ - الصيدلة عبر العصور .

مجلة (الفصل) العدد ١٤٠١/٤٦ هـ - ١٩٨١ ص ٩١ - ١٠٦

● هيا محمد الدوسري :

فهرس المخطوطات الطبية العربية المصورة الموجودة في قسم التراث

العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، يحتوي على ٢٦١

مخطوطة . راجعه د. سامي مكي العاني . انظر مجلة (الفصل)

ص ١٧ العدد ٩٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م

● د. ياسين خليل :

الطب والصيدلة عند العرب . (١٨٠ ص / كبير) . طبع على نفقة جامعة

بغداد / ١٩٧٩

● يوحنا بن ماسويه :

١ - مجموعة مختصرة للوصفات الطبية .

٢ - اصلاح الانوية المسهلة .

منه نسخة مخطوطة في جنوا بايطاليا رقم ٤١٠

● يقين الاسود :

الطب الشعبي في مدينة الموصل

مجلة (التراث الشعبي) ص ٥٧ - ٦٨ العدد ١٢ السنة الخامسة

١٩٧٤

● د. يوسف حبي :

كتب الحشائش العربية .

(مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون -

الجزء الثاني - ١٩٨٤ من ص ٥٢١ - ٥٤٦ يتناول البحث الآثار التي
وضمها العرب واستخدموها في تشخيص النباتات الطبية وفرزها
حشائش نافعة وعقاقير ناجعة) .

● يوسف ابراهيم جبورا :

فن الشفاء - الشياطين والعقاقير والاطباء .

مجلة (العاملون في النفط) - العدد ١٩٦٤/٣١ ، ص ٢ - ٤٠٣ ، ٣٧

● يوسف بن اسماعيل بن الكتبي البغدادي :

مالا يسع الطبيب جهله . وهو في مفردات الانوية . صحح فيه الاغلاط

والسهو في مؤلفات ابن البيطار . منه نسخ مخطوطة عديدة اشار اليها

العلوجي في كتابه : تاريخ الطب العراقي ص ٤٨٧ - ٤٨٨

ومنه نسختان مخطوطتان في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦٣

و١٢٢٥٢ ونكره حاجي خليفة في : كشف الظنون .

● الموضوعات الغفل من اسماء مؤلفيها :

١ - مفردات الطب . (منه مخطوطة في الاوقاف برقم ١٠١٧٧)

٢ - اقربانين مدينة السلام (المؤلف بغدادي مجهول) . منه نسخة في

المتحف البريطاني في مجموعة مخطوطات براون برقم ١٣٩ (١٨) .

ذكرها برو كلمان في كتابه تاريخ الادب العربي (بالألمانية) الذيل ١ :

٨٨٨ كما جاء في كتاب : جمهرة المراجع البغدادية برقم ٤٤٩٩ .

٣ - رسالة في النباتات الطبية .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٢٧٨٢

٤ - شرح العقاقير الواردة في كتاب : (المصابيح السننية في طب خير البرية

للقليوبي) .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٦٠٥ / ح مجاميع .

٥ - قانونية في الطب (منظومة)

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف برقم ٦٠٣

٦ - احد تلامذه داود الانطاكي :

ذيل تذكرة اولي الاثباب والجامع للعجب العجائب شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى الحلبي واولاده بمصر - طبعة سنة ١٩٥٢

٧ - مخزن الانوية (اهتمام وتصحيح احمد كبير) قاموس . كلكتة

١٨٤٤ م (١٠٣٢) صفحة .

٨ - تفسير الانوية المعجمة .

رسالة موجزة ، وقد ألحق بها ورقات من كتب طبية اخرى .

منها مخطوطة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٥٦٩/٣ مجاميع .

٩ - كتاب الاطعمة والاشربة وفوائدها وخصائصها . منه مخطوطة في

الاوقاف برقم (١٠١ / ٦٢ مجاميع) .

١٠ - التداوي عبر التاريخ .

مجلة (طبيبك) - الدمشقية ، العدد ١٩٦٦ / ١٩٧٢ ص ٧٦ - ٨٢

١١ - الصناعة الطبية في العصر الاسلامي النهبي . مجلة (عالم

الفكر) - المجلد العاشر - العدد الثاني ١٩٧٩ ص ٢٩٥ - ٢٢٤

١٢ - نباتات طبية (دائرة معارف) .

مجلة (الفصل) - العدد ٧٧ ص ١٣٩ - ١٤٣

١٣ - دائرة معارف (نباتية) .

مجلة (الفصل) - العدد ٢٨ ص ١٥٢ - ١٥٥ .

نعي دامح

خلال مثول هذا العدد من المورد للطبع وقيد اللمسة الاخيرة لبي
الاستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي (عضو الهيئة الاستشارية
للمورد) نداء ربه ، فرحل مؤمناً بقضاء الله عزوجل .. تاركاً في دنياه
جمهرة من المؤلفات والدراسات والمحاضرات والابحاث والخواطر ..
فتغمد الله فقيدنا برحمته وسلامه ، والهـم ذويه القدرة على
احتمال الصبر الجميل .. فالخلود .. الخلود لمن نفع وعاضد ابناء
عصره بالعقل والعاطفة والكلمة الصالحة التي ستمكث في ارضنا .
وانا لله وانا اليه راجعون .

اسرة «المورد»